Al-Fujairah
الفجيرة
العدد السادس و العشرون يوليو 2021 - July 2021 - No. 26 ISSUE
تصدر كل شهرين عن هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام

- حاكم الفجيرة: السادس من مايو محطة مفصلية وقواتنا المسلحة درع الوطن وسياجه المنيع
- ولي عهد الفجيرة وحمدان بن زايد يطلعان على المشاريع التطويرية في ميناء الفجيرة
- د. راشد بن حمد الشرقي: "العيد السعيد... كرنفال الذاكرة الملون"

د. راشد بن حمد الشرقي

"العيد السعيد ... كرنفال الذاكرة الملون"

والعيد على الأبواب تتراءى الذكريات المقرونة بحلاوة التفاصيل، مثل شريط مصور يعيد جملة الأحداث بنكهة الماضي ويبعث على التأمل فيما نسترجع، لاتمرّ تلك الصور والمقاطع المختلفة دون أن تحضر وإياها سحنات الوجوه لرجال ونساء، صبية وشباب، شيوخ وأطفال، وجوه خلع العيد عليها حلله البهية وزخارف كرنفاله الملونة، كل شيء يوحي بماهو مختلف هذا اليوم عن سائر أيام العام، الشمس غير الشمس والنهار غير النهار وفجر ذلك اليوم تنهض فيه الأجساد من رقادها وهي بكل استعدادها ليوم مفعم بالحيوية، الوجوه المستبشرة تعلوها ملامح الحيوية والعافية بأبهى صورها والأناقة بأبهى حللها، والدفء يتسلل إلى النفوس فتبدو وديعة مسالمة مهيأة بكل مافيها للمسامحة عن كل إساءة عن قصد أو بدونه صدرت من أحد ما، فالمسامح كريم، ونحن في خضم الكرم والرحمة التي تغمرالقلوب،والسكينة تعمّ النفوس، كيف لا واليوم عيد، نعم هو العيد يفعل فعلته ويمضي بعطاياه السخية حتى بلوغ الرضا، ولعلّ هذا كان هو الدرس الأهم الذي يستوجب النظر إليه بإمعان لمحاولة بعثه في النفس كلما كان ذلك ممكنًا، ولكي لايظلّ مقصورًا على أيام بعينها من كل عام وكأننا بذا نستقي دروس العيد الأهم في خلع جلباب التباغض والتخلي عن ثياب المكابرة ونبذ كل مايلحق ذواتنا من دواعي استفزازها، وبغضها ومايرافقه من كره وربما حسد لمن يوغر صدورنا مجرد ذكر أسمائهم، إنه العيد أيها المتنعمون بفجره والفائزون بصلاته و الرافلون بجديد ثيابه والمتطيبون بزكي عطوره، والمتهنئون بدسم مآكله والمستمرئون مستساغ شرابه، إنه العيد السعيد وجلّ مافيه يبدأ من الإحساس بالسعادة وإليها ينتهي، لاتنضج المشاعر بحميمية صلة الأرحام مثلما تنضج في صباح العيد الباكر، فتغدو للقبلات على رؤوس الآباء والأمهات وأكفهم ذات نكهة لاتُضاهى في أسباب الرحمة في الانتماء والمحبة، في التواصل، وجوه الأخوات

والأخوة المهيأة لتبادل قبل أظنّها الأصدق لما في النفوس ساعتها من فيوضات الرحمة الإلهية ونِعم الكريم القادر المقتدر السابغة فينا، إنه العيد وما سوى العيد إلا العيد، فرح يغمر الصدور وبه تعمر النفوس فيغدو كل شيء جديد، فهلا استنسخنا العيد لنعيده كرة أخرى فيصير كل يوم مثله سعيد، ولكن ماذا نستنسخ منه؟ وكيف السبيل لبلوغ ماهيته ومطابقة شكله ؟ لقد حملنا الأسئلة صغارًا تنوء بها كواهلنا الغضة متوجهين بها لحكماء الأرض وسادة العقل ونماذج الحكمة ،آباؤنا المخضبون بحناء المعرفة والموسومون بملكة الفهم، عند سواحل علومهم نلقي بمراسي استفهاماتنا ليأتينا الجواب بلاغة وعلمًا يجوب فيافيه العلماء الذين خبروا الحياة واستقوا دروسها بتؤدة العارفين، العيد تهيئة واستعداد وإيمان، فمتى ما هيأت نفسك لتكراره في يوم سواه من أيام عامك فذلك لك وأنت فارسه، وليس يخذلك فيه فرس رهانك وهو قدرتك على فعله، فالعيد ليس لون يتلون به يوم في العام فيغدو ذا ملمح ظاهر، إنه مبعث خفايا النفوس، وحجوم الخير والرحمة والتسامح فيها، العيد عقل والعقل رصانة ورزانة وتوازن،متى كانت لكم كنتم على ظهور متونها تصولون صولة العقلاء وتجولون جولة البلغاء، ومتى أردتم لأيامكم الهناءات مجتمعة استجمعتم استعداداتكم لتبنوا صورة العيد في يوم تتخذونه عيدًا من روح العيد وروح العيد فكرته، وقوامها ماتنتجه نفوسنا مما يقبع فيها لا مانستعيره مما ليس فينا، هكذا يرى الآباء في العيد مالم نكن نراه، فهلا يمّمنا وجوهنا كل يوم صوب من نسامح وهلا قررنا عقد النوايا على المحبة بلا ثمن سوى الإيمان بمشروع الله جلّ في علاه الأعظم في المحبة، نحن مدينون من حيث لاندري للعشاق الذين يعلموننا أبجدية المحبة، ونحن مدينون لرسل الحب الذين يفيضون قصائدًا وهم يستغرقون في وصف مشاعرهم، ليكن العيد حباً فالحب عيد، به تتجدد النفوس وبه تغدو الصباحات غير الصباحات والأشجار غير الأشجار والوجوه غير الوجوه، وبالحب ومثاله العيد نصل إلى كنه الابتسامات المتوارية خلف ملامح كم كانت تبدو لنا بغير ماصرنا نراها عليه ونحن نرفل بالعيد، العيد فكرة أولاً، ورحمة ثانيًا، وحجةٌ على فضيلة حلولها نجتمع أحبة لاضغينة ولاحسد ولاحقد ولاكره ولابغض يخالط ذواتنا، درجنا نحب العيد ونتخذه مثال محبتنا ودرجنا على أن نعيد كتابة آبائنا في الحكمة جملة جملة تضيء حروفها حياتنا وتملؤها تفاؤل ورضا وحسن معاملة، لتكن أيامنا أعيادًا، فالعمارة عمارة الصدور بالودّ والمحبة، إنه العيد مسرة من المسرات، ودرس في المروءات، ونبل السلوك في المقاصد العاليات، فلننعم بظلاله الوارفة، ونشظيه كي يكثر فينا فرحًا ويتمدد فينا مسرة، ويتمدد فينا قيمًا، وليكن عنوانًا تكتبه سرائرنا، وتقول مالم تقله فورة مشاعرنا، لأنه العيد مغبط، مفرح، سعيد، فلنكرره ونعيده ولتكن لنا في وطن معطاء كلّ صباحاتنا مؤذنة بالعيد وكلّنا به سعيد .

Al-Fujairah
الفجيرة

العدد (26) يوليو 2021

تصدر كل شهرين عن
هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
الإشراف العام
د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير
فيصل جواد

سكرتيرة التحرير
حنان فايز

الإخراج الصحفي
والتصميم
Lakru Randika

التصوير الصحفي
أحمد نور

e-mail: fcm@fcma.gov.ae
Tel.: 09-2222678

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

26 الشرق الملهم..

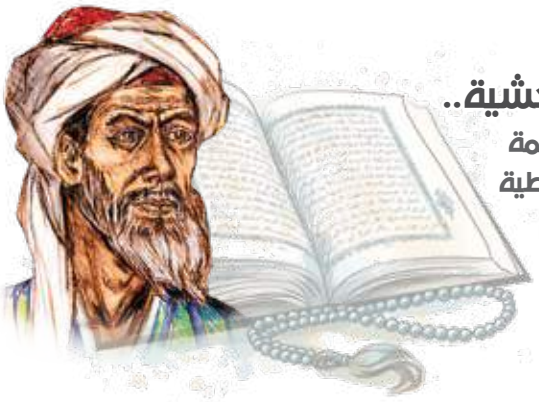

ابن ُالوحشية..
دافعه ُلترجمة
الفلاحة النبطية
34

امرؤ القيس
أشهر الشعراء العرب
38

المحتويات

46 كازانتزاكيس وغوغول
رقصة "زوربا" وشبح "أكاكيفتش"

64 **تطوير الذات**
البناء النفسي والمصالحة مع الذات

86 **السهل الممتنع.. القراءة**
أدرك وهجها وقوتها العلماء، وغابت عن الحضور العام

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

رئيس الدولة : قواتنا المسلحة الباسلة درع الوطن الحصين وصمام أمانه وحامي مكتسباته

أكد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلّحة "حفظه الله" أن توحيد القوات المسلّحة، تحت راية وقيادة مركزية واحدة كان قرارًا حكيمًا جسّد الرؤية الثاقبة والنهج الرشيد الذي التزمه آباؤنا المؤسّسون إرساءً لقواعد دولة اتحادية منيعة، قادرة على تعزيز أمنها وصون ثرواتها والدفاع عن مصالحها.

وقال صاحب السمو رئيس الدولة في كلمة له وجهها عبر مجلة / درع الوطن/ في الذكرى الخامسة والأربعين لتوحيد القوات المسلّحة إن ما حقّقته قواتنا المسلّحة، من مكانة مُتقدّمة وجاهزية عالية وإنجازات داخلية وخارجية مشهودة، لم يأتِ من فراغ وإنما ثمرة خطة تطويرية هادفة، تبنّاها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وعلى النهج ذاته سرنا وإخواني صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات.

وأضاف سموه إن قواتنا المسلّحة الباسلة هي درع الوطن الحصين، وصمام أمانه، وحامي مكتسباته وسيظلّ تحديثها وتطويرها، هدفًا إستراتيجيًا وأولوية قصوى، نزوّدها بأحدث النظم والسلاح والعتاد، ونوفّر لمُنتسبيها أعلى درجات التدريب والتأهيل والرعاية، ولصناعاتنا الدفاعية الوطنية نولي فائق العناية والاهتمام.

محمد بن راشد : توحيد القوات المسلحة قرار تاريخي في مسيرة دولة الاتحاد

قال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" إن قرار توحيد القوات المسلحة كان إنجازاً تاريخياً أكد عزم الآباء المؤسسين على المضي قدماً في استكمال أركان الاتحاد وتعزيز مسيرته.

وأضاف سموه في كلمة وجهها عبر مجلة / درع الوطن/ في الذكرى الـ ٤٥ لتوحيد القوات المسلّحة أن احتفاءنا بهذه الذكرى الغالية يكتسب أهمية استثنائية لأنه يأتي في "عام الخمسين" الذي أعلنه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة "حفظه الله" للاحتفاء برحلتنا الإنسانية الفريدة في الأعوام الخمسين الأولى من تاريخ دولتنا والإعداد للتحول الفاعل والمستدام للأعوام الخمسين المقبلة.

ولفت سموه إلى أن استشراف قواتنا المسلحة للمستقبل ومواكبتها للمتغيرات هو جزء من ثقافتها، ودورها في السنوات الخمسين المقبلة هو بطبيعة الحال امتداد لدورها منذ تأسيسها : درع وطننا وسيفه البتار، والسياج المنيع لأمننا واستقرارنا، والحافظ الأمين لسيادتنا واستقلالنا.

محمد بن زايد: توحيد القوات المسلحة أحد القرارات المصيرية والمفصلية في تاريخ وطننا العزيز

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة أن قرار توحيد القوات المسلحة في السادس من مايو عام ١٩٧٦ كان أحد القرارات المصيرية والمفصلية في تاريخ وطننا العزيز والتي عبرت عن حكمة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، وإخوانه من القادة المؤسسين، ووعيهم العميق وبعد نظرهم وإيمانهم بالوحدة طريقاً نحو التقدم والعزة لشعبنا في كل أنحاء الوطن. جاء ذلك في كلمة سموه بمناسبة الذكرى الـ ٤٥ لتوحيد القوات المسلحة.

محمد بن راشد يعلن بدء العدّ العكسي للمائة يوم على انطلاق "إكسبو ٢٠٢٠ دبي"

أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، بدء العد العكسي للمائة يوم الأخيرة ما قبل انطلاق "إكسبو ٢٠٢٠ دبي"، أول معرض دولي يتم تنظيمه في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، تستضيفه دولة الإمارات في دبي، وأول وأكبر تظاهرة عالمية من نوعها تقام حضورياً بعدما تصدرت الإمارات الجهود العالمية لاحتواء تداعيات جائحة "كوفيد- ١٩". وسيفتح المعرض " الذي يقدم تجربة غير مسبوقة في التفاعل الإنساني والتواصل الحضاري " أبوابه لاستقبال ملايين البشر من كل أنحاء العالم في الأول من أكتوبر المقبل. وغرّد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على حسابه على موقع "تويتر" معلناً: "١٠٠ يوم على انطلاق أكبر تجمع ثقافي عالمي.. ١٠٠ يوم على اجتماع ١٩٢ دولة في دبي.. ١٠٠ يوم على انطلاق أكبر حدث دولي بعد الجائحة ليبدأ العالم مرحلة جديدة من تعافيه.. ٥٠ ألف موظف أنجزوا ١٩٢ جناحاً.. و٣٠ ألف متطوع في انتظار التحليق بالحدث.. أهلاً بالعالم في إكسبو ٢٠٢٠ دبي".

وقال سموه: " إكسبو دبي سيكون فضاء لأكبر تجمع إنساني للخبرات والأفكار والثقافات والإنجازات في العالم"، مؤكداً سموه أن: "إكسبو دبي سيرسم خارطة طريق لأهم التوجهات الاقتصادية والتنموية والثقافية لمرحلة ما بعد كوفيد- ١٩ ".

وأضاف سموه : " نجاحنا في استضافة أكبر تظاهرة حضارية ثقافية عالمية يؤكد أن الإنسانية بتضامنها انتصرت على جائحة فيروس كورونا المستجد"، موضحاً : " أنه من خلال تسخير العلم والمعرفة للتصدي لجائحة كوفيد١٩- تؤسس المنظومة الدولية لمرحلة جديدة من التعاون المستقبلي.. وإكسبو دبي سيكون منصة لاستكشاف آفاق هذا التعاون".

محمد بن راشد: المعرفة الطبية تقود مسيرة التنمية البشرية وتحميها

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" أثناء زيارته لمعرض ومؤتمر الصحة العربي ومعرض ميدلاب أن المعرفة الطبية والتطورات الصحية في عالمنا اليوم هي التي تقود مسيرة التنمية البشرية وتحميها.

ونشر سموه في حسابه على تويتر عددا من الصور للزيارة معلقا "أثناء زيارة معرض ومؤتمر الصحة العربي ومعرض ميدلاب... أكثر من ٢٣٠٠ شركة من ٦٤ دولة تجتمع لتبادل أفضل الممارسات والأجهزة الصحية الحديثة .. المعرفة الطبية والتطورات الصحية في عالمنا اليوم هي التي تقود مسيرة التنمية البشرية وتحميها".

محمد بن راشد: الإمارات قدمت قصة نجاح حقيقية في مواجهة جائحة "كوفيد - ١٩"

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" أن دولة الإمارات العربية المتحدة قدمت قصة نجاح حقيقية في مواجهة جائحة "كوفيد١٩-" بكل قوة و ثبات و قدرة على التحمل وتمكنت بجدارة من تجاوز الاختبار بإظهار قدرة عالية على التعامل مع مثل هذه الأوضاع الاستثنائية غير المتوقعة بل وتخطت الأسوأ فيها وهي أقوى من ذي قبل. وقال سموه في كلمته بمقدمة التقرير السنوي لمجموعة طيران الإمارات ٢٠٢١-٢٠٢٠ إن الإمارات أثبتت أنها من أفضل دول العالم استعدادا وجاهزية للتعامل مع هذه الجائحة فهي لم تقم بحماية صحة ورفاهية مواطني الدولة والمقيمين على أرضها بشكل فعال فحسب بل تجاوزت أيضا الآثار الاقتصادية للأزمة وذلك بفضل استثماراتنا خلال العقود القليلة الماضية في إنشاء بنية تحتية رائدة على مستوى العالم، إضافة إلى ما تملكه الدولة من مؤسسات راسخة وخدمات رفيعة المستوى، وكلها عناصر شكلت عونا مهما لنا في مواجهة تحديات "كوفيد - ١٩".

محمد بن زايد: برؤية أخي محمد بن راشد وخبرات أبنائنا سنصنع حدثاً استثنائياً

اكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أنه برؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» الملهمة وخبرات أبناء الإمارات سنصنع حدثا استثنائيا مع بدء العد التنازلي لانطلاق "إكسبو ٢٠٢٠ دبي" أكتوبر المقبل. وقال سموه في تغريدة عبر حسابه الشخصي في «تويتر»: «مع بدء العد التنازلي لانطلاق "إكسبو ٢٠٢٠ دبي"

في أكتوبر المقبل، تستعد الإمارات لاستضافة ثقافات العالم وإنجازاته، وبرؤية أخي محمد بن راشد الملهمة وخبرات أبنائنا.

محمد بن زايد: عطاء نبيل عوض الله سيبقى ملهماً في محاربة أمراض المناطق المدارية المهملة

نعى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، الدكتور نبيل عزيز عوض الله، الذي كرس حياته في مجال العطاء الإنساني والصحي. ودوّن سموه عبر «تويتر»: «رحم الله الدكتور نبيل عزيز عوض الله، الذي كرس حياته في مجال العطاء الإنساني والصحي، خاصة دعم جهود القضاء على «دودة غينيا».. متجاوزاً جميع الصعوبات والتحديات التي واجهته.. عطاؤه سيبقى ملهماً للمضي قدماً في محاربة أمراض المناطق المدارية المهملة، وإنقاذ حياة البشر من مخاطرها»

حاكم الفجيرة: السادس من مايو محطة مفصلية وقواتنا المسلحة درع الوطن وسياجه المنيع

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة أن السادس من مايو عام ١٩٧٦ محطة فارقة ومفصلية ساهمت في ترسيخ أركان الاتحاد وتوطيد وحدته وتثبيت دعائمه.

جاء ذلك في كلمة سموه التي وجهها عبر مجلة "درع الوطن" في الذكرى الخامسة والأربعين لتوحيد القوات المسلّحة فيما يلي نصها:

// يطيب لنا في هذا اليوم العظيم في تاريخ دولتنا من كل عام، أن نستذكر يوم توحيد قواتنا المسلحة في السادس من مايو عام ١٩٧٦، كمحطة هامة ومشرقة ساهمت في إرساء الأمن والاستقرار حيث حافظ جيشنا الباسل على مكتسبات الوطن ودعم مسيرة التنمية والتطوير التي تشهدها دولة الإمارات.

خمس وأربعون عاما مضت، يوم أعلن القائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وإخوانه المؤسسون توحيد القوات المسلحة والبدء بإرساء قواعدها المتينة، ومنذ ذلك الوقت تشهد قواتنا قفزات نوعية في درجة الإعداد والتأهيل على المستويات كافة، ولا تزال هذه المسيرة الظافرة تتقدم نحو الأمام بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة الذي يحرص على توفير كافة التجهيزات العالية لدعم القوات المسلحة بما يضاهي المستويات العالمية في مجالات التدريب والتجهيز والتسليح.

ولي عهد الفجيرة وحمدان بن زايد يطلعان على المشاريع التطويرية في ميناء الفجيرة

أشاد سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة بالدور الحيوي والاقتصادي الذي تضطلع به إمارة الفجيرة، بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة في توفير البيئة المشجعة للاستثمار، من خلال تطوير مينائها ورفع كفاءته للتعامل مع السفن والناقلات البحرية من الأحجام والفئات كافة حتى أصبح ميناء الفجيرة من أهم وجهات الشحن البحري.

جاء ذلك خلال الجولة التفقدية التي قام بها سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة يرافقهما الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي والشيخ ياس بن حمدان بن زايد آل نهيان إلى ميناء الفجيرة، حيث اطلعا على سير

العمل وآخر المشاريع التطويرية في ميناء الفجيرة.

وقال سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان إن دولة الإمارات بفضل دعم قيادتها الرشيدة المتواصل، عزّزت من مكانتها في الصناعة البحرية العالمية وأصبحت مركزاً لوجستياً دولياً لما تمتلكه من موانئ حديثة وعصرية مخصصة لكل العمليات المرتبطة بالقطاع البحري وهذا ما عزز من مكانة الدولة على خارطة الصناعة والسياحة البحرية عالمياً.

كما أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي على أهمية الدور الحيوي الذي يقوم به ميناء الفجيرة كواحد من أكبر الموانئ البترولية في العالم، ومساهمته الحيوية في دعم مسيرة التنمية الشاملة في الدولة.

محمد بن حمد الشرقي يستقبل اللجنة المنظمة لبطولة الفجيرة الدولية لبناء الأجسام

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة على الدور الذي تلعبه الأحداث الرياضية في تعزيز حضور دولة الإمارات في المجال الرياضي على المستوى الدولي، وأهمية مشاركة إمارة الفجيرة في تنظيم البطولات العالمية التي تؤكد جاهزيتها لاستضافة الأحداث الدولية في سجلّ إنجازاتها في المحافل الرياضية على مستوى العالم. جاء ذلك خلال استقبال سموه في مكتبه بالديوان الأميري، الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس اتحاد الإمارات لبناء الأجسام واللياقة البدنية، وأعضاء اللجنة المنظمة لبطولة تحدي الفجيرة الدولية لبناء الأجسام المقرر إقامتها خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٤ سبتمبر من العام الجاري في مجمّع زايد الرياضي بالفجيرة، بمشاركة محلية ودولية واسعة. واستمع سمو ولي عهد الفجيرة من اللجنة المنظمة إلى تحضيرات الدورة الـ ٢٠ التي تقام تحت رعاية سموه، وبتنظيم من دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة وإشراف الاتحاد الإمارات والدولي لبناء الأجسام، مؤكّدةً جاهزيتها التامة لاستضافة هذا الحدث الرياضي العالمي والحرص على اتباع الإجراءات الاحترازية اللازمة في ظل الظروف الراهنة، لضمان نجاح البطولة وتحقيق أهدافها. وتمنى سموه للجنة المنظمة للبطولة وللاتحاد الإماراتي والدولي لبناء الأجسام التوفيق في تنظيم هذا الحدث الهام، مؤكّدا تسخير كافة الإمكانيات لدعم الرياضة والبطولات الدولية في الفجيرة.

بدورهم قدّم أعضاء اللجنة المنظمة للحدث الشكر والتقدير إلى سموه على دعمه الدائم للرياضة والرياضيين. حضر اللقاء .. سعادة سالم الزحمي مدير مكتب ولي عهد الفجيرة، والمهندس محمد عبيد بن ماجد مدير عام دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة رئيس اللجنة المنظمة للبطولة.

محمد بن حمد الشرقي يشهد حفل تخريج طلبة جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة

أشاد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة رئيس مجلس أمناء جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة بالدعم الذي توفره القيادة الرشيدة في الدولة للعلم و التعليم و سعيها الدؤوب لتحقيق الريادة والابتكار في مجال التعليم العالي المستدام، والمساهمة في إعداد طلبة متميزين في مجالات تخصصهم، بما يخدم المجتمع على المستويين المحلي والدولي. جاء ذلك خلال حضور سمو ولي عهد الفجيرة يرافقه الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي، حفل تخريج دفعة

الخمسين من طلاب وطالبات جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة الذي أقيم في مقرها حيث كرم سموه خريجي الدفعة البالغ عددهم ٣١ خريجا وخريجة.

محمد بن حمد الشرقي يطلع على خطط ومشاريع هيئة الفجيرة للبيئة

استقبل سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة في مكتبه بالديوان الأميري المهندسة أصيلة المعلا مديرة هيئة الفجيرة للبيئة وفريق عمل الهيئة .

واستمع سموه إلى شرح تفصيلي عن أهداف الهيئة وخططها الإستراتيجية في المجال البيئي، وعن مشاريع الهيئة وخطط عملها المستقبلية في إمارة الفجيرة، لتحقيق أفضل النتائج المتوائمة مع الأجندة الوطنية والتوجهات العالمية.

واطلع سمو ولي عهد الفجيرة على خطة عمل هيئة الفجيرة للبيئة في

تأهيل الكوادر الوطنية العاملة فيها ورفع كفاءتهم المهنية، لمضاعفة الاستفادة من الخبرات العملية في خدمة المجتمع ورفع مستوى وعي الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

ولي عهد الفجيرة يطلع على الإصدار الجديد للكتاب الإحصائي لإمارة الفجيرة

اطلع سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة على الكتاب الإحصائي للعام ٢٠٢٠ الصادر عن مركز الفجيرة للإحصاء ، جاء ذلك خلال استقبال سموه في مكتبه الدكتور ابراهيم سعد مدير مركز الفجيرة للإحصاء بمناسبة اصدار مركز الفجيرة للإحصاء العدد٢٤ من الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠٢٠. واستمع سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي إلى شرح مفصل لأبواب الكتاب الإحصائي والتي شملت ١٥ باباً للاحصاءات الرئيسية لمؤسسات ودوائر حكومة إمارة الفجيرة

كما اطلع سمو ولي عهد الفجيرة على أبرز المسوحات التي ينفذها المركز العام الجاري إضافة إلى الاطلاع على استراتيجية المركز الذي سيتبعها في إنجاز مشروع المسح الجديد عن التعداد السجلي السكاني لإمارة الفجيرة .

محمد بن حمد الشرقي يشهد توقيع اتفاقية شراكة بين "الفجيرة للشفاء " وجلوبال فارما

شهد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة "في مكتبه في الديوان الأميري" توقيع اتفاقية شراكة بين شركتي الفجيرة للشفاء التابعة لمؤسسة حمد بن محمد الشرقي للأعمال الإنسانية وجلوبال فارما الرائدة في مجال تصنيع الأدوية والمملوكة لشركة دبي للاستثمار الصناعي. وقع الاتفاقية "التي أعلن عنها تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وبدعم من وزارة الصحة ووقاية المجتمع" سهيل القاضي مدير عام

مؤسسة حمد بن محمد الشرقي للأعمال الإنسانية ومحمد سعيد الرقباني المدير العام لشركة دبي للاستثمار الصناعي.

راشد الشرقي: يوجه بإطلاق مسابقة "آفاق للقراءة"

بتوجيهات سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي، رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أطلقت دار راشد للنشر "مسابقة آفاق للقراءة" وذلك خلال مؤتمر صحفي عُقدته في مقر الدار، والمسابقة متاحة أمام الفئات العمرية كافة داخل دولة الإمارات، وستتقسم جوائزها إلى ثلاث فئات عمرية "فئة الأطفال دون سن ١٢ سنة، الفتيان من عمر ١٢ سنة حتى ١٧ سنة ، والشباب من عمر ١٨ حتى ٤٠ سنة" .

وقال سعادة فيصل جواد المدير التنفيذي لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام : "تتنافس هذه الفئات في القراءة بعناوين تحددها دار راشد للنشر وتشمل إصداراتها المتمثلة في الأعمال الفائزة بجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع، بفئاتها التالية:" الشعر، القصة القصيرة، النص المسرحي، أدب الأطفال، الرواية العربية، والرواية الإماراتية"، حيث سيكون هناك فائز واحد لكل فئة من الفئات العمرية، المذكورة أعلاه، كما خصصت المسابقة فئة خاصة لأصحاب الهمم للتنافس مع المشتركين ، وسيكون لها معايير خاصة في التحكيم سيتم الاتفاق عليها من قبل اللجنة .

كما وتعلن دار راشد للنشر وبحسب توجيهات سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي فتح باب الاشتراك في المسابقة والتنافس على لقبها للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بعد اختيارها لمن يمثلها من العاملين فيها ويكون التكريم للفائز والمؤسسة على حد سواء. وأضاف الاستاذ فيصل جواد بأن مسابقة "آفاق للقراءة" تمثل منعطفاً مهماً في ترسيخ قواعد التقليد القرائي والنهوض بالبنية المعرفية والثقافية لدى القراء وبالتالي إدخال المتسابقين في فضاء القراءة المستمر لامتلاك المرونة القرائية في الاستيعاب والاستنباط الذي يمكن أن تتمخض عنه ولادات لجيل من الكتاب والنقاد والباحثين .

وأكد الأستاذ فيصل بأن المسابقة جاءت ترجمة أمينة لرؤية سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي في وضع مفردات العمل الثقافي والإعلامي على لائحة التنفيذ لعام ٢٠٢١ ليكون مفتتحاً للخطوات اللاحقة التي ستعلن عنها هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام في قادم الأيام حين إعلان المنهاج الثقافي والإعلامي للهيئة لعام ٢٠٢١.

مسابقة آفاق للقراءة
Afaq Reading Contest

راشد الشرقي يوجّه بإهداء إصدارات دار راشد للنشر في معرض أبوظبي للكتاب

بتوجيهات سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، أهدت دار راشد للنشر ضمن مشاركتها في معرض أبوظبي الدولي للكتاب، توزيعات من إصداراتها التي تتضمن عناوين الأعمال الفائزة والمتأهلة في جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع بدورتيها الأولى والثانية، وقال سمو الشيخ راشد بن حمد الشرقي أن "الكتاب رسول الثقافة في أوساط القراء، وهو قيمة يسمو بها التداول وينحرف بها العامل الربحي فيقصيها عن نبل المقصد الثقافي والمعرفي لصالح التداول التجاري، وهذا مايتقاطع وفكرتنا في إنشاء دار راشد للنشر التي كانت رؤيتنا ولازالت في إنشائها تؤكدها خطواتنا الماضية لتوسيع دائرة التعريف بالمبدعين العرب، عبر كتاب مجاني أو شبه مجاني، لأن المشروع الثقافي مالم يحظى بدعم مباشر لمجمل آليات إنتاجه لايمكن له أن يتمدد ويحقق غاياته النبيلة القصوى".

كما صرح فيصل جواد المدير التنفيذي لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، بهذه المناسبة قائلاً: "ليت الشكر كلمة تجزل حق الامتنان لسمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس الهيئة، على مجمل ماتقدم ويتقدم به من دعم مباشر ومستمر للمشروع الثقافي العربي، الذي تتصدى لتنفيذ مفرداته هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بكل دوائرها العاملة حتى القطاف الأكبر في إنعاش المشهد الثقافي والمعرفي الإماراتي والعربي على حد سواء، وبكل مانحتكم عليه من طاقة في العمل وإمكانية في الانتاج".

بتوجيهات مكتوم الشرقي رديف الفجيرة يخوض مباريات دوري الهواة

بتوجيهات سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة قررت إدارة نادي الفجيرة تصعيد فريق ٢١ عاماً لتمثيل الفريق الأول خلال منافسات دوري الدرجة الأولى وتحويل ٩٠ بالمائة من ميزانية النادي لمشاريع استثمارية لمدة عامين .

ونشر النادي على حسابه الرسمي في تويتر تغريدة تشير الى اعتماد إدارة الذئاب على فريق الرديف تحت ٢١ سنة والزج به خلال مباريات الموسم الكروي المقبل بدءاً من مسابقة دوري الدرجة الأولى الى جانب تحويل ٩٠ بالمائة من ميزانية النادي لمشاريع استثمارية قادمة. وتفيد المتابعات الى ان إدارة الفجيرة في طريقها لتجديد الثقة في المدرب الوطني محمد عبد الله التيمومي مدرب فريق الرديف بمواصلة الاشراف على تدريب الفريق خلال الفترة المقبلة .

حكومة الفجيرة الإلكترونية و مركز الفجيرة لنظم المعلومات الجغرافية يوقعان اتفاقية تعاون مشترك

وقعت حكومة الفجيرة الإلكترونية و مركز الفجيرة لنظم المعلومات الجغرافية ، اتفاقية تعاون مشتركة . إنطلاقاً من حرص المؤسستين على توطيد أواصر الشراكة والتعاون وترسيخ العلاقة لتكامل الجهود وتبادل الخبرات وتحقيق أفضل الأداء بما يحقق الأهداف الإستراتيجية والمصلحة العامة. وقد وقع الاتفاقية كل من الشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي مدير دائرة حكومة الفجيرة الإلكترونية و الدكتور أحمد حسن المرشدي مدير مركز الفجيرة لنظم المعلومات الجغرافية.

"الفجيرة للثقافة والإعلام" ودار راشد للنشر تشاركان في معرض أبوظبي للكتاب

شاركت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ودار راشد للنشر في فعاليات الدورة الـ ٣٠ من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، والتي نظمتها دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي خلال الفترة من ٢٣ مايو ٢٠٢١ وحتى التاسع والعشرين منه، في مركز أبوظبي الوطني للمعارض. و جاءت هذه المشاركة بناء على توجيهات سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، وتأكيدا على أهمية تواجد الهيئة ودار راشد للنشر في مثل هذه المعارض للمساهمة في نشر الثقافة وتنمية المعرفة لدى أفراد المجتمع، ودعم الحراك الثقافي الفاعل الذي تشهده الدولة لإبراز دورها في الخارطة الثقافية الاقليمية والدولية، وذلك من خلال جناح يعرض مجموعة من كتب الهيئة التي تزيد عن عشرين عنواناً من بينها كتاب سيرة حاكم والذي يتناول الدور الريادي الذي قام به صاحب السمو حاكم الفجيرة.

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

دار راشد للنشر
Dar Rashid Publishing

مستشفى الفجيرة يحصل على الاعتماد الصحي الدولي JCI

أعلنت مؤسسة الإمارات للخدمات الصحية عن حصول مستشفى الفجيرة على شهادة الاعتماد الصحي الدولي من اللجنة الدولية المشتركة لاعتماد المنشآت الصحية JCI، وبذلك يرتفع عدد المستشفيات المعتمدة التابعة للمؤسسة إلى ١٥ مستشفى بنسبة إنجاز ٨٨.٤٪.

وتأتي أهمية هذا الإنجاز في تعزيز احتفاظ دولة الإمارات عن جدارة بالمرتبة الأولى عالمياً في عدد المنشآت الصحية الحاصلة على الاعتماد الدولي، وتأكيداً على تميز القطاع الصحي بالدولة وإدارته المتوازنة لخطط ضمان استمرارية الأعمال ومواصلة تقديم خدمات الرعاية الصحية بكفاءة وجودة وفق أعلى جاهزية.

شـرطة الفجيـرة تطلـق "هـم مسـؤوليتك.. لا تتركهـم دون مرافـق"

أطلقت القيادة العامة لشرطة الفجيرة متمثلة في إدارة المرور والدوريات مبادرة (هم مسؤوليتك.. لا تتركهم دون مرافق)، والتي تستهدف أولياء الأمور وسائقي المركبات والجمهور، لتعزيز الوعي بأهمية اتخاذ الإجراءات والاحتياطات الوقائية، للمحافظة على سلامة الأطفال من أخطار حوادث المرور، في حالة تركهم بمفردهم داخل المركبة وهي في حالة التشغيل دون مرافق مع إقفال النوافذ، مما يسبب الاختناق بسبب ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف، وتعرض حياتهم للخطر. وأكد العقيد صالح محمد عبدالله الظنحاني مدير إدارة المرور والدوريات أن البرنامج التوعوي للمبادرة يأتي ضمن فعاليات الحملة الفرعية الثانية لعام ٢٠٢١م المتوائمة مع الهدف الاستراتيجي لوزارة الداخلية وقطاع المرور والمتمثل بجعل الطرق أكثر أمناً.

"الفجيرة للسياحة والآثار" تشارك في سوق السفر العربي

شاركت هيئة الفجيرة للسياحة والآثار في سوق السفر العربي ٢٠٢١ في نسخته الحالية والذي شاركت فيه ٦٢ دولة، وجاءت مشاركة الهيئة تماشيا مع توجه الدولة في تنشيط القطاع السياحي على المستويين الداخلي والخارجي وإيمانا بدور هذا القطاع الحيوي في الاقتصاد المحلي.

وزار منصة الهيئة معالي الدكتور أحمد بن عبدالله حميد الفلاسي وزير الدولة لريادة الاعمال و المشاريع الصغيرة و المتوسطة، حيث أثنى على مشاركة الهيئة في المعرض وتعرف على خطة الهيئة في مجال الترويجي السياحي للإمارة و اطلع على المشاريع الجديدة التي ستنطلق في الفجيرة.

الفجيرة للموارد الطبيعية تحصل على شهادة الآيزو BCM في إدارة استمرارية الأعمال

حصلت مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية على شهادة الآيزو BCM الخاصة بنظام ادارة استمرارية الأعمال، لمرونتها الفاعلة في التعامل مع الظروف الطارئة و الحفاظ على استمرارية أنشطتها الأساسية و الضرورية رغم التحدّيات و على مدار الساعة . و صرّح سعادة المهندس علي قاسم المدير العام لمؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية أن المؤسسة قطعت خطوات نوعية في إعداد و تطبيق برنامج استمرارية الأعمال لتحديد و توثيق قدرة المؤسسة على الاستمرار في الأعمال التي تتلاءم مع المتغيرات الحالية و المستقبلية، من خلال التركيز

على أداء الأنشطة و الخدمات الحيوية و الضرورية أثناء الطوارئ ، إبتداءً من إطلاق خطّة لبناء المرونة بين فِرَق العمل لرفع قدرتهم على الاستجابة الفعالة لضمان استمرارية العمليات و الخدمات الرئيسية لجميع المعنيين في حال أي طارئ .

"الفجيرة للفنون الجميلة" تكرم المشاركين في ملتقى القاهرة لفن الخط العربي

كرّمت أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة المشاركين في فعاليات ملتقى القاهرة الدولي لفن الخط العربي، الذي نظمته وزارة الثقافة المصرية بالتعاون مع الجمعية المصرية العامة للخط العربي تحت شعار 'علم بالقلم' في دار الأوبرا بالقاهرة.

وجاءت مشاركة الأكاديمية من خلال ١٤ لوحة فنية نفذها طلابها وتناولت موضوعات متنوعة من الخط العربي، مع إضافة روح الفن المعاصر إليها، لا سيما من خلال

استخدام الألوان في عدد من اللوحات لتضيف جمالية وبعداً مميزاً في الشكل لأنواع الخط العربي.

اتفاقية تعاون بين جامعة الفجيرة وشركة هواوي

وقعت جامعة الفجيرة اتفاقية تعاون مع شركة هواوي بهدف تطوير التقنيات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وتدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عليها، وذلك تحت رعاية وحضور معالي سعيد بن محمد الرقباني رئيس مجلس أمناء الجامعة. وتهدف الاتفاقية إلى دعم سُبل التعاون بين الطرفين على مستوى تكنولوجيا المعلومات حيث تتولى هواوي من خلال خبرتها كمزود عالمي في مجال التكنولوجيا دعم الجامعة للاستفادة من أحدث الأجهزة والتقنيات والتكنولوجيا المصنعة من هواوي. وتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلبة على أحدث

معارف تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لنقل المعارف التكنولوجية للطلبة عبر برامج تدريبية متخصصة وإعطاء شهادات معتمدة من شركة هواوي، وكذلك التعاون في تنظيم مؤتمرات وفعاليات مشتركة ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات.

إقبال في الفجيرة على تطعيم الأطفال ضد "كوفيد - ١٩"

كشفت مديرة مركز المسح لفحص «كورونا» في الفجيرة، الدكتورة فتحية عبدالله العوضي، عن إقبال الأسر بشكل لافت على تطعيم الأطفال عبر المركبات من أجل تلقي الجرعة الأولى من لقاح «فايزر-بيونتيك» للفئة العمرية ١٢ عاماً فما فوق، و«سينوفارم» للفئة العمرية ١٦ عاماً فما فوق. وقالت العوضي إنه تم توفير لقاح «فايزر- بيونتيك» المضاد لفيروس كورونا المخصص للأطفال من سن ١٢ عاماً فما فوق بالمركز منذ ١٨ من الشهر الماضي، بعد أن أجازت وزارة الصحة ووقاية المجتمع،

الاستخدام الطارئ للقاح بناء على اعتماد إدارة الغذاء والدواء الأميركية وموافقتها على استخدامه ليشمل الفئة العمرية بداية من ١٢ عاماً فما فوق، تماشياً مع الخطة الوطنية للتطعيم.

الشرق الملهم..

حجاج سلامة

تفرّد الشّرق على مر الزّمان، بأجوائه الساحرة، وطبيعته الغنّاء، ومعالمه التي جعلت منه قبلة للفنانين والمستشرقين الأجانب، وكثير من الأوروبيين الذين أقاموا في مدن الشرق، واتخذوا منها موطنًا، وتوافدوا عليها تجارًا ورحالة وسائحين، منذ زمن بعيد، وليس بغريب أن يظل الشّرق مصدر إلهام للفنانين التشكيليين حتى اليوم.

وكان للشرق سطوته وحضوره في مجالس علماء الغرب، وكان له تأثيره في عمارة أوروبا وفنونها.. وذلك بحسب كتابات ومؤلفات المستشرقين الأجانب، الذين بهرهم الشرق بعلومه وفنونه، وحضارته وتمدُنِ شعوبه.. وسجل البعض من كتاب الغرب القدامى، كيف كان الشرق جنة للتعايش بين الأديان والأقوام، وتجاورِ اللغات والثقافات.

وكان الشرق العربي، حاضرا في عمارة أوروبا، وكان تأثير العرب واضحا في الكثير من البلاد مثل أسبانيا وإيطاليا وفرنسا، ولعل شرق فرنسا قد أخذ الكثير من فنون عمارته من بلاد عربية مثل سوريا والعراق، وأخذت كنائس ما كان يُعرف بسويسرا الفرنسية الكثير من مكونات عمارتها من فنون العمارة العربية مثل القباب، ويُقال بأن الكثير من المعماريين العرب شاركوا في تشييد عمارة النوتردام في العاصمة الفرنسية باريس.

يقول غوستاف لوبون في كتابه المعنون

"حضارة العرب" أنه كلما أمعنا النظر في حضارة العرب، ومؤلفاتهم العلمية، وكذلك اختراعاتهم، وفنونهم، نجد أنهم أصحاب الفضل في معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين، وأن جامعات الغرب لم تعرف لها على مدار خمسة قرون متتالية موردا علميا سوى مؤلفات العرب، وأن العرب هم الذين مدَنوا أوروبا مادة وعقلا وأخلاقا، وأن التاريخ لم يعرف أمة أنتجت ما أنتجه العرب من علم وفنون وآداب.." غوستاف " وصف مدن الشرق العربي بأنها مدن ذات أبراج مُشرفة، وقصور عجيبة، ومعابد شامخة، ومآذن رفيعة تتلألأ تحت وهج الشمس.

أساطير وقصص خيالية

وقد بنى الغربيون الكثير من الأساطير والقصص الخيالية على ذلك الشرق الذي كان بالنسبة لهم العالم المليء بالأسرار، والمحاط بالغموض.

وكما جذبت أجواء الشرق، وطبيعته المتفردة، وتاريخه وحضارته الكثير من المستشرقين والفنانين من بلاد الغرب، فقد جذبت مؤلفات كتاب الشرق المترجمين الأوروبيين الذين عملوا على ترجمة مؤلفات كثير من أدباء وعلماء الشرق، مثل ابن خلدون، والحلاج، والغزالي، وامتد ذلك إلى جبران خليل جبران، وتوفيق الحكيم، وطه حسين، وعباس محمود العقاد وغيرهم.

وقد أقبل الرومانسيون من كتاب الغرب إلى الشرق، مثل غوته، وشليغل الذي كتب عن الشرق قائلا " نحن نعثر في الشرق على أرقى العواطف الجياشة التي تسحرنا.. إنه النبع الذي يجب أن ننهل منه ".

فيما كتب فيكتور هوغو قائلا "نحن نولي الشرق اهتماما واسعا، لقد أصبحنا اليوم استشراقيين بعد أن كنا كلاسيكيين"

وبحجم اهتمام المستشرقين والفنانين والأدباء والمترجمين الغربيين بالشرق، كان اهتمام المؤرخين الغربيين، الذين عملوا على استكشاف حضارة الشرق، والكشف عن آثار حضاراته، مثل ماسبيرو الذي عمل على اكتشاف حضارة وآثار مصر القديمة، وهو الأمر الذي اهتم به الإيطالي جيوفاني بيلزوني، والبريطاني هوارد كارتر وغيرهم.

ومن اللافت أن تأثير الشرق، وبخاصة الشرق العربي، لم يقتصر على ما انتقل إلى بلدان أوروبا من مظاهر الفن والعمارة، بل امتد ذلك إلى الكثير من الفنانين الغربيين، الذين وفدوا إلى بلاد العرب بهدف التعرف على ما كانوا يرون فيه بأنه " من غرائب الحياة " وعلى مظاهر الحضارة، التي حكى الكثير من تفاصيلها ماركو بولو في كتابه " روائع العالم ".

الفنون العربية في حياة الأوروبيين

وقد دخلت الفنون العربية في حياة الأوربيين، بفضل هؤلاء الفنانين الذين أغرموا بهذا العالم، وخاصة بلدان العرب بشمال افريقيا، مثل مصر والجزائر وتونس والمغرب، حيث ساعدت تلك البلاد بفضل ترائها المتفرد، الفنانين الغربيين على تطوير أدواتهم الفنية، وتنويع أفكارهم، ليصبحوا من المجددين في مجال الفنون.

كما تدلنا بعض المؤلفات الغربية، على رحلات اللغة العربية إلى بلاد الغرب، وكيف حرص الكثير من الغربيين، وخاصة الإنجليز، على الإلمام باللغة العربية، والبحث عن مخطوطاتها، والوقوف علي عبقريتها، و لعل كتاب " حكمة الشرق وعلومه " لمؤلفه جيمس تومر، يمثل صفحة مشرقة من صفحات اللغة العربية، وصفحة من صفحات التاريخ الثقافي والمعرفي للشرق العربي، ووثيقة غربية تدلنا كيف كانت اللغة العربية وسيلة كل ساع إلى المعرفة، ومقصد كل محتاج إلىَ العلوم التي كانت لا تلتمس إلا من خلال اللغة العربية، لسان العرب، ولؤلؤة البيان، وتراث الأجداد، وإرث الأحفاد.

الجزيرة العربية

وإذا كانت بلاد العرب الواقعة في شمال قارة أفريقيا، قبلة لفناني أوروبا، فإن الجزيرة العربية، وصحراءها كانت أيضا قبلة للكثير من المستشرقين، والرحالة، والمستكشفين، وعشاق المغامرة.

وكانت الجزيرة العربية، عنوانا للكثير من المؤلفات الغربية، وكانت الصحراء العربية في المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، وما يحيط بهما من بلدان، بجانب دمشق وبغداد، موضوعا لمؤلفات كثير من المستشرقين.

ونذكر من بين تلك المؤلفات التي أثرت المكتبة الغربية، وقدمت للباحثين في أوروبا، الكثير من المعلومات والتفاصيل عن الجزيرة العربية، وجغرافيتها، وحياة الناس فيها، وتاريخها وحضارتها، نذكر كتاب " الحج إلى نجد " لمؤلفته " آن بلنت "، والتي استطاعت بحسّها الأدبي، أن تقدّم ما يمكن اعتباره أول وصف تفصيلي عرفه الغرب عن حياة البدو وبيئتهم التي أدهشت " آن بلنت " التي باتت مسحورة بتلك الحياة وتلك البيئة، فقدمت عبر كتابها بلغة رحلة لا تخلو من الإثارة ومن الدهشة، وسعت محايدة لتقديم صورة للبيئة النجدية في القرن التاسع عشر.. وروت فيه الكثير من التفاصيل عن كرم العرب، وفروسيتهم، وعن الخيل والإبل ومكانتها ودورها في حياتهم.

دلائل تفوق الشرق

ويجدر بنا أن نشير إلى ان قصص

ألف ليلة وليلة، ذلك المؤلف الضخم في تاريخ الأدب العربي، والذي يُقرأُ ثم تُعاد قراءته، ويصدر بدون توقف حتى اليوم، بفضل قصصه وطرائفه واساطيره، هو أحد دلائل تفوق الشرق، وأحد المصادر العربية التي ألهمت فناني العالم على مدار قرون، الكثير من الأعمال الفنية، حيث اقتبس العالم الغربي قصص ذلك المؤلف في حماس لافت، وكانت قصصه مصدرا للنقل للسينما والأوبرا والباليه، وذلك لما عُرفت به قصص ألف ليلة وليلة تأخذ القارئ إلى عالم خرافي خيالي، وتدعوه ليحلق بعيدا فوق أبسطة الريح.. أو على ظهور جياد مسحورة، وهي – أيضا – قصص تقدم لنا لوحات مكتملة التفاصيل عن ثراء الشرق وفخامته.

وقد حظيت قصص ألف ليلة وليلة، بإعجاب أكبر أدباء ومفكري الغرب، لكونها انتقلت بالإنسان نحو عالم بهيج، وحققت له حلمه القديم في الحرية المطلقة.

وقد وصلت قصص ألف ليلة وليلة إلى أوروبا لأول مرة، في العام ١٧٠٤، حين قام أنطوان جالان، بتقديم أول ترجمة لألف ليلة وليلة إلى الفرنسية، وبعد ذلك ترجمت لمختلف اللغات الأوروبية.. وهكذا بقي الشرق مُلهما للغرب، على مرّ الزمان وحتى اليوم.

> جذبت أجواء الشرق، وطبيعته المتفردة، وتاريخه وحضارته الكثير من المستشرقين والفنانين من بلاد الغرب

إحالات:

١ – كتاب الحج على نجد، لمؤلفته آن بلنت، ترجمة صبري محمد حسن، الصادر عن المركز القومي للترجمة بمصر، الطبعة الثانية ٢٠٠٧.

٢ – كتاب حكمة الشرق وعلومه، لمؤلفه جيرالد جيمس تومر، ترجمة أحمد الشيمي، والصادر في العام ٢٠١٧، عن المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون الآداب، ضمن سلسلة عالم المعرفة.

٣ – المجلد العاشر من موسوعة الهدف التي وضعها (مجموعة من المؤرخين والكتاب) ' الطبعة العربية ١٩٧٥ ' الصادرة عن شركة إيد بتريد السويسرية بجنيف وتوزيع مؤسسة الأهرام بالقاهرة.

٤ – كتاب حضارة العرب لـ " جوستاف لو بون " ترجمة عادل زعيتر الصادر عن دار عصير الكتب للنشر والتوزيع بالقاهرة.

٥ – كتاب ثلاث مدن مشرقية، لمؤلفه فيليب مانسيل، ترجمة مصطفى قاسم، والصادر ضمن سلسلة عالم الفكر، الصادرة عن المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب، في ديسمبر ٢٠١٧.

٦ – كتاب أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث، لمؤلفه الدكتور عفيف البهنسي، الصادر عن دار الكتاب العربي بدمشق والقاهرة، في العام ١٩٩٨.

ساعة بيج بن عدن

معلمٌ فريد يتلألأ في سماء اليمن

محمد أحمد عبد الرحمن عنب

تميّز بلاد اليمن بتاريخها الحضاري القديم وبموقعها الجغرافي المُميّز، وقد تعاقبت على حكمها العديد من الدول والفترات التاريخية، وتُعتبر مدينة عَدَن من أقدم المدن اليمنية وأعرقها على مرّ العصور، ولقد احتلت عَدَن مكانةً بارزةً في التاريخ القديم والحديث والمعاصر؛ لموقعها الاستراتيجي على الممر البحري كونها نقطة التقاء بين البحر الأحمر والمحيط الهندي الذي جعلها محطةً مهمة على طريق التجارة الدولية، وهو ما جعلها أيضًا منطقة تجمُّع وتلاقي ديموغرافي وثقافي بين الشرق والغرب، ولقد كانت عَدَن محط أنظار الكثير من الدول الطامعة في إرساء قواعد لها على البحر الأحمر والخليج العربي ومن ثَمّ السيطرة على المحيط الهندي، والحصول على السيطرة الاقتصادية والسياسية في تلك المنطقة، ولذلك توالت على حكم عَدَن الكثير من الدول المستعمرة[1]، وتمتلك عَدَن إرثًا حضاريًا وثقافيًا مُتنوّعًا، وتُعتبر ساعة بيج بن عَدَن واحدة من أشهر المعالم المعمارية الموجودة باليمن، وتُعد معلمًا فريدًا يرمز للوجود البريطاني في مدينة عَدَن؛ والتي كانت تخضع لإمارة مستعمرات الهند البريطانية الشرقية، وتُعد الساعة أنموذجًا مُصغرًا لساعة(بيج بن) الشهيرة في العاصمة البريطانية لندن.

موقع وتاريخ بناء الساعة:

تقع ساعة بيج بن عَدَن وسط مدينة التواهي بعَدَن، حيث يقف برج الساعة شامخًا أعلى مرتفع جبل البنجسار الذي يطل على رصيف أمير ويلز على ميناء عَدَن الشهير، والتَّواهي هي ميناء حديث في خليج عَدَن اتخذها الحاكم البريطاني مقرًا لسكنه، ثم أصبحت مقرًا لسكن مساعديه وكبار الموظفين والعسكريين البريطانيين ومقرًا للقنصليات والشركات الأجنبية، أي أن المنطقة أصبحت مركزًا تُجاريًا وإداريًا وعسكريًا للمستعمرة البريطانية، وتحوّلت التواهي إلى حي أقرب أن يكون أجنبيًا أوربيًا[٢]، وتُشير المصادر التاريخية بأنّه تم بناء هذه الساعة بين عامي١٨٩٥-١٨٩٤م خلال فترة الاستعمار البريطاني لعَدَن والذي بدأ عام١٨٣٩م وانتهى في١٩٦٧م.

ساعة بيج بن عَدَن؛ التسمية وسبب البناء:

تُعرف هذه الساعة بساعة بيج بن عَدَن أو ليتل بيج بن Little Big Ben أي ساعة بن الصغيرة، وأيضًا تُعرف ببرج ساعة هوج The Hogg Clock Tower وسبب ذلك التسمية؛ إحياءً لذكرى القائد البريطاني الشهير اللواء آدم جورج فوربس هوغ Adam George Forbes Hodge؛ المقيم السياسي والقائد العام للجيش الإنجليزي في عَدَن بين الفترة١٨٨٥ - ١٨٩٠م، والذي كان له مكانةً كبيرة؛ لما قدّمه من خدمات جليلة في الحروب البريطانية، وقد تُوفي في عَدَن عام١٩٠٨م.

ساعة بيج بن عَدَن؛ تحفةٌ فنية ومعمارية رائعة:

تُعتبر بيج بن عَدَن أحد النماذج المُميّزة لأبراج الساعة، وهي إحدى الوسائل المستخدمة لقياس الوقت، وقد ظهرت أبراج الساعات في العمارة الإسلامية منذ القرن٩هـ/١٥م بتأثير من أشكال أبراج الأجراس الإيطالية، وهي عبارة عن أبراج عالية تأخذ عادةً الشكل المربع وأحيانًا المُثمّن، واتخذت مواقعها بجوار المساجد الرئيسة في كل مدينة، وكان تخطيطها عبارة عن برج ضخم ذي قاعدة مربعة، وأسفل البرج فتحة باب تؤدي إلى الداخل الذي يشتمل على سلم خشبي يتم عن طريقه الصعود لأعلى البرج حيث توجد الآلة الخاصة بتشغيل الساعة، وقد بدأ تشييد مباني هذا النوع من أبراج الساعة في الإمبراطورية العثمانية منتصف ق١٠هـ/١٦م[٤].

ويتميّز برج ساعة بيج بن عَدَن بشكله المعماري المُميّز؛ حيث يتخذ شكلاً مربعًا ينتهي بسقف مخروطي مثلث الأضلاع مطلي بالقرمِيد الأحمر المطلي، ويبلغ ارتفاعه٢٢م وعرضه١٠.٥م، وقطره١م، ويوجد بداخله سلمٌ حديدي حلزوني يصل لقمة البرج، وهو يتكون من ثلاثة مستويات؛ القاعدة وهي مربعة الشكل ويفتح بها باب مستطيل الشكل كما يفتح في كل ضلع من أضلاعها فتحة نافذة، ثم البدن وهو مربع الشكل ويفتح أيضًا بكل ضلع من أضلاعه فتحة نافذة ثم السقف المخروطي، والبرج مبني بالحجارة ذات اللون الأسود المعروف بحجر الحبش الأسود والأسمنت الحجري الممزوج بمادة رابطة تُخلط مع الماء، وقد قام ببناء بيج بن عَدَن عددٌ من أمهر المهندسين

> تُعد معلمًا فريدًا يرمز للوجود البريطاني في مدينة عَدَن

> كانت محط إعجاب السياح ووصفوها بأنها (بيج بن العرب أو بيج بن الشرق)

البريطانيين بالاشتراك مع عدد من العمال اليمنيين.

وتوجد بكل جهة من الجهات الأربعة للبرج ساعة دائرية، وكانت الساعة تُدار من قبل حراس متخصصين يقومون بتعبئتها يدويًا بعد كل ساعة؛ حيث كانت عقارب الساعة نهاية دورانها لساعة كاملة تُصدر رنةً قوية يصل صداها إلى الجميع ويسمعه أهالي الأحياء المجاورة في مدينة عدن وخصوصًا في الليل حين يُخيّم الصمت والهدوء على المنطقة، ولكن مع مرّ السنين تعرض مبنى الساعة العوامل التعرية بجانب إهمالها لتتوقف في منتصف ستينيات القرن الماضي.

بيج بن عَدَن معلمٌ سياحي وتُراثي؛ تُعتبر الساعة أحد الملامح المعمارية المُميّزة في اليمن بشكلٍ عام ومدينة عَدَن بشكلٍ خاص، فتُعدّ الساعة أنموذجًا مُصغرًا لساعة بيج بن الشهيرة في لندن، والتي تقع في الطرف الشمالي من قصر وستمنستر، وقد بدأ عملها في٣ يونيو عام١٨٥٩، ويُعتبر البرج المعلم الأكثر شعبية في المملكة المتحدة؛ فهو أشهر جهاز لقياس الوقت في العالم، وقد أشرف على تنفيذها وتصميم برجها وزير الأشغال البريطاني بنيامين هول Benjamin Hall آنذاك، وقد أُطلق اسمه تكريمًا له على جرس الساعة الضخم وفي ما بعد ليشمل الساعة نفسها، وتشتهر الساعة بدقتها المتناهية في قياس الوقت، حيث تُعتبر دقاتها رمزًا للتوقيت العالمي.

وقد جاءت ساعة بيج بن عَدَن على نفس نسقها؛ وتعتبر النموذج الوحيدة في العالم إلى جانب أخرى توجد في جوهانسبرغ عاصمة جنوب أفريقيا، وقد كانت بيج بن عَدَن محط إعجاب السياح ووصفوها بأنها (بيج بن العرب أو بيج بن الشرق)، وشكّلت عنصر جذب سياحي كبير بإطلالتها المُميّزة؛ حيثً كانت تطل مباشرةً على البحر وعلى أحياء مدينة التواهي التجارية والسكنية الشهيرة، كما كانت الساعة تُصدر أشعة ضوئية تمتد إضاءتها القوية لتُغطي أنوراها ميناء عَدَن التاريخي، وتنفذ أشعتها إلى أعماق البحر مُشكّلةً بذلك لوحة من ألوان الطيف الممزوجة بزُرقة البحر، مما جعلها معلمًا سياحيًا فريدًا.

وقد أعجبت بهذه الساعة ملكة بريطانيا الملكة إليزابيث الثانية وذلك عندما نزلت لقضاء شهر العسل بعد زواجها عام١٩٥٤م في فندق كريسنت الشهير في التواهي، حيث كانت ترى برج الساعة من نوافذ جناحها، وكانت تستقيظ كل صباح على دقاتها.

وأخيرًا، فإن ساعة بيج بن عَدَن هي واحدةٌ من المعالم الحضارية والكنوز المعمارية الكثيرة التي تزخر بها بلاد اليمن، والذي تتميّز بطرازها المعماري الفريد على الطرز الأوربية ممزوجًا بالطابع اليمني المحلي.

(١) فاروق عثمان أباظة، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر١٩١٨-١٨٣٩م، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢٥، سلطان بن محمد القاسمي، الاحتلال البريطاني لعدن، منشورات القاسمي، الإمارات، ١٩٩٣م.

(٢) ابراهيم المقحفي، التواهي، الموسوعة اليمنية، ج١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م، ص٧٥٠، رياض نعسان آغا، سارح في المكان، ص٣٧٠.

(٣) Victoria Clark, Yemen: Dancing on the Heads of Snakes, p.127

(٤) سهام عبد الله جاد، آلات قياس الوقت منذ أقدم العصور وصولا لأبراج الساعة العثمانية، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، مج٢٠، ع١، ص ص١٩٦-١٦١

غُثاء من الكتابات المهلهلة !

د. زهرة حرم

من الجيد أن تنطلق الكتابات، هنا وهناك، في كل حدب وناحية، في شتى مجالات الحياة. هذا يُعطي مؤشرا إيجابيا مفادُه أن ثمة قرّاء يقرؤون، عملا بالفكرة القائلة: إن لكل بضاعة مشترين! والكتابة بضاعة رائجة؛ بمعنى أنها عصيّة على الغياب؛ فمنذ وعي الإنسان الوجود من حوله، وهو يسعى جاهدا لتخليد أثره وإنجازاته بواسطة الكتابة، وأدواتها المختلفة، ومع مرور العصور تطورت، وتغيرت، قويت، وضعفت، وأصبحت تقليدا وصناعة، بل مهنة ووسيلة رزق، واستمتاع، وترفيه، وترويج، وتسويق...إلخ من الحالات، بل التحولات، وهذا طبيعي مرتبط بصيرورة الحياة وسيرورتها، ومادام في الإنسان نَفَس؛ فسيظل يكتب واقعه؛ مُرّه، وحلوه، رخاءه ورخاوته!

تحيا الكتابة إذن، التي تكتب وجودنا على هذه الأرض، وتسجل الأحداث من حولنا، ولكنّنا لا نحتاج إلى اجترار أخبار صحفية، لا تزيد على قارئها أكثر من الخبر، ولا إلى تأريخ يُضاف إلى تواريخ منسيّة! لا نحتاج إلى جيوش من الكُتّاب يكتبون دون هوادة، ويُنتجون دون توقف؛ ظنًّا منهم أنهم يضعون أسماءهم في مصاف الخالدين، المشار إليهم بالبنان! نحن نحتاج بشدة إلى التوقف، والنظر، والتأمل! يحتاج هؤلاء النازفون كتابةً إلى ضمادات قوية لاصقة، تحجب ما ينزفونه عن أنفسهم وعن الآخرين! فمتى سيَعون أن الجودة حَكَمٌ لا يجفف الزمان حِبره، ولو كان مجرد مقال في صحيفة! وأن الرداءة لا تحجبها كثرة الإصدارات، وحفلات التدشين، والبهرجة!

المُؤلم أن نبحث عن الجيد في ركام الطالح، فلا نجده! وأن يضيع القلم الرصين، وسط آلاف من الأقلام الركيكة، فلا يكاد يَبين؛ فتحل حالة من القنوط، والابتعاد، والنفور لدى الماجدين من الكُتاب؛ فيسلون انسلالا من نسيج الكتابة الراقية؛ ليحل المتطفلون مكانهم، من الذين يُمسكون الدفة، فيصولون ويجولون، ويهرولون كتابةً سيّاحة، وبوعي أو دونه؛ يخلقون ذوقًا عامًا طُفيليًا بدوره؛ يحتكم إلى الموجود المُهلهل، ويحتج به كسند أو دعامة، والأدهى أن تصفق لهم شرذمة زائفة ممن يطلقون على أنفسهم محللين ونقادًا، يدقون لهم الطبول، ويحملون معهم كتاباتهم إلى رفوف المكتبات العامة!

إنه "لعمري" ليس أكثر من حمل نعش هذه الكتابات، إلى قبرها الأبدي! هذه سُنة الله في الكتابة منذ الخليقة؛ فالقوي منها يفوز، وينتعش، ويُخلّد، والرديء مهما انتعشت حفلاته؛ سيخمد سريعا، ويخبو! إننا بحاجة ماسة إلى إنعاش الكتابة العميقة، ذات القيمة، والبعد الفلسفي. كتابة لا تكرر سابقاتها، بقدر ما تمتحنها، وتضعها على ميزان النقد والتمحيص. كتابة لا تُحوّم على تخوم السطوح؛ بل تغوص لتخرج أجمل ما في عقول البشر من لآلئ الفكر، هذا ما نحتاج إليه اليوم. وبشدة!

ابنُ الوحشية.. دافعهُ لترجمة الفلاحة النبطية

رشيد الخيُّون

كان ابن وحشيَّة الكلداني، أحمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برناطيا (ت بعد ٢٩١هـ)، بابلياً كسدانياً "ومعنى الكسداني نبطي"(النَّديم، كتاب الفهرست)، ينحدر من نواحي الكوفة. عدَّ له النَّديم (ت ٣٨٠هـ) في "الفهرست" نحو ستة عشر كتابًا، أحدها في قومه النَّبط، ولعلَّ أطرفها كان كتاب "طرد الشَّياطين" وكتب أُخرى ذات مواضيع مختلفة: في الأصنام والطِّب والكيمياء والسِّحر. أما الكتاب الذي اشتهر به، وذاع صيته، فهو "الفلاحة النَّبطية"، كان ترجمةً عن القدماء وليس تصنيفًا ترجمه من الكلدانية (النبطية) إلى العربية.

كان باعثه أو دافعه على ترجمة كتاب "الفلاحة النبطية"، هو تعريف النَّاس بتاريخ النَّبط الذي يفخر به، وهو يُعد أحد العلماء، وحَمية ابن وحشيَّة الكلداني وغيرته، وألمه مما كان يسمعه في قومه من مثالب، قومه الذين اشتق أو نُحت اسمهم مِن استنباطهم لخيرات الأرض، وهذا مِن الفلاحة أو الزِّراعة.

قال ابن الوحشية في مقدمة ترجمته للكتاب المذكور: "إن قصدي الأول وغرضي، إنما هو إيصال علوم هؤلاء القوم، أعني النَّبط الكسدانيين منهم، إلى النَّاس وبثها فيهم، ليعلموا مقدار عقولهم، ونعم الله تعالى عندهم في إدراك العلوم النَّافعة الغامضة، واستنباط ما عجز عنه غيرهم من الأمم"(الفلاحة

النبطية ١ص ٥). ويشير ابن وحشية إلى مَن عارض ترجمة الكتاب من قومه، حرصًا منهم على ضرورة كتمان العلوم والشَّريعة، ومن العادة أنَّ الواثق من تاريخه وعِلمه، عندما يسمع المثالب وتجاسر الجهلاء عليه، لا يُجيب، فعندما يُبتلى قوم أو فرد بجاهل يجهلهم، له في الآية عزاءً: "الذينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"(الفرقان: ٦٣).

إلا أن ابن وحشيَّة وافق ما أراد قومه في كتمان الشريعة، والتي هي دين أجداده، واجتهد بإشهار العلوم، ورد ذلك بقوله: "فإنِّي أخالف أسلافنا وأسلافك في كتمان العلوم؛ ووافقهم في كتمان الشريعة". يصل ابن الوحشية إلى ذروة امتعاضه من معاملة قومه معاملة عنصرية في العصر العباسي فيقول: "والله إن الغيرة على النَّاس تحملني على إظهار بعض علومنا لهم؛ لعلَّهم أن ينتهوا عن ثلب النَّبط، وينتبهوا من رقدتهم"(الفلاحة النَّبطيَّة، ص ٧). فكان يُشار إلى النَّبطي بالمتوحش، وللأسف مارس ذلك أدباء عظام مثل ابن بحر الجاحظ(ت: ٢٥٥هـ). فما شَمر ابن الوحشيَّة عن ساعديه، وترجم كتاب الفلاحة وغيره، إلا وقد فاض غيضًا من تصنيف قومه، وهم أهل البلاد، من الدرجة الثانية، ولنرى في السطور الآتية مظاهر تلك المعاملة.

ليس هناك مَن يلوم ابن الوحشيَّة على ما برر به ترجمة كتاب "الفلاحة النَّبطيَّة"، بعد الاطلاع على ما رواه الجغرافي ابن الفقيه (ت: نحو ٩٠٣ ميلادية) في "كتاب البلدان"، فصلاً كاملاً في ثلب النَّبط، نقل من الحديث، وأقوال الخلفاء والفقهاء ما يثير العجب. وكان ابن الفقيه يسميهم بـ "علوج السَّواد"، والسَّواد يعني العراق، وسمته العرب بذلك لكثرة خضرته، وكثافة الخضرة تعطي لون السَّواد. روى الآتي: "لا يدخل الجنة نبطي"، و"إذا تفقهت الأنباط في الدين ونطقت بالعربية وتعلمت القرآن فالهرب الهرب منهم"، و"ثلاثة هم شرار الخلق: الشيطان الرجيم وإمام يخشى غشه وظلمه، والنَّبطي إذا استعرب"، "لو كان إبليس من الإنس لكان نبطيا لأنهم أبذخ قوم إذا أمروا، وأذل شيء إذا قهروا. يغترفون الهوان ويكفون الإحسان"، و "أنَّ الشَّيطان عشق خنزيرة فوثب عليها، فأحبلها فولدت ابنًا فسمته مشنوء، فلما كثر نسله أتى سليمان فقال له: أرنا أولادنا. فقال: أولادكم الأنباط الذين يستنبطون الأرض أصبر النَّاس على حرّ وبرد (كتاب البلدان). اعتبر أبو الفرج بن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ)، ما جاء في ذم النبط لا صحة له، واعتبره من الموضوعات(كتاب الموضوعات لابن الجوزي)، واعتبر ابن قيم الجوزيَّة(ت: ٧٥١هـ)، أحاديث ذم العديد من الشُّعوب والأمم لا صحة لها(المنار المنيف في الصحيح والحديث).

وكتب الحجاج (ت: ٩٥هـ) إلى عامله بالبصرة، الحكم بن أيوب، يأمره في إجلاء النبط عنها: "انظر في كتابي هذا فأجّل من قبلك كمن

> كان باعثه على ترجمة كتاب "الفلاحة النبطية"، هو تعريف النَّاس بتاريخ النَّبط

> وافق ما أراد قومه في كتمان الشريعة، واجتهد بإشهار العلوم

الأنباط وألحقهم بسوادهم فإنهم يفسدوا الدين والدنيا". لكن العامل ترك منْ يقرأ القرآن ويتفقه في الدين، فكتب إليه الحجاج مهددًا: "اجمع من قبلك من الأطباء ثم نم بين أيديهم، فليفتشوا عروقك، عرقاً عرقاً، فإن وجدوا فيك عرقاً نبطيًا قطعه (هكذا وردت) والسلام"(كتاب البلدان) وغير هذا كثير.

كذلك إنَّ الجاحظ على الرّغم من ثقافته العالية، وأصله غير العربي، فقد كان زنجيًا من زنوج البصرة وقومه أنفسهم قد ابتلوا بالذَّم والثَّلب من قِبل الآخرين، سودَ كتابه "الحيوان" بثلب النّبط، وقال أنَّ لهم أضراساً، غير أضراس البشر، وذيولاً، وهذا ما كان يشاع عنهم بين النَّاس، على الرّغم من أنَّهم زراع الأرض، ومستنبطو خيراتها كما تقدم ذلك، والآخرين ممَن يذمونهم كانوا يعيشون على ما يستنبطون من الأرض لهم. ظلت كلمة النَّبطي تطلَق للذم في الوسط الثقافي، ومجالس المناظرات في زمن المأمون تشير إلى غير حادثة. بعد هذا الضَّيم الذي أنزل على النبط، هل يعذر حفيدهم ابن الوحشية في محاولته للفت أنظار النَّاس إلى حضارته البابلية المهانة؟

عندما يجري الحديث عن المنجزات التاريخية، علمية كانت أم أدبية، من المفروض ألا يغفل منها شعب من شعوب البلاد، مهما صغرت، فإن لم يكن من أهل الاختراع والاكتشاف كان من أهل الحرث والتجارة والخدمة.

كانت البلاد العراقية، حتى قبل عقود قلائل، قبلة للهجرة والاستيطان، أتتها الأقوام مرة زاحفة بحملات عسكرية، وأخرى بحملات استيطان تندفع إلى مجرى دجلة والفرات، طمعًا بالمدر والوبر، بلاد لا تحتمل هيمنة قوم على قوم، أو دين على دين، أو مذهب على مذهب، وتبقى الحال شاذة، مهما طال الزمن، إذا كانت إدارتها خارج المشترك بين أهلها.

تحدثنا عن هاجس واحد من الأقوام، عندما شعر بالدونية مقابلة سطوة غيره من الأقوام،

لقد ابتلى النبط بالعديد من المثالب، حتى أن الخليفة عبد الله المأمون (ت: ٢١٨هـ) نهرَ أحد المتناظرين بمجلسه، وهو مجلس المناظرة، الذي كان يعقده أسبوعيًا، ويحضره رؤساء أهل الأديان والمذاهب والمتكلمون، نهره الخليفة عندما أشار إلى خصمه بعبارة: «يا نبطي، ما أنت والكلام»! فقال المأمون له: «الشتم عي والبذاء لؤم»(ابن طيفور، كتاب بغداد). وبطبيعة الحال تبدلت عبارة : يا نبطي! إلى أوصاف أخرى.

إجمالاً، ظلت معاملة النبط، وأتينا بحالهم للمثال لا الحصر، سائدة في قوام الثقافة، وأصلت لتعال شعوبي. ثقافة ضربت عرض الحائط قولاً سديداً: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"(الحجرات: ١٣) لقد تفهمنا هاجس مترجم كتاب "الفلاحة النَّبطيَّة" ابن الوحشيَّة، المترجم عن الكلدانيَّة، وكم نفعنا بكتابه هذا، أطلعنا على زراعة النَّخيل وغيره من الأثمار والورود الرَّياحين، وعرفنا أنَّ التَّقدم لم يأت فجأة، وإنما هو عملية تراكميَّة، لكلِّ قوم أو شعب مساهمته، كان استفزاز ابنَ الوحشيَّة مفيداً للأقوام الأُخرى بقدر فائدته لقومه، في تصحيح الصُّورة النَّمطيَّة عنهم، لكنَّ مشكلة الكثيرين أنَّهم يقتلون الحلم والعلم بالتَّعميم، فالنَّبط، وكلّ شعب من الشُّعوب، ليسوا كلهم جهلاء ولا هم علماء كافة.

قصة لوحة
الطفل الباكي

هي لوحة ذات انتشار واسع، رسمها الفنان الإيطالي جيوفاني براغولين واسمه الحقيقي (برونو أماديو). رسم نسخاً كثيرة تدور مواضيعها حول أولاد أو بنات صغار يبكون. ففي عام ١٩٦٩م، وذات يوم في مدريد، كان الفنان على وشك الانتهاء من رسم إحدى لوحاته عندما سمع في الشارع الواقع أسفل محترفه صوت نشيج متقطع، وعندما نظر من الشرفة رأى صبيا يرتدي أسمالاً بالية وهو يجلس خارج حانة قريبة ويبكي، نادى الرسام على الصبي وسأله عن المشكلة، فنظر إليه بصمت وكان ما يزال يبكي. الفنان الذي أخذته الشفقة على الصبي فاصطحبه إلى مرسمه وأطعمه ثم رسم له بورتريهاً، وقد زاره الولد بعد ذلك مرارا ورسم له بورتريهات عديدة، وطوال تلك الزيارات لم يتوقّف الصبي عن البكاء كما لم يتفوه بكلمة. وبعد وقت قصير من لقائه الأول مع الصبي، زار الرسام في بيته كاهن محلي كان في حالة ارتباك واضح، كان الكاهن قد رأى الصورة التي رسمها الفنان للصبي وأخبره أن اسمه دون بونيللو وأنه هرب ليهيم على وجهه في الشوارع بعد أن رأى والده يتفحم حتى الموت عندما التهم حريق بيتهم، وقد نصح الكاهن الرسام بأن لا يفعل المزيد من أجل الصبي لأنه أينما ذهب كانت النار تشب في إثره، ارتعب الفنان من حقيقة أن رجلا متدينا ينصحه بأن يدير ظهره لصبي يتيم وضعيف، وفي النهاية تجاهل الرسام نصيحة الكاهن وبادر إلى تبني الصبي بعد ذلك بوقت قصير، وفي الأشهر التالية بيعت نسخ كثيرة من البورتريه على نطاق واسع وكبير في طول وعرض أوروبا وأصبح الرسام ثريا جدا.

ويقال أن الرسام والصبي عاشا حياة مريحة بفضل نجاح اللوحة. واستمر كل شيء على ما يرام إلى أن عاد الرسام إلى بيته ذات يوم ليفاجأ بأن بيته ومحترفه احترقا عن آخرهما وسويا بالأرض. ونتيجة لذلك تدمرت حياة الفنان ثم لم تلبث أصابع الاتهام أن وجهت إلى الصبي بونيللو الذى اتهمه الرسام بإشعال حريق متعمد في بيته، غير أن الصبي هرب من البيت ولم يره أحد بعد ذلك أبدا.

امرؤ القيس
أشهر الشعراء العرب

شيرين إبراهيم

ليس من المغالاة في شيء أن يُعدّ امرؤ القيس من أشعر وأشهر الشعراء العرب، وربما عوامل عديدة ساهمت مساهمة مباشرة في دفع اسمه الذي توارى خلف ألقابه التي عرف بها لعوالم الشهرة ، منها أنه ابن ملك ، وماقاله يوم ورده خبر مقتل أبيه من قول صار مثلاً ربما رددته العرب بأضعاف ماكانت تذكر من مأثور أقوالها ومشهور أمثالها، وكان في جلسة أفصح عنها بقوله ذاك " اليوم خمرٌ وغدًا أمرُ"، وصار قوله هذا مثلاً يقال عند انشغال الشخص بعمل شيء وانهماكه الشديد فيه، حتى وإن جاءه أمر آخر أشد أهمية، لقد قال قولته تلك وكان يومها منفياً بأمر من والده الملك القتيل، وثالثهما المفارقة الكامنة في تلافيف مقولته التي تمنح بقية وقت اليوم لما هو فيه كائن ، وتفتح آفاق السؤال للأمر الذي نوه عنه في الغد القادم بعد ساعات من تفوهه بمادة القول الذي يلخص ردة فعله وماتنطوي عليه نيته جرّاء تلقيه الخبر الفجيعة بمقتل الأب الملك.

اسمه

هو "جندح بن حُجر بن الحارث الكندي"، من بني آكل المرار ، يماني الأصل، من قبيلة اسمها كندة اليمن ، ولد في نجد سنة ١٣٠ق.ه الموافق لعام ٤٩٧- م، طبقت شهرته الآفاق بلقبه لا باسمه ، حد أن الكثيرين من المؤرخين اختلفوا في اسمه، فقيل: جندح، وقيل: مليكة، وقيل: عدي، وهذا يفسر عدم تداول اسمه الصريح حتى بات موضع تشكك الآخرين من المعنيين بصحته ، أما الألقاب فقد عُرَف امرؤ القيس بالملك الضّليل، وهذا اللقب خلع عليه فرط اضطراب أمره طوال حياته، كما لقب أيضاً ب"ذي القُروح" لما لحق به من مرض قضى نحبه فيه ، وينظر له على أنه أشهر الشعراء العرب في عصره ، وظلت شهرته كبيرة حتى يومنا هذا

نشأته

كان أبوه "حُجر بن الحارث الكندي "ملك أسد وغَطَفَانَ، وأمه هي فاطمة بنت ربيعة التغلبية أخت

كليب والشاعر المهلهل التّغلبيّيْن ، وخاله الشاعرالمهلهل لقّنَهُ الشعر صغيراً ، فقاله وهو لما يزل غلاماً ، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فسلك في الشعر مسلكاً مخالفاً لتقاليد البيئة العربية ، فاتخذ لنفسه سيرة لاهية تأنف منها الملوك، وكما يذكر ابن الكلبي "كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذها فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح وشرب الخمر وسقاهم وتغنيه قيانة، ولا يزال كذلك حتى يذهب ماء الغدير وينتقل عنه إلى غيره، وهكذا فقد درج على نمط حياة لم يرق لوالده حين تناهى إلى سمعه ماساءه من أمر ولده "امرؤ القيس" ، فنهاه عن سيرته التي بلغه أمره مما هو عليه فيها فلم ينته ولم يستجب، فطرده وأقسم بألا يقيم معه فأقصاه إلى دمّون بحضرموت، موطن آبائه وأجداده، وكان حينها في السنة العشرين من عمره، فأقام هناك زهاء خمس سنين، ثم راح يتنقل مع نفر من أصحابه في أحياء العرب، لازم مجالس الخمر والطرب مقبلاً على الغزو واللهو، وظل على هذا الحال الذي أقصي بسبب تبعاته وانخراطه في فضائه ،إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه ، وكان والده قد أوصى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بأن يُعطى الملك من بعده لمن يتلقى خبر موته دون أن يجزع، ولما سمع أبناؤه خبر قتل أبيهم جزعوا جميعاً إلا امرأ القيس، فقد كان في مجلس مع رفاقه يلعب النرد ويشرب الخمر.

وعندما علم بخبر وفاة أبيه لم يهتم لما قيل، وأكمل لعبه، وطلب من رفيقه أن يرمي النرد، فلما لعب قال له: ما كنت لأفسد عليك لعبك، ثم نظر إلى الناعي وقال: ضيعني صغيراً وحمّلني دمه كبيراً، لا صحو اليوم، ولا سُكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر.

وأخذ على نفسه عهداً بألا يأكل ولا يشرب خمراً، حتى يثأر لأبيه.

و كان من غده كما وعد في أمسه نفسه وجلاسه به صادقاً لايلين عن عزم عزمه ولاينثني عن نية عقدها ولايألو جهداً في أن يحقق مأربه ، وظل دؤوباً في نيل مقصده حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً، نورد هنا منه بعض نماذجه:

وتعرف فيه من أبيه شمائلاً..
ومن خاله ومن يزيد ومن حُجُرْ
سماحةَ ذا وبرَّ ذا ووفاءَ ذا..
وتأمّلَ ذا إذا صحا وإذا سكرْ

امرؤ القيس الشاعر

لقد جُمعَ مما يُنسَبُ لأمريء القيس من الشعر في ديوان صغير، ومن شعره معلقته المشهورة التي يقول في مطلعها:

قفا نبك، من ذكرى حبيب، ومنزلِ
بسقطِ اللّوى بينَ الدّخولِ، فَحَوْمَلِ
فتُوضِحَ فالمِقراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها
.. لمَّا نَسَجَتْها من جنوبٍ وشَمْأَلِ
ترى بَعَرَ الأَرْآمِ في عَرَصاتها
.. وقيعانِها كأنّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
كأني غَداةَ البَينِ يَوْمَ تَحَمّلوا
.. لدى سَمُراتِ الحيّ ناقِفُ حَنظلِ

> رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحمَّلني دمه كبيراً

> لقب بـ"ذي القُروح" لما لحق به من مرض قضى نحبه فيه

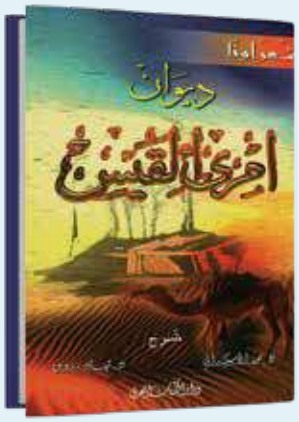

أفـاطِمَ مهلًا بعضَ هـذا التّدَلّـلِ
.. وَإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي
فأجملي

و فـي واحـدة مـن قصائـده الجميلـة اخترنـا ثلاثـة أبيـات تشـير بوضـوح لأهميـة موهبتـه الشـعرية

إنّـي بِحَبْلِـكَ وَاصِـلٌ حَبْلِـي...
وَبَـرِيـشُ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي
ما لَمْ أَجِـدْكَ علـى هُـدَى أَثَـرِ...
يَقْـرُو مَقَصّـكَ قائِفٌ، قَبْلِـي
وَشَمـائلي مـا قَـدْ عَلِمْتَ، وَمـا..
نَبَـحَـتْ كِلابُكَ طارِقاً مِثْلي

وقال وهو ملك واصفاً رحيله إلى قيصر ملك الرُوم:

علـى كُلِّ مُقصُـوصِ الذَّنابـي مُعـاوِدٍ
.. بَريـدَ السُّـرَى باللَّيلِ مِـنْ خَيْـلِ بَرْبَـرا
أَقَـبَّ كسرحـانِ الغَضَـى مُتَمَـطِّـرٍ..
تـرَى المَاء مِنْ أعْطافِهِ قد تَحَدَّرا
إِذَا زِغْتَـهُ من جَانِبَيـهِ كِـلَيْهِما..
مَشَـى الهَيْدَبَى في دفّهِ ثمّ فرْفَرَا

و في الغزل لعله كتب أجمل مايحفظ عنه قائلاً متغزّلاً:

أَغَـرَّكِ مِنّي أنَّ حُبَّـكِ قَاتِلـي
.. وأنَّـكِ مهما تأمُرِي القَلْبَ يَفْعَـلِ

وأَنَّـكِ قَسَّـمْتِ الفؤادَ فنِصْفُـهُ
.. قَتِيـلٌ ونِصفٌ في حديدٍ مُكبَّلِ
فـإنْ تَـكُ قـد سـاءَتْكِ منـي خليفـةٌ
.. فَسُـلِّي ثيابـي مـن ثيابِـكِ تَنْسَـلِي
وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلَّا لِتَضْرِبي
.. بِسَهْمَيْكِ في أعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

وفاته:-

اختلفت الروايات بقصة موته ونورد هنا منها أهمها ، لقد أخذ أمرؤ القيس على عاتقه مسؤولية الثأر لأبيه، واسترجاع كفة حكم كندة، فأقسمَّ ألاّ يغسل رأسه وألا يشرب خمراً حتى ينتهي من ثأره من قتلة أبيه ،فجمع أنصاره واستنجد بقبائل أخواله بكر وتغلب، وقتل عدداً غفيراً من بني أسد، فطلبوا أن يفدوه بمئة منهم فرفض، فتخاذلت عنه قبائل بكر وتغلب، وقد نظم شعراً كبيراً في هذه الأحداث،ثم اضطر لمواجهة النعمان بن المنذر ملك الحيرة، الذي استعان بكسرى ملك الفرس عليه، مما اضطر امرؤ القيس للفرار مستنجداً بالقبائل دون جدوى ، فسُمي بالملك الضليل، و قرر أن يستنجد بالسموأل في تيماء، وسأله بأن يكتب كتاباً إلى الحارث بن شمر الغساني، ليتوسط له عند قيصر الروم في القسطنطينية طالباً نجدته ، وليعززه بحلفائه من قبائل العرب، فتوجه إلى تيماء واستودع دروعاً كان يتوارثها ملوك كندة لدى السموأل، وقصد القسطنطينية بغرض لقاء القيصر جستينيان الأول، وكان معه عمرو بن قميئة، الذي أبدى تذمره من مشقة الرحلة وقال لامرئ

القيس: «غَرِّرتَ بنا»، فما كان من امرىء القيس إلا أن أجابه بقصيدة يشجعه فيها على تحمل مصاعب الرحلة ، ولما وصل إلى القيصر أكرمه وقربّه منه، فأرسل معه جيشاً لاستعادة مُلك أبيه، إلا أنه غُرر به عند قيصر فحقد عليه وأرسل إليه جبةً مسمومة، وما إن لبسها حتى تسمم جسمه وتقرح ومات ودفن في أنقرة، هذه إحدى الروايات عن وفاته ،في حين تشير مصادر آخرى إلى أن القيصر لم يف بوعده معه، ولكن لم يسممه بل أن موته كان بسبب إصابته بالجدري أثناء عودته، فتقرح جسده كله ومات نتيجةً لذلك ولذلك سُمي بذي القروح، ويذكره ابن قتيبة قائلاً : هو من أهل كندة من الطبقة الأولى، وكان يعدّ من عشّاق العرب، ومن أشهر من أحب" فاطمة بنت العبيد العنزية" التي ذكرها في معلّقته الشهيرة قائلاً:

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي
وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ
وإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلاَّ لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
وبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً
عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
فَقَالَتْ: يَمِيْنَ اللهِ مَا لَكَ حِيْلَةٌ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى
بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ
هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

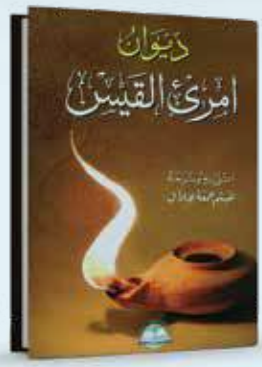

> لقد أخذ أمرؤ القيس على عاتقه مسؤولية الثأر لأبيه، واسترجاع كفة حكم كندة

شاعر الخضراء أبو القاسم الشابي

نوزاد أحمد الجاف

حياة أبو قاسم الشابي

يوم الأربعاء في الرابع والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٠٩م الموافق للثالث من شهر صفر سنة ١٣٢٧ هـ ، وكان الشتاء في أخريات غيومه ،وبذبالات برده وبمتسارعات لياليه المتقلبة بين دفء نادر وبرد لاسع ومطر يعيد أغاني الزروع بتونس الخضراء ، ولد أبو القاسم الشابي الملقب ب" شاعر الخضراء" في قرية الشَّابيّة في ولاية توزر بتونس.

والده

كان للشيخ محمد الشابي سيرة وظيفية في القضاء تملي عليه أن يتنقل بين الولايات المختلفة في تونس ،وهذا مامكّنه من التمتع بجمال تونس الطبيعي الخلاب، ففي سنة١٩١٠م عين قاضياً في "سليانة" أول الأمر ثم مالبث أن انتقل منها إلى " قفصة" في العام التالي ثم انتقل بعدها إلى "قابس " عام ١٩١٤م ثم منها إلى "جبال تالة عام ١٩١٧م ثم إلى" مجاز الباب "١٩١٨م ثم في "رأس الجبل "عام ١٩٢٤م ثم نقل إلى بلدة "زغوان"عام ١٩٢٧ م ، وكان الموظفون يومذاك الذين هم على شاكلة الشيخ محمد ومن هم بمستوى عنوانه الوظيفي يتنقلون بين المدن المختلفة مستصحبين عوائلهم معهم ، ولاشك أن الشيخ محمد كان في تجواله برفقة عائلته وبينهم ولده البكر أبو القاسم ، ويبدو أن الشابي الكبير قد بقي في زغوان إلى أواخر تموز ١٩٢٩ حينما استبد به مرضه الأخير وعلى أثره أبدى رغبة كبيرة في العودة إلى توزر، فكان له ماأراد وعاد إلى "توزر" ولكنه لم يعش بها طويلاً بعد رجوعه إليها ، فقد توفاه الله تعالى بأجله المحتوم في الثامن من شهر سبتمبر ١٩٢٩ م .

عرف عن الشيخ محمد الشابي والد الشاعر أبي القاسم الشابي صلاحه وتقواه، فقد كان يقضي يومه بين المسجد والمحكمة والمنزل، ووسط هذا الجو العامر بالإيمان نشأ أبو القاسم الشابي، للشابي ثلاث إخوة هم محمد الأمين وعبد الله وعبد الحميد، أما محمد الأمين فقد ولد في عام ١٩١٧

م في "قابس" وقد مات عنه أبوه وهولم يزل في الحادية عشر من عمره، ورغم هذا فقد أتم تعليمه في المدرسة الصادقية لتعليم العلوم العصرية واللغات الأجنبية ،وقد أصبح الأمين مدير فرع خزنة دار المدرسة الصادقية نفسها ،بينما كان الأمين الشابي أول وزير للتعليم في الوزارة الدستورية الأولى في عهد الاستقلال فتولى المنصب من عام ١٩٥٦ م إلى عام ١٩٥٨م.

كان الشابي يعلم على أثر تخرجه في جامع الزيتونة أعرق الجامعات العربية أو حتى قبلها بقليل، أن قلبه مريض ولكن أعراض الداء لم تظهر عليه واضحة إلا في عام ١٩٢٩ م ، كان والده يتمنى عليه أن يتزوج، ولم يكن أبو القاسم الشابي راغباً بذلك، كما لم يكن قادراً على التوفيق بين رغبة والده في زواجه وبين واقع حالته الصحية ، لذا فإنه لم يجد بداً من أن يستشير طبيباً في ذلك ، وبالفعل فقد ذهب الشابي برفقة صديقه "زين العابدين السنوسي" لاستشارة طبيب كان على معرفة به وهو من الخريجين الجدد الذين لم يمض أكثر من عامين على تخرجه وممارسته مهنة الطب ، وحاول الدكتور أن يبثه الأمل مبسطاً له حالته بيد أنه نبهه في ذات الوقت من تجنب الإجهاد وكل مايمكن أن يؤثر سلباً على صحة قلبه الذي كان يعاني ولادياً من فتحة مبكرة فيه ، وبناءً على رأي الدكتور في تجنب الإجهاد البدني والنفسي وامتثالاً لرغبة والده عزم الشابي على الزواج و بالفعل فقد عقد قرانه.

الشابي مذ كان صغيراً بدأت شكواه من قلبه وكان يعاني من انتفاخه ومن فتحة فيه، وتلك كانت إصابات عتيقة تشكلت معه في ولادته ، ازدادت حالته الصحية سوءًا متأثرة بعوامل متعددة منها التطور الطبيعي للمرض وفق عامل الزمن، فضلاً عن أن الشابي كان في الأصل ضعيف البنية، وتأثير الصدمة النفسية التي تلقاها بموت محبوبته الصغيرة ، والأشدّ من ذلك إهماله لنصيحة الأطباء في الاعتدال في حياته البدنية والفكرية و زواجه اللاحق فيما بعد، لم يلتزم الشابي بنصيحة الأطباء إلا بحدود تركه الجري والقفز وتسلق الجبال والسياحة، يقول بإحدى يومياته الخميس -١٦ ١٩٣٠-١ م وقد مر ببعض الضواحي: "ها هنا صبية يلعبون بين الحقول وهناك طائفة من الشباب الزيتوني والمدرسي يرتاضون في الهواء الطلق والسهل الجميل ومن لي بأن أكون مثلهم؟ ولكن أنّى لي ذلك والطبيب يحذر علي ذلك لأن بقلبي ضعفاً ! آه يا قلبي ! أنت مبعث آلامي ومستودع أحزاني وأنت ظلمة الأسى التي تطغى على حياتي المعنوية والخارجية".

وقد وصف أحد الأطباء حالته قائلاً" ضيق القلب هذا كثيرا ما

> يمتاز شعره بالرومانسية فهو صاحب لفظة سهلة قريبة من القلوب وعبارة بلاغية رائعة يصوغها بأسلوب أو قالب شعري جميل

يكون وراثياً وكثيراً ما ينشأ عن برد ويصيب الأعصاب والمفاصل، وهو يظهر في الأغلب عند الأطفال والشباب ما بين العاشرة والثلاثين وخاصة عند الأحداث على وشك البلوغ ". وقد تعالج الشابي عند الكثير من الأطباء منهم الطبيب التونسي الدكتور محمود الماطري ومنهم الطبيب الفرنسي الدكتور كالو ، ويبدوأن الأطباء كانوا متفقين على ضرورة إقامته في مكان معتدل المناخ كي لاتتأثر صحته بشدة ظواهر الجو في مناطق معينة فتنعكس على حالته الصحية ، قضى الشابي صيف عام ١٩٣٢ م في عين دراهم مستشفياً وكان يصحبه أخوه محمد الأمين ويظهر أنه زار في ذلك الحين بلدة طبرقة برغم ما كان يعانيه من الألم، ثم أنه عاد بعد ذلك إلى توزر وفي العام التالي اصطاف في المشروحة إحدى ضواحي قسنطينة من أرض القطر الجزائري وهي منطقة مرتفعة عن سطح البحر تشرف على مساحات مترامية وفيها من المناظر الخلابة ومن البساتين ما يجعلها متعة الحياة الدنيا، وقد شهد الشابي بنفسه بذلك ومع مجيء الخريف عاد الشابي إلى تونس الحاضرة ليأخذ طريقه منها إلى توزر لقضاء الشتاء فيها، غير أن هذا التنقل بين المصايف والمشاتي لم يجدِ الشابي نفعاً، فقد ساءت حالته الصحية في آخر عام ١٩٣٣ م واشتدت عليه الآلام فاضطر إلى ملازمة الفراش لفترة معينة ، حتى إذا مر الشتاء ببرده وجاء الربيع ذهب الشابي إلى "حامة توزر" طالباً الراحة والشفاء من مرضه المجهول ،ثم غادر الشابي توزر إلى العاصمة في ١٩٣٤-٨-٢٦ م وبعد أن مكث بضعة أيام في أحد فنادقها نصحه الأطباء بأن يذهب إلى أريانة وكان ذلك في أيلول وأريانة ضاحية تقع على نحو خمسة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة تونس وهي موصوفة بجفاف الهواء، ولكن حال الشابي ظلت تسوء وظل مرضه عند سواد الناس مجهولاً أو كالمجهول وكان الناس لا يخمنون أن مابه لايتخطى أحد المرضين السّلّ أو مرض القلب.

قيل فيه

في كتابه شعراء النهضة العربية

يقول فيه الشاعر العراقي المعروف فالح الحجية "الشابي شاعر وجداني وهو برغم صغر سنه شاعر مجيد مكثر يمتاز شعره بالرومانسية فهو صاحب لفظة سهلة قريبة من القلوب وعبارة بلاغية رائعة يصوغها بأسلوب أو قالب شعري جميل فهو بطبيعته يرنو إلى النفس الإنسانية وخوالجها الفياضة بحيث جاءت قصيدته ناضجة مؤثرة في النفس خارجة من قلب معني بها ملهما إياها كل معاني التأثر النفسي بما حوله من حالة طبيعية مستنتجا النزعة الإنسانية العالية، لذا جاء شعره متأثرا بالعالمين النفسي والخارجي".

وفاته

أعياه المرض حتى وهنت قواه ، فدخل "مستشفى الطليان" في العاصمة التونسية في اليوم الثالث من شهر أكتوبر قبل وفاته بستة أيام ،ويظهر واضحاً من سجل المستشفى أن أبا القاسم الشابي كان يعاني من إصابته بمرض القلب.

توفي أبو القاسم الشابي في المستشفى في التاسع من أكتوبر من عام ١٩٣٤ م فجراً في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق لليوم الأول من رجب سنة ١٣٥٣ هـ.

نماذج من شعره

سَأعيشُ رَغْمَ الدّاءِ والأَعْداءِ
كالنّسْرِ فوقَ القمّةِ الشّمّاءِ
أَرْنو إِلَى الشّمْسِ المضيئَةِ هازِئاً
بالسُّحْبِ، والأمطارِ، والأَنواءِ
لا أرمقُ الظلّ الكئيبَ ولا أَرى
ما في قرار الهَوّة السوداء
وأسيرُ في دُنيا المشاعِرِ، حَالماً،
غرِداً- وتلكَ سعادةُ الشعراءِ
أُصغِي لموسيقى الحياة، وَوَحْيها
وأذيبُ روحَ الكونِ في إنْشائي
وأُصيخُ للصّوتِ الإلهيّ، الّذي
يُحيي بقلبي مَيّتَ الأَصْداءِ
وأقول للقَدَرِ الذي لا يَنْثني
عن حرب آمالي بكل بلاءِ
لا يطفىء اللهبَ المؤجّجَ في دَمي
موجُ الأسى، وعواصفُ الأرْزاءِ
فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ، فإنّهُ
سيكون مثلَ الصّخْرة الصّمّاء

ومن قصيدة "أدركتَ فَجْرَ الحَياة أعمَى" اخترنا الأبيات التالية :

أدركتَ فَجْرَ الحَياة أعمَى
وَكُنْتَ لاَ تَعْرِفُ الظَّلامْ
فَأَطْبَقَتْ حَوْلَكَ الدَّيَاجِي
وغامَ من فوقك الغمامْ
وَعِشْتَ في وَحْشَةٍ ، تقاسي
خواطراً، كلّها ضرامْ
وغربةٍ ، ما بها رفيقٌ
وظلمةٍ ، ما لها ختام
تشقُّ تيهَ الوجودِ فرداً
قد عضّك الفَقْرُ والسُّقَامْ
وطاردتْ نفسَك المآسي
وفرَّ من قلبك السّلامْ
هوِّنْ عَلى قلبك المعنَّى
إنْ كُنْتَ لاَ تُبْصِرُ النُّجُومْ
ولا ترى الغابَ، وهْو يلغو
وفوقه تَخْطُرُ الغُيومْ

> تأثر شعره بعالميه المعتلين النفسي والخارجي

> أوجعه قلبه صغيراً .. ثم خذله كبيراً

كازانتزاكيس وغوغول
رقصة "زوربا" وشبح "أكاكيفتش"

سامر أنور الشمالي

في عالم الأدب نلتقي بالكثير من الشخصيات المتخيّلة، ولكن تبقى شخصيات متميزة بذاتها تمثل نماذج لا يخلو منها الواقع، وإن لم يكن هناك تشابه كامل، ففي الأدب مساحة للخيال، ولكن هذا الخيال لا يعني بالضرورة الشطط والابتعاد عن الواقع، بل قد يستعين به الكاتب لتمثيل الواقع بأسلوب أكثر مصداقية.

في دراستنا اخترنا أنموذجين متناقضين يمثلان:

١ - الشخصية المنفتحة على الحياة، والشغوفة بملذاتها. وفي الوقت نفسه مغامرة، ولامبالية، وساخرة.

٢ - الشخصية المتقوقعة على ذاتها، والجاهلة مسرات الحياة، وفي الوقت نفسه ليس لها أي هدف تسعى إليه.

(رقصة زوربا)

بطل رواية (زوربا اليوناني) لا تشبه أيّا من شخصيات الروائي والشاعر اليوناني (نيكوس كازانتزاكيس) ١٨٨٣-١٩٥٧ في أعماله الأخرى لأنها شخصية فريدة بذاتها، ليس في عالم كاتبها فحسب، بل في عالم الأدب أيضا!.

❖❖❖

لم تأت آراء (أليكس زوربا) في الحياة من الكتب لأنه لا يقرأها، ولا يجد فائدة ترجى منها. وهو لا يؤمن بشيء خارج حواسه المتيقظة، ليس لأنه أفضل من الآخرين -بحسب قوله- بل لأنه لا يمتلك على هذه الأرض غير جسده

وأفكاره ومشاعره وأحاسيسه.

(زوربا) الذي بلغ منتصف العقد السابع لم يشغل نفسه بالتفكير بالماورائيات، ولم يزهد في الحياة. فما زال يشرب الخمر، ويأكل بشهية، ويعشق النساء، وهو لم يقع في حب امرأة واحدة، وكان يتنقل من امرأة لأخرى، كما يسافر من مدينة لأخرى، مثلما تنقل في الكثير من الأعمال، ابتداء من بائع متجول، حتى صار عاملا في مقلع للصخور.

هذا لا يعني أن حياة (زوربا) هينة رغيدة، فقد عرف الشقاء، وعاش أياما عصيبة بالفعل، لكنه رجل شجاع لا ينكسر عنفوانه، رغم أنه بات يخجل من الاعتراف بالشيخوخة حتى بينه وبين نفسه، وبات يشعر بالأسف وهو يرى شعره الأسود يفقد لونه، ولكنه رفض الإقرار بالهزيمة حتى أمام الزمن، فصبغ شعره باللون الأسود، واستمر في الرقص كعادته عندما لا تسعفه الكلمات ويعجز عن التعبير، سواء في الأوقات الحزينة التي يهرب منها، أو لحظات الفرح التي يبحث عنها، فعندما كان شابا رقص يوم توفي طفله رغم أنهم رموه بالجنون حينها، وبعد عقود رقص يوم انهار المنجم الذي كان يشرف عليه فخسر صديقه المقرب أمواله، والمساعدة الوحيدة التي قدمها له أن دعاه إلى الرقص، فلم يتحلَّ (زوربا) بالجدية مع تقدم العمر، ولم يترك العزف على آلة السانتوري!.

في رحلته الأخيرة تزوج (زوربا) امرأة شابة، وأنجب طفلا. ولكن للآجال أوقاتا لا يمكن تجاهلها. وحين أدرك (زوربا) الأمر قام من سريره، وانتصب على قدميه بجوار النافذة لينظر إلى الجبال البعيدة، وضحك بكل طاقته المتبقية. لقد أراد أن يعيش لألف سنة علّه يشبع من الحياة، ولكن العمر خذله على حين غرة بقسوة لم يتوقعها.

وصار (زوربا) مثالا للإنسان اللامبالي الذي يسخر من كل شيء لا يروق له، ويرقص حين يصفعه الحزن أو يداهمه الفرح ليصبح أكثر شبابا مع تقدم العمر

> (زوربا) الذي بلغ منتصف العقد السابع لم يشغل نفسه بالتفكير بالماورائيات، ولم يزهد في الحياة

قبل أن يدفن تحت التراب.
(شبح أكاكيفتش)

كاتب قصة (المعطف) الروائي والقاص والمسرحي الروسي (نيقولاي غوغول) -١٨٠٩ ١٨٥٢ الذي يعد من أهم مؤسسي السرد الحديث. وعزز هذا الرأي (إيڤأن تورغينيف) أحد مؤسسي الأدب الروسي عندما قال جملته الشهيرة: (كلنا خرجنا من معطف غوغول) مشيرا إلى رواية (المعطف) التي أحدثت نقلة نوعية في تقنيات السرد في العهد القيصري.

❖❖❖

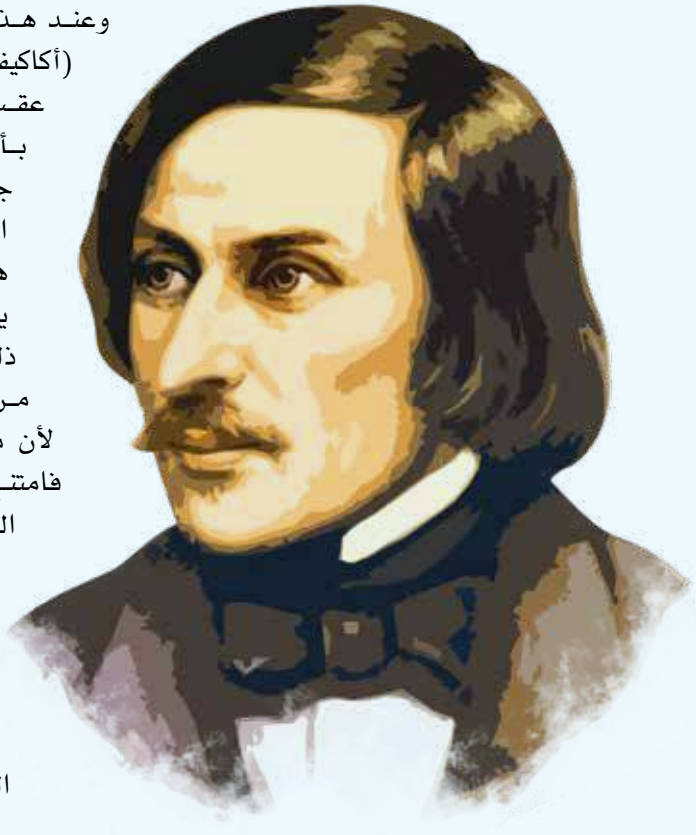

بلي معطف (أكاكي أكاكيفتش) ولم يعد من ارتدائه فائدة ترجى في أيام الشتاء الباردة، وأصبح محط تندر وسخرية زملائه في العمل. ولكن لم يهتم هذا الموظف القنوع الذي يعمل بنسخ الأوراق بخط يده، وكان يتابع العمل في حجرته المؤجرة، وعندما لا يكون لديه ما يفعله يستمر في الكتابة ليسلي نفسه، فقد كان يعيش بمفرده دون أصدقاء، أو امرأة، ولا يخرج للنزهات، ولا يمارس أي هواية، ورغم ذلك لم يكن يشعر أن ثمة شيئا ينقصه، حتى أخبره الخياط أن قماش معطفه اهترأ ولم يعد بالإمكان ترقيعه، ويقنع الموظف الفقير بتفصيل معطف جديد.

وعند هذه النقطة تنقلب حياة (أكاكيفتش) رأسا على عقب، فقد بدأ يحلم بأن يكون لديه معطف جديد، وهذا ما أحدث التغير الأول في حياة هذا الموظف الذي كان يعيش الكفاف، ورغم ذلك وجد أنه لا بد من التشدد في الإنفاق لأن مدخراته غير كافية، فامتنع عن تناول وجبة العشاء، وشرب الشاي، أو إشعال الشمعة في المساء.

وارتدى (أكاكيفتش) المعطف الجديد الذي حلم به لأشهر، وعندما ارتداه شعر بأنه بات شخصا آخر، فقد اختلفت نظرته إلى ما حوله وهو يشعر أن على كتفيه معطفا ثمينا، وجميلا أيضا.

ولم تستمر فرحة (أكاكيفتش) لأكثر من يوم واحد، فقد اعترض طريقه اللصوص وسرقوه، فذهب إلى الشرطة، واشتكى إلى الجهات العليا. ولكن لم يأبه أحد لأمر الرجل البائس ومطلبه التافه برأيهم، فلم يقدروا قيمة هذا المعطف بالنسبة ل (أكاكيفتش) الذي بدأ تاريخا جديدا في حياته بعدما ارتداه في عقده الخامس.

ومن شدة الحسرة والقهر مات (أكاكيفتش) وحيدا في غرفته دون أن يجد من يواسيه، أو يخفف عنه أحزانه.

ولكن بعد موت (أكاكيفتش) لم يعد الجميع يستطيعون تجاهل حضوره، فقد ظهر شبحه في المكان الذي سرق منه معطفه ليسرق هو المعاطف الفاخرة للأثرياء، لاسيما لأصحاب الشأن الذين طردوه من مكاتبهم!

وبهذه النهاية الفنتازية التي لم تعتدها القصة الجادة في ذلك الوقت، لاسيما في الأدب الروسي الكلاسيكي الذي تميز مع رواده بالجدية والصرامة في اختيار الموضوعات ومعالجتها، أحدثت هذه القصة تأثيرا بالغا على صعيد المضمون الفكري، والمعالجة الفنية. وما زالت تعد نموذجا يحتذى للقصة التي تتكامل فيها

عناصر السرد والإبداع.

فعن طريق المعطف وعلاقة بطل القصة به سبر المؤلف أعماق الإنسان البسيط الذي لم يعرف مباهج الحياة، ولم يعش المسرات، وكأنه فارق الحياة وهو يتنفس قبل أن يدفن تحت التراب.

(بين زوربا و أكاكيفتش)

السلوك الغريب ل (زوربا) لفت أنظار القراء إليه فافتتنوا به، خاصة الذين كان لديهم رغبه عميقة للانطلاق في دروب الحياة، أو المغامرة دون التفكير بالعواقب. ولكنهم لم يجرؤوا على ذلك، أو لم تساعدهم ظروفهم في تحقيق أحلامهم، فأحبوا من فعلها واصطحبهم معه على الورق.

أما (أكاكيفتش) فقد أشفق عليه القراء لأنه كان سيء الحظ لدرجة لم يستطع هو تحملها. وتأثروا به لأنه كان طيبا أكثر مما ينبغي، فأحبوه حتى البكاء أحيانا، دون أن يتمنوا الحلول مكانه.

❖❖❖

رغم البطولة المطلقة لـ (أكاكيفتش) لم تحمل القصة اسمه، ومنحها (غوغول) عنوان (المعطف) لأن أحداثها تدور حول معطف البطل الذي كان محور حياته في المساحة التي شغلتها القصة.

أما (كازنتزاكي) فأطلق على روايته اسم بطلها (زوربا اليوناني) ليؤكد من العتبة السردية الأولى أن محور هذه الرواية بطلها الفريد.

ورغم ذلك لم يسمح (كازنتزاكي) لبطله أن يتحدث عن نفسه بضمير المتكلم، وأوكل هذه المهمة إلى صديقه المقرب. أما (غوغول) فاختار ضمير الغائب العارف ببواطن الأمور ليقدم شخصيته إلى القرّاء.

واتفق الكاتبان في أن كلا منهما ختم روايته بموت بطلها، وبذلك يكون قد قدم كلاهما تجربة حياة مكتملة ومنجزة.

(خاتمة)

لا شكّ في أن شخصيتي (أكاكيفتش) و(زوربا) بقيتا في ذاكرة القرّاء لأنهما لم تكونا مجرد شخصية مرسومة على الورق بمهارة الكاتب البارع، بل تشكلتا كشخصية حية بأحاسيسها المرهفة، ومشاعرها المتوقدة، وأفكارها المميزة، فأحبهما القراء كصديق حقيقي قضوا معهما أوقاتا ممتعة، بل وتأثروا بهما، وربما أسهمتا في تغيير رؤيتهم للحياة، فظلتا ماثلتين في أذهانهم على مر العصور، ولم تكونا عابرتين في حياتهم كالكثير من الشخصيات المتخيلة، أو حتى الحقيقية من البشر. وربما بعض القراء نسي اسم (نيقولاي غوغول) أو (نيكوس كازانتزاكيس) ولكنه لم ينس اسم (أكاكيفتش) أو (زوربا)!.

"شبح أكاكيفتش" أحدثت هذه القصة تأثيراً بالغاً على صعيد المضمون الفكري

المسرح الياباني الحديث.. الأصول والمتغيرات

د. هاني حجاج

تمثّلت مشكلة المسرح الياباني الحديث أنه كلما ظهرت طرائف فنية أو أساليب جديدة وبدأت تحقق ذاتها في المجال الجماهيري، سرعان ما كانت تجد نفسها مملوكة للطبقة المخملية، من ذلك مسرح (النوه) وهو شكل بطيء متمهل للدراما، إذ تقاس كل خطوة قدم وكل إشارة يد بعناية وتصميم مسبق، ويتميز الممثل بوافر الحركات واللفتات مع فائق الاتزان والتأمل، فقد تعني الخطوة الواحدة رحلة كاملة وإيماءة الأصابع قد تعني البكاء، وأدنى رمشة عين قد تعني الغضب والإنكار. مسرح (النوه) غني في التعبير وأساليبه، وقد يظهر للوهلة الأولى نوعا من التدريب الذهني مثل مسألة فلسفية، فإذا أدرك المُشاهد معانيه يتحول إلى تجربة شعورية مدهشة فائقة الروعة والجمال، وأروع ما يظهر في عروض (النوه) يأتي في النهاية بعد استرجاع المشاهد والأحداث حيث تنتهي التفاصيل المسهبة في ضبط ودقة وحيث ينتهي كل ملمح شعري غامض وحيث تبدأ نغمات النشيد الشامل لتحرك القلوب وتدفئ الأفئدة.

بدأ (النوه) على سبيل التسلية الجماهيرية في المعابد، ومضى عهد طويل حتى انتبه

النبلاء لهذا النوع الفريد من الدراما الترفيهية، وبالتالي حرص أرباب الفن وقتها على استخدامه كوسيلة للحصول على التمويل اللازم لبعض الأعمال الخاصة بإنتاج صفوف مسرحية (فنية) أكثر، لكن الطبقة الأرستقراطية بدأت في تنظيم حفلات مشتركة أطلقوا عليها اسم (جانجن نوه) كانت مشاهدتها مفروضة على الشعب بالأجر، وفي النهاية صدر قانون بحرمان الشعب من مشاهدة (النوه) في فترة الهدنة الطويلة المعروفة باسم (طوكو جاوا) التي امتدت من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر، واقتصرت عروض (النوه) على رجال الساموراي، ومع حرمان جماهير الشعب، أتيحت على الجانب الآخر حياة مادية مستقرة للفنانين وظروف أفضل لكتّاب المسرح وبالتالي المزيد من التهذيب والدماثة في النصوص التي ستعرض على أبناء النبلاء، ومن سخرية الموقف أن فن (النوه) لو ظل متروكاً للجماهير لما نال أي منزلة أدبية ولما وصل إلى ما وصل إليه الآن. إذ غلبت على عروضه أفكار العوام الأمية واعتوره الفساد وكان مصيره الفناء كما يحدث مع غالبية الفنون والرقصات الشعبية.

النوه، لعبة الأباطرة والساموراي

من ناحية أخرى، تركز (النوه) على الأدب والأخلاق الحميدة على حساب نمو الفن وتطوره في خطوط عريضة وكأن هذا الفن عندما فقد صلته بالشعب، كرّس نفسه للحفاظ على التقاليد وأصول أخلاقيات المجتمع، فعندما فقد الدافع الذاتي خسر نطاق موضوعيته وتحول بشكل ما إلى نوع من موسيقى احتفالات البلاط المصحوبة ببعض الحكايات المنغمة من أجل الشوجن والساموراي وأتباعهما، وطغى الغموض على المعنى وكانت الجوانب الواقعية المضافة فارغة كالصدى حتى وسعت الأعوام بينه وبين أصوله وزادت من ابتعاده عن الواقعية ومن قربه من المعروضات التاريخية في المتاحف. حتى مع الانفراجة التي جعلت الكثير من عامة الشعب يكتبون مسرحيات النوه، ظل اهتمام وحنين النبلاء هو الذي يحدد نجاحهم بشكل عام.

كان القرن الخامس عشر هو العصر الذهبي لمسرح النوه، إذ أتاح هدوء هذا الفن وحركاته الرصينة الجادة منفذا عاطفياً للطبقة الأرستقراطية المتحفظة التي فرضت عاداتها الأخلاقية على مجتمع اليابان الحديثة، هذا يعني بالضرورة أن هذا المسرح لم يتطرق لا من بعيد ولا من قريب إلى أي انتقادات تخصّ طبقة السادة، من هنا نظر الشعب إليه على أنه فن الترفية عن الأكابر وأتباعهم ومحاربيهم. وعندما حلت فترة حكم أشيكاجا المشاغب، قسمت الحرب الأهلية البلاد إلى شمال وجنوب لكل منهما إمبراطور، وسادت روح الأسئلة الوجودية بين الجموع والطبقات كافة وصارت المواضيع الميتافيزيقية هي روح كل فن في هذا الزمن فأشبع العزاء الروحي للبوذية كما جسّده مسرح النوه الحاجة إلى الهرب من عذاب الدنيا وتأكيد الخلاص

> بدأ (النوه) على سبيل التسلية الجماهيرية في المعابد

> تركز (النوه) على الأدب والأخلاق الحميدة على حساب نمو الفن وتطوره

الوجداني. لم يبق من مسر حيا ت النوه حتى يومنا هذا سوى خمسها، ومن حسن الحظ أنها من أروع ما أنتجه هذا المسرح، بالرغم من أن جميعها يتحدث عن أشباح المحاربين (شورامونو) الذين يعودون من عالم الأرواح يطلبون من الأحياء الدعاء لهم وعدم تكرار أخطاء الموتى، من ذلك مسرحية (أتسو موري) التي ألفها (زيامي) وتتلخص حبكتها كالآتي: يقتل كوماجي في إحدى المعارك قائدا صغيرا من الأعداء اسمه (أتسوموري) لم يبلغ بعد السادسة عشر من عمره، وقد تملك الرعب من روع موماجاي جراء هذه الفعلة الوحشية لقتل صبي لم يدخل بعد طور الرجال، ودفعه الندم إلى كراهية الحرب والمعارك، فحلق شعر رأسه لكي يصبح كاهنا ويهب حياته وما بقي من عمره للصلاة من أجل روح (أتسوموري). هذه المسرحية تبدأ بدخول الكاهن (الذي كان كوماجاي سابقا) وأصبح اسمه بعد تغيير حياته إلى الرهبنة، (ينشو) فنراه في مسيرة لزيارة المكان الذي قتل فيه أتسوموري، وهناك يلتقي ببعض الناس الذين يجمعون الحشائش وهم عائدون من أشغالهم، فيثرثر معهم دون أن يعرفون أنه هو نفسه كوماجاي السفاح قاتل الأطفال، ليسألهم عن الحكاية كأنه يجهلها، فيقصّون عليه الأحداث بكل أسف عن الميتة التعيسة التي راح ضحيتها أتسوموري فخطفت عمره قبل الأوان، ثم يتركونه ويمضون لحال سبيلهم، وبعد قليل يظهر أحد جامعي الحشائش وعلى وجهه قناع. إنه شبح أتسوموري في الواقع، يعيد تمثيل مشهد موته بدقة، ويدور حوار بين كوماجاي (المحارب/ القتيل/ الشبح/ جامع الحشائش) وعلى خلفية غنائية نفهم أن السلام يسود ويعفو الفتى عن قاتله. إنهما أعداء في الحياة، لكن الموت جعلهما صديقين. ويختفي شبح أتسوموري وهو يهتف (صل من أجل روحي). وتغيب الشمس عن وجه الكاهن الحزين. هذا النوع من المسرحيات الغرض منه تقديم العزاء لأهالي المحاربين وإقناع المحارب أن حياة أخرى تنتظره بعد الموت الذي يتقبله بصدر رحب لخدمة بلاده والإمبراطور. إنها تؤكد لهم أن ثمة آخرة مثالية تنتظرهم، فلا ندم ولا وصب، بل حتى القتلى من الأعداء سيتحولون إلى أصدقاء مثاليين، وأن الصلوات تمحو الخطايا ببساطة وثمة أكاليل سوف توضع على شواهد القبور، بل إن الظروف التي يموت فيها من يموت هي ظروف عرضية ولسوف يستقر الجميع في سلام صوفي شامل.

لك أن تتخيل طبعا أن رجال الدين بدعوة من الإمبراطور ونقود البارونات الذين يشعلون لهيب الحرب كانوا يشجعون مسرح النوه حتى وإن كانت النصوص مجرد شطحات في عالم العقيدة والخيال ربما كان القصد من مؤلفيها في الأصل الاحتجاج على مآسي الحروب واستدعاء مشاهد من الماضي القديم لنقد خفي ضد أرستقراطية القرن الخامس عشر، ومما أكد على ذلك هو اتصال التعاليم البوذية بمسرح النوه فلقي شيئا ملحوظا من عمليات الإحياء والبعث على أيدي بعض الشباب المثقف المستنير الذي حوول النوه من شيء أثري مثير للضحك إلى فن نظيف.

الكيوجن، مسرح الكوميديا المجنونة

يغلب على مسرح النوه جو الحياة الأخرى وتصفية الحسابات بعد زوال الدنيا ومقاومته بوذا لشر الشهوات، ولابد أن يظهر كاهن ما ليقول الموعظة الختامية، خير مثال عليها مسرحية (أوتو) أو (طيور الندم) التي كتبها (زيامي) وهي مساجلة بين كاهن وشبح صياد يعود إلى الحياة ليحكي عن العذاب الذي وجده في جهنم. هذا أقرب لسكتش قصير كان أحد الروافد التي نشأ عنها فن (الكيوجن) وهي فواصل فكاهية تابعة للنوه تتخلل فصول النوه العميقة ثقيلة الوطء. أول أصولها توجد في الساروجاكو التي كانت بمثابة فقرات خفيفة بين الطقوس البوذية الجادة. كيوجن تعني الكلمات المجنونة، وضع التصميم الأول لها الشاعر الصيني (بوشو أيو) من خلال قصيدته (إنه بقوة بوذا- يمكن حتى للكلمات

الماجنة النزقة- أن تتحول إلى أغنية للشكر والدعاء)، ولم تدون فنون الكيوجن على الورق قبل القرن السابع عشر، وبالتالي تغيرت لغتها بين الرواية والمشافهة. مادة الكيوجن قصيرة عادة، كوميدية خالصة، تحتاج ثلاث شخصيات على الأكثر، بدون موسيقى أو مجموعات تفسر أحداثها أو تشرح موضوعها الذي يتناول أحد مشاهد الحياة المألوفة في القرن الخامس عشر والمأثور من الخرافات الشعبية والمساخر التي يختبئ فيها العمال والخدم للتهكم من السادة، وانتشرت مقاطع الكيوجن عالميا بعد هزيمة اليابان في الحرب والعروض المسرحية التي كانت تقدم لبعض شخصيات الحلفاء في برامج شهرية عندما كانت المسارح أماكن ممنوعة بالنسبة لجنود الاحتلال، ثم تم تقديمها فيما بعد بصورة أكثر أناقة وحيوية في اقتباسات للكابوكي حتى صار أكثر الأشكال المسرحية المختارة انتشارا. توجد أكثر من مئة وخمسين مسرحية من مسرحيات (الكيوجن) ظلت حتى يومنا هذا: تمثل السيد الإقطاعي (دايميو)- وتعنى الاسم الكبير، وخادمه (ناروكاجا) وخادم الخادم (جيروكاجا). الرجل الكبير مجنون دائماً لكنه يقول أشياء حكيمة في نهاية المسرحية، وفي القرن الخامس عشر كان النبلاء لا يجدون غضاضة في أن يضحكوا على أنفسهم فوق خشبة المسرح ما دام كل شيء مستورا ولا بأس ببعض السخرية من بوذا وأتباعه رغم إيمان الطبقات الرفيعة به. وكان مؤلفو الكيوجن من عامة الشعب، فكان أول شكل مسرحي في اليابان ينتقد المجتمع بعكس النوه الخاضع للصفوة. هكذا كان الكيوجن هو التمهيد الرسمي للكابوكي.

الكابوكي، مديح الملاحم الشعبية

يعتبر فن الرواية المسرحية القصصية الموسيقية (الكابوكي) أحد أبدع الفنون التي انتقلت من اليابان للعالم كلّه، هذه القصص التي كانت تروى على خلفية من عزف الآلات الموسيقية، وبينما اختفى المنشدون من مسرح الإلياذة والأوديسة ومن مسارح أوربا والتخت في الشرق الأوسط، ظل فن الكابوكي يذاع في محطات اليابان يوميا حتى الآن حتى ولو كان ذلك البث من مسرح صغير أشبه بموقع تصوير مسلسلات السيتكوم وهو نوع من المسارح المتنقلة اسمه (اينجايجو) يعمل بشكل مؤقت وينتقل طيلة الليل بين الأحياء الفقيرة

في المدن. بدأ هذا الفن على يد الرواة من الكهنة العميان المتجولين (أشبه بمنشدي المدائح النبوية في ضواحي مصر) وكانوا يتجمعون حول آلة موسيقية وترية اسمها (البيوا) وبحلول القرن الرابع عشر انتشرت هذه المهنة بين الشباب والرجال العاديين على النواصي والأسواق حيث تتجمع الجماهير ويدفعون أجر الشاهدة بما يجود به الخط، ومن هؤلاء بدأ تقليد تحريك المراوح مع الإنشاد لإبراز المعاني بشكل تمثيلي. وكانت أهم مصادر مواد هؤلاء المنشدين مأخوذة من رواية يابانية تاريخية عريقة هي (قصة أسرة تايرا) لهايكي مونوجاتاري، ومن قصة (قيام وانهيار أسرتي تايرا وميناموتو) التي كتبها (جيمباي سايزوكي) وهما أقرب لملاحم أبى زيد الهلالي وعنترة عندنا أو الأوديسا والإلياذة عند الإغريق، القصة الثانية وحدها تقع في ثمانية وأربعين مجلداً! ولا عجب إذ عصفت بالقرنين الحادي عشر والثاني عشر عدة فصول مثيرة من الصراع بين أسر النبلاء في اليابان، فكانت مادة قوية أثرت في أغراض المسرح الياباني على مدى تاريخه بالصفات المعروفة عنه من إجلال القوة والرحمة بالضعفاء في أناشيد تصاحبها دقات الرفوف والقيثارة ذات الأوتار الثلاثة (الساميزن) والتي منحت حيوية كاملة لفني الرقص والغناء فاستحقت أن تكون أهم آلة موسيقية منفردة في اليابان حتى اليوم. الساميزن هناك أقرب إلى الربابة هنا: الآلة الرسمية للملاحم والحكايات الشعبية الحافلة بالعبر، وقد دمجوا الإنشاد مع حركات الساميزن لدرجة أن مسمى (جوروري) أصبح ينطق على المسرحيات الموسيقية التي تعتمد بالكامل على هذا النسق، ويعتبر فن الجوروري هو حجر الزاوية في مسرح العرائس الياباني والكابوكي، وعندما سُمح للإمبراطور بعد الحرب العالمية الثانية بزيارة المسرح لأول مرة في حياته اختار أن يزور مسرح (بونراكو) للعرائس في (أوزاكا) ليسمع (ياما شيرو نوشوجو) منشد الجوروري الأعظم في اليابان. أما التسمية الأدق للبونراكو (مسرح العرائس) فهي (نينجيو شيباي) ويختلف عن المسرح اليدوي (أياتسوري شيباي)

(بو نرا كو ين)

الذي شيد مسرحه الخاص في منتصف القرن التاسع عشر، وفي عام ١٨٧٢ بنى أحد مديري هذا المسرح واسمه (أوكورا) مسرحاً منافسا في حي راقٍ في مدينة (أوزاكا) وأطلق عيه اسم (بونراكو-زا) أي (مسرح المتعة) ونال شهرة فائقة حفظت وجوده خلال الفترة التاريخية المتقلبة بين أكثر من اثني عشر مسرحاً للعرائس. أما الذي حافظ على تقليد مسرح العرائس نفسه فهو جهد جماعة (شوكيكو) التي ظلت تدير عروض مسارح (بونراكو) للعرائس منذ ١٩٠٩ وحتى ١٩١٤ عندما تسيدت الموقف بلا منافس. وكانت العرائس تتحرك باليد كالأراجوز وتستخدم لتسلية الأطفال في الأعياد قبل أن يتطور أسلوب التحريك والموضوعات، لكن بنية العرائس نفسها لم تكن ساذجة كما تتصور، فحتى عام ١٧٣٠ كانت رموش عيون العرائس تتحرك، وفي عام ١٧٣٣ أصبحت أصابعها ذات سلاميات متحركة، وفي العام الذي يليه كان بمقدور المحرك أن ينفخ بطن العروسة أو يشفطها كما خصص رجل لتحريك القدم اليسرى للعروس، وفي عام ١٧٤٧ استحدثت أساليب لتحريك الأذنين وأصبح لكل عروسة ثلاثة رجال يحركونها! أما العروسة الأنثى فلسبب ما لم يكن لها أقدام، فخصصوا لها رجلاً ليهز فستانها لكي تبدو كما لو كانت تسير على ساقين. وفي نهاية القرن الثامن عشر بدأت زهوة مسرح العرائس تختفي مع سيادة الكابوكي.

شعراء معلّقون على حائط الفيسبوك

علي السوداني

يكاد الأمر يصبح فضيحةً تمشي على قدمين، أو فرجةً مبتذلة استوفت شروط الإخوانيات حتى صارت طقسًا يوميًا غير مخجل . المسألة لا تقتصر على الشعر والشعراء الذين يتبعهم الغاوون والغاويات، بل اتسعت وانتفخت وتمددت فوضعت تحت إبطها كلَّ الفنون الجميلة التي منها الكتابة والرسم والنحت والغناء والتمثيل وغير ذلك من صنوف الخلق والإبداع، حيث غاب المصطلح النقدي الذي يؤطر العمل، بعد أن انفتحت بيبان النصوص على بعضها وخرجت كائنات الكتابة من بيت الشعر العمودي صوب بيت القصيدة السيابية الحرة، ثم استقرت عند باب الالتباس والخلط الكبير المريب، فانولد مصطلح سائب عائم مداوخ أسمته المدرسة النقدية الحديثة " قصيدة النثر " وهذه قد قلبت عالي جوهر الشعر فوق سافل فتات الكلام، تحت حجة الموسيقى الداخلية للنص المولود والتي لا يقدر على سماعها سوى منتجها والذين معه في الضلالة الكتابية !!

شيئًا فشيئًا وثلمة بعد ثلمة وطعنة تسحل طعنة ينتهي عصر الشاعر والقاص والروائي والرسام والنحات النجم، حيث صار بمستطاع الحداد الذواقة الذكي الصبور 'مثلاً' أن يلملم بقايا قطع الحديد التي فاضت من عملية صنع شباك وسرير، ليقوم بتجميعها ولصقها ولحمها عشوائياً، ثم غرسها فوق دكة معمولة من الإسمنت أو الخشب وتقديمها للنظارة على أنها صنف من عمل الفنان، لكنَّ فهمها وهضمها واستيعابها سيكلف الرائي إليها كمية هائلة من الوعي والثقافة البصرية وشحن مجسات الذائقة بالكد الفكري وبالتدريب !!

في هذه الفوضى غير الخلاقة، سيحمل الفتى الغض والشائب الفض والكاعب البض سلةً يابسةً من " بوستات " كان نشرها على حائطه الفيسبوكي الشاسع، وحصدت خراجًا وفيرًا من مفردة " أعجبني " التي لا تكلف المعجب غير ضغطة باهتة من دون قراءة، وستكون بوصلته هذه المرة أي دار نشر أو مطبعة متخصصة بكارتات الأعراس، من أجل الاتفاق على طبعها ونشرها تاليًا على شكل كتاب أنيق ترقص فوق غلافه الأخير صورة المؤلف المزعوم، وربما مصطفيات ومقتنيات من مدائح سطرها له صحبٌ افتراضيون قد تكون بينهم سعاد وهي سعيد في الأصل، أو مجيد وأصله سليمة !!

لا شروط تعجيزية قاهرة لدى صاحب دار النشر الآن، والأخطاء الإملائية واللغوية لم تعد تشعر كاتبها بالعار، وتجنيس النتاج سيكون شعراً أو قصاً أو رواية أو ما يشتهي حامله شرط أن يدفع كلفة الكتاب كاملة، حتى لو كانت دنانيره ملطخة بدموع العائلة وشحة خبزها !!

قريباً جداً ستختفي قصص العشق النبيل من صنف عبد الحليم حافظ وشادية أو محمود ياسين ونجلاء فتحي أو عمر الشريف وفاتن حمامة، لتحل مكانها قصص حب يابسة بين كتلة حديد متحركة اسمها " غرين دايزر " وبين كتلة أخرى اسمها سقط الآن من ثقب الذاكرة !!

قبل ستين سنة غنت أُم كلثوم وفيروز وعبد الحليم حافظ أغنيات رائعة أرخت أيامنا الحلوة والمرة، وما زالت الناس ترددها وتنصت إليها بشغف خالد، أما الآن فإنَّ الشاشات صارت تمطر علينا مغنين ومغنيات، ومن النادر أن تبقى في الرأس أغنية صامدة حتى آخر الشهر !!

سحر الخرائط... ومبهرات الأمكنة

إعداد: علي الفرج

في جولة منوعة على الخارطة الكونية آلينا التقاط ماأمكنتنا رحلتنا التقاطه ،من على تضاريس خارطة العالم لنقدمه لقراء مجلة الفجيرة الغرّاء ، في محاولة لتعزيز دورنا في رفد المكتبة المعلوماتية في الجغرافيا والسياحة والمعلومات العامة ، وإننا إذ نقدم هذه اللوحة الملونة من الأماكن، فإننا نأمل أن يلبي بحثنا ومحاولتنا وضع العالم بنوادر أمكنته بين أيديكم .

الصحراء والبحر في موعد استثنائي

أكثر مايستأثر باهتمام الإنسان هو دأبه في مشاهدة أو سماع مالم يألفه نظرًا أو سمعًا ، وكل الظواهر البصرية الجديدة تعتبر محطات إدهاش بالنسبة له ، في الطبيعة لم يحدث أن ترى البحر في تماس مع الصحراء ، فهذا لوحده يمتلك سرّ سحره المكين ، وتلك لوحدها تملك أسرار خصوصيتها العميقة ، ولكن أن يجتمع الاثنان ليشكلا لوحة مبهرة الجمال فذاك مالم يخطر ببال إلا في وجوده الواقعي في شاطئ منطقة نامبيا في أفريقيا ، فرادة المكان يفسرها سحره الآخاذ.

الحديقة المعجزة

على مساحة ٢٠٠٠ متر مربع ، وفي مدينة السحر والعجائب ، تستوطن ١٠٠ مليون نوعًا من الزهور ، إصضض جميل إنك إذن في دبي، وهل سواها تستجمع كل محصلات الأرقام القياسية العجيبة ، وأنت تطأ أرضها سيعتريك شعور بأنك تدخل واحدة من مدن الأحلام ، أو تخترق العوالم الكارتونية التي صورها المهرة الذين أعارونا نتاج مخيلاتهم وعشنا وإياهم أجمل عوالم طفولاتنا وأحلامها الملونة ، هنا زهور البتونيا ،والغرنوقي والزهور القطيفة ، وكل مايخطر أولم يخطر لك على بال، يزور هذه الحديقة عشرات آلاف الزائرين أسبوعياً، جولة فيها تخرج الزائر عن تفاصيل يومياته لتدخله لجة العوالم الملونة البهية وتفيض عليه بأنواع العطور الزهرية الأخاذة .

وجبة مع الزرافات

الزرافة في فندق قصر الزرافات ، في ضاحية لانجاتا بنيروبي في كينيا، يمكنك أن تتقاسم وجبة إفطارك معها.

يقدّم القصر تجربة فريدة من نوعها لزواره حيث يتعايشون من خلالها مع قطيع من زرافات روتشيلد المهددة بالانقراض والتي تعيش في مساحة واسعة من مزرعة الفندق، ففي صباح كل يوم تحضر الزرافات لإلقاء نظرة داخل الشقق الفندقية من خلال النوافذ والأبواب المفتوحة للتعرف إلى زوارها ومقاسمتهم وجبة الفطور الفاخرة، ويستمتع الزوار بإطعام هذه الحيوانات العملاقة والتقاط الصور معها، هذا الفندق شيد عام ١٩٣٢ على مساحة ١٥٠ فداناً تمتد إلى نهر مباغاتي،

يحيط بفندق الزرافات غابات واسعة تبلغ مساحتها إلى ١٤٠فداناً ،وهي الأخرى موطن لأنواع عديدة من الطيور والغزلان.

البحيرة الخضراء في تراتشوز- النمسا

لعله الفضول لوحده كافياً لدفع الزائرين من السيّاح إلى النمسا لأن يقصدوا البحيرة الخضراء في مدينة تراتشوز النمساوية الأهم بالموضوع أنك باختيارك البحيرة وممارسة هواية الغوص فيها سيمكنك التوصل إلى أن تلك البحيرة تضم تحتها حديقة عامة ، تنتعش بخضرتها وعليل هوائها وجمال منظرها في موسم الصيف بينما تختفي تلك الحديقة بموسم ذوبان الثلوج على الجبال وزحف المياه النازلة من هنا على مساحة البحيرة حتى لتغطيها بالكامل ،فيتحول عمقها في فصل الشتاء من متر حتى مترين إلى مايقارب ١٢ متر في الوقت الذي تغمرها المياه المتحولة إليها من أعالي الجبال، والجميل أن الممارس لهواية الغوص سيصل إلى الحديقة في قاع البحيرة وسيمكنه التمتع بالنظر إلى الأشجار والنباتات وحتى مقاعد الحديقة التي يستخدمها الناس حين تجفّ مياه البحيرة متراجعة لصالح خضرتها شتاء، إنها حديقة في الشتاء وبحيرة خلال الأشهر الدافئة، يحدث ذلك مع اقتراب فصل الشتاء حيث انحسار مياه البحيرة، مما يخلق مياه ضحلة يبلغ عمقها حوالي ٣ إلى ٧ أقدام "من متر إلى مترين"، لكن بمجرد ذوبان الثلوج في الجبال، تملأ المياه البحيرة ما يقرب من ٤٠ قدماً "١٢ متراً" بحلول شهر يوليو، مما يجعلها مثالية لمحبي الغوص العميق، يمكنك حتى العثور على الأشجار والمقاعد تحت الماء!

كهف "آيسريزنفيلت" الجليدي في النمسا

تشعرك الكهوف الجليدية بأنك كمن يخرج من كوكب الأرض فيجد نفسه على كوكب بلوتو مثلاً، وهذا الكهف الجليدي الذي يقع في النمسا داخل كتلة تين الجبلية، جنوب مدينة سالزبورغ ،يعد الكهف الأكبر بين مجموع الكهوف الجليدية في العالم حيث تمتد مساحته لمسافة ٤٠ كيلومتراً، ميزة هذا الكهف أنه يأخذك إلى عالم من الخيال المذهل ،ومما يزيده سحرًا وقوعه في أعالي جبال الألب ،وتنتصب فيه الشلالات المتجمدة ذات التدليات الجليدية العملاقة ،في أروقته التي تشكل مايشبه المتاهات تطالعك عوالم من السحر الأخاذ لما تحويه من جمال التكوينات والتشكيلات في كل زاوية ومع كل منحنى، يفضي المدخل الفاغر للكهف إلى جدار جليدي يرتفع ٣٠ متراً ، وتتربّع على قمته متاهة كبيرة تتألف من عدد من المغارات والممرّات ، ويلوح لك وأنت تسير وسط هذا الجو الآخاذ بجماله الضوء الأصفر الخافت، المنبعث من المصابيح المعلقة أو من مشاعل المرشدين، وهو ينير ستائر وأعمدة من جليد تشبه التماثيل، كما ينير أيضاً الصقيع الأبيض المتألّق على جدران الكهوف ، والذي يمثل وجوده تكوينًا قد لاتستطيع مماثلته مخيلات الرسامين ببديع تصويرها ونقي ألوانها ،وفي بعض الأماكن، تصفر التيارات الهوائية القارسة على طول ممرات ضيّقة عندما يسري الهواء بين مداخل الكهف متجهاً إلى أعلى الجبل .

سقطرى "جزيرة السعادة"

على المحيط الهندي قبالة سواحل القرن الأفريقي بالقرب من خليج عدن، تقع سقطرى الأرخبيل اليمني المكون من ست جزر ،على بعد حوالي ٢٤٠ كيلومترًا شرق سواحل الصومال و ٣٨٠ كيلومترًا جنوب شبه الجزيرة العربية، يشمل هذا الأرخبيل جزيرة رئيسة وهي "سقطرى"، وخمس جزر أخرى هي درسة وسمحة وعبد الكوري، وصيال عبد الكوري وصيال سقطرى ، وسبع جزر صخرية وهي صيرة وردد وعدلة وكرشح وصيهر وذاعن ذتل وجالص ، وتعتبر هذه الجزيرة من أكبر الجزر العربية واليمنية، يبلغ طولها ١٢٥ كم وعرضها ٤٢ كم ،بينما يبلغ طول الشريط الساحلي ٣٠٠ كم، عاصمة الجزيرة حديبو، ،ترجع شهرة سقطرى وأهميتها التاريخية إلى بداية العصر الحجري وازدهار التجارة فيها ، وتشتهر سقطرى بإنتاج الند وهو صنف من أصناف البخور، وبإنتاج "الصبر السقطري" كأجود أنواع الصبر، وزادت أهميتها وتردد ذكرها إلى شعوب حضارات العالم القديم التي كانت تنظر إلى السلع المقدسة نظرة تقديس البخور والمر والصبر واللبان ومختلف الطيب، وكانوا يسمون الأرض التي تنتج هذه السلع الأرض المقدسة ولهذا سميت جزيرة سقطرى عند قدماء اليونان والرومان ب "جزيرة السعادة".

الجزيرة في موقع استثنائي من حيث التنوع الكبير في نباتاته، ونسبة الأنواع المستوطنة، حيث أن ٧٣٪ من أنواع النباتات "من أصل ٥٢٨ نوعاً" و ٩٪ من أنواع الزواحف و ٥٩٪ من أنواع الحلزونيات البالعالمرية المتواجدة في الأرخبيل غير موجودة في أي مناطق أخرى . أما بالنسبة للعصافير، فالموقع يؤوي أنواعاً هامة على المستوى العالمي "٢٩١ نوعاً، يتوالد ٤٤ منها في الجزر، فيما يهاجر ٥٨ منها بانتظام"، ومن بينها بعض الأنواع المهددة بالانقراض، وتتميز الحياة البحرية في سقطرى بتنوع كبير، مع تواجد ٣٥٢ نوعاً من المرجان الباني للشعب، و ٧٣٠نوعاً من الأسماك الساحلية، و٣٠٠ نوعا من السراطين والكركند والإربيان.

تم تصنيف الجزيرة كأحد مواقع التراث العالمي في عام ٢٠٠٨، فيما صنفتها صحيفة النيويورك تايمز كأجمل جزيرة في العالم لعام ٢٠١٠ لما لها من التنوع الحيوي الفريد والأهمية البيئية لهذه الجزيرة وانعكاسها على العالم.

جسر الشيخ زايد..
أسطورة الأمواج والكثبان

لم يحظ جسر في المنطقة بحجم الإبهار المعماري الذي تفرد به جسر الشيخ زايد عند مدخل العاصمة أبوظبي منذ افتتاحه في العام ٢٠١٠ حتى قيل فيه إنه الجسر الأكثر إعجازاً وتعقيداً على الإطلاق من حيث البناء ، وتليق به صفة التحفة الفنية المعلقة، إذ يحاكي بأقواسه المنحنية تموجات الكثبان الرملية المنبثقة من صحراء الإمارات وتصاميم مذهلة تخطف الأنظار، وقعتها إبداعات المهندسة العالمية زُها حديد، الحائزة على جائزة (بريتزكر) ويربط جسر الشيخ زايد أبوظبي بإمارة دبي، ومنها إلى الإمارات الأخرى، ويربط العاصمة ببقية مدنها وجزرها من خلال طرق برية مختصرة ويتسع لمرور ٤ مركبات معاً في كل اتجاه. ويتميز بجوانب إسمنتية ترتفع على طول الجسر حتى ٦٤ متراً عن سطح البحر تشبه في تصميمها التلال الرملية في الصحراء.

الجسر الذي ترك بصمة عالمية حول إنجازات دولة الإمارات، تم بناؤه تكريماً للأب المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وتشرف عليه بلدية مدينة أبوظبي، وقد نال جائزة الإنجازات العالمية للطرق في العام ٢٠١١، وجائزة أجمل جسر في العام ٢٠١٢ عن تصاميمه المنحنية.

ويمثل بحضوره الفذ على خريطة أهم الجسور الحديثة في العالم بعداً راسخاً ويواكب خطة التنمية الشاملة التي تعتمدها البلدية في مسيرة البناء وتطوير المشاريع العملاقة وتعزيز البنية التحتية وفق أفضل الممارسات العالمية، وذلك تماشياً مع استراتيجية ٢٠٣٠ التي ترتقي بأبوظبي إلى مرتبة متقدمة بين المدن العصرية في العالم.

تطوير الذات
البناء النفسي والمصالحة مع الذات

رحيم يوسف

لم تُبْدِ الدراسات الحديثة اهتمامًا أكبر بالموضوعات المختلفة كتلك التي تبذلها في إضاءة الذات وتطويرها، وإضاءة العديد من جوانبها، وذلك لمدها بأسباب الطاقة الإيجابية التي تحفزها على الانطلاق للآفاق الرحبة التي تحقق لها وجودها الفاعل والحقيقي ، وبذا يكون الإنسان قد حقق لذاته وبها نصره المعقود بإصراره وعزيمته وبالتخطيط الذي وضعه وسار على مساره لتحقيق ماكان يصبو إليه ، والباحثون عن تطوير الذات ينقبون في المواقع الالكترونية عن أسباب تقودهم لمعرفة كنه مشاكلهم ، بل إنهم دؤوبون في الغالب للبحث عن مسميات تليق بحالاتهم الشعورية التي غالبًا ماتبدأ من الإحباط والشعور بالكسل أو التكاسل عن أداء المهام مما يقتضي منهم أن يفتشوا في مختلف الزوايا عن بصيص الضوء الذي يعيد تشكيل ذواتهم المحبطة ،أو المزحومة بالطاقة السلبية والمعطلة عن مهام العمل الذي يرقى بها ويدفعها لمناطق الرضا والشعور بالتوافق والتصالح بين الذات وصاحبها ، ولكي نسير الهوينى مع المتتبع من الباحثين عن ذواتهم في سطور هذا الموضوع ومايتفق من سياق الكلام وتشخيص مايشعرون به ويستشعرونه مما سيرد وصفه ،سنبدأ بوصف عدد من النقاط التي تشكل هاجسًا عند أغلب الواقعين تحت وصف الذات المعطلة أو الذات المحبطة أو الذات المعطلة بفعل تراكم حجوم الطاقة السلبية ،

الشعور بالقلق والطاقة السلبية

هذه الذوات يجمعها شعور بمرور الوقت سريعا دون أن تأخذ حقها منه في التقدم الذي ترى غيرها عليه ، ويتملكها جرّاء هذا الإحساس نوع من أنواع الضجر والملل والذي

إن وجد حيزاً لتمدده فإنه يغدو حزناً يقود صاحبه للانطواء كمظهر لحالة اكتئاب تكمن خطورتها في تمددها وعدم مغادرتها، ومن ثم التقاعس عن التفوق عليها بالعمل والانخراط بأنشطة تمنح صاحبها الشعور بالرضا ، كما أنّ شعورًا يلازم هذه الذوات في فترة وقوعها تحت وطأة ضغط الإحباط تبدو معه كل الأيام متشابهة بالنسبة لهم، فالروتين يكون سمة تقييمهم ليومياتهم ،فلانظرة إيجابية تشوب رؤيتهم لطبيعة ممارساتهم لأعمالهم المهنية مما يتصورون معها أن العمل الوظيفي محض تكرار يسقطهم في فخ الروتين القاتل والتكرار الممل ، وفضلاً عن هذا فإن الشعور بالتذمر والقلق والحزن تظل صفات تلازم هذه الذوات حدّ أن الكثير منهم يعطي قيمة سلبية لكل مايخرج عن دائرة رضاه، فمثلاً أي زيادة طفيفة في الوزن يصورها على أنها نهاية المطاف في حين أن الأمر لايتعدى تعلق المشكلة به في عزوفه عن ممارسة الرياضة وتناول وجبات غير منتظمة من الطعام ، ولكن هذا لايمكن البحث فيه معه لأنه سيبدو غير مقتنع وأن الأمور كما يراها هو، ويقع تحت تأثيرها بنفسه لاكما يريد أن يخففها الآخرون أو يجملوا منها مالا يحتمل التجميل ، فمع زيادة الوزن يتملكه الشعور بذهاب الأحلام أدراج الرياح !

صور افتراضية لاأساس لها من الصحة عن أحلامه السابقة وكيف أنه كان ماض في تحقيقها ولكن الظروف شاءت معاكسته لتطبع أيامه بصبغة تتكرر يومياً وملل يعتريه وقرف يلازمه ، حتى يضيق ذرعًا بكل تبرمه ويبدو باحثاً عن الحلول ، ويبدأ بطرح الأسئلة مثل، كيف السبيل لإعادة الدوران في فلك الأحلام البعيدة والقريبة ؟ ومن أين البداية ياترى ؟

نحاول بإيجاز أن نبين بعض مايسمح به حجم الموضوع أن نضع النقاط الكفيلة بتحرر الذات مما تعتقده محبطاً ومبعثاً على القلق وداعياً للحزن وجالباً للطاقة السلبية وطارداً للإيجابية منها :

تطوير الذات ...ماهو ؟

هو الشروع بتغيير الذات عبر إحداث الأثر الإيجابي فيها وقد يكون التغيير ظاهرياً ، ك" فقدان الوزن" أو تغييراً داخليًا، مثل: بلوغ السعادة عبر التصالح مع الذات وتحقيق السلام الداخلي والاستقرار النفسي.

قواعد تطوير الذات

القاعدة الأولى: تقييم الذات

يمكنك هذا التحليل من معرفة عوامل القوة ومناطق الضعف في شخصيتك، وتقييم حجم التحديات التي تواجهك في عملية تطوير الذات عبر مختلف محطاتها .

القاعدة الثانية: ضع جدولاً لمسارك

بعد تخطيك متن القاعدة الأولى سيظهر جلياً لك ماقد تفعله

> لابد من تحقيق توازن نفساني يخلق مزاجاً للتغيير ويساعد عليه

ويعد ضرورياً غير أن المفاجأة أنك ستجد نفسك أمام الأهم لأكثر من مرة ، وعليه يجب أن تنظر بعين الدقة الحجم الحقيقي للخطوة الأهم فالمهمة وهكذا، وتضع جدولاً بحسب أهميتها لتبدأ على ضوء التحديد هذا مسارك القادم ، وهذا لتتجنب مفاجآت تحبطك أو تجنب الانغماس بالحماسة الزائدة لأنها تختفي غالباً بسرعة مما تفقدك مطاولتك للحصول على مفردات تقدمك.

القاعدة الثالثة: اختيار الأهداف

لابد أن تضع جدولة للأهداف الذكية والتي تعني :

- أن تكون محددة بدقة .
- أن تكون ممكنة التحقيق.
- وأن تكون أهدافاً واقعية
- وأن تكون خاضعة لزمن محدد بغية تنفيذها

ونظرة في الأمثلة التالية تعطينا الانطباع الكافي في بناء التصور

- المداومة على المشي لثلاثين دقيقة يومياً.
- قراءة في صفحات كتاب جديد
- التأمل لمدة تناهز العشرين دقيقة قبل النوم.

القاعدة الرابعة : الصبر

كن صبوراً ما استطعت ذلك وتحلى بقدر من المرونة في التعامل مع الأشخاص والأشياء التي تصادفك

تطوير الذات... لماذا؟

لتعزيز الثقة بالنفس ورفع معنوياتها ورسم آفاق النجاحات القادمة ، وتطوير الذات ينحو أكثر من منحى ، منه تطوير ذاتك المهنية في محيط العمل الخاص بك ، وأي تطوير هنا سيحقق لك ما ترجو على صعيد العمل ويكون مشروعاً واعداً لنجاحات محتملة ، وأنت ماض في مشروع تطوير ذاتك فستكتشف أنك بصدد بناء علاقات إيجابية على كل الأصعدة، فهي القادرة على أن تدفعك لتحقيق المزيد من التألق والبروز والنجاح الكبير.

الاستعداد النفسي للنجاح

لابد من تحقيق توازن نفساني يخلق مزاجاً للتغيير ويساعد عليه ، فعلى الساعي للتغيير أن يتذكر دائماً الابتعاد عن الحماسة لأنها سرعان ماتخبو ويأفل اندفاع صاحبها؛ لذا حاول أن تبدأ وفق قاعدة التجريب وليكن ذلك محصوراً بزمن نسبي مدته دقيقتان، مثلاً ابدأ بالقراءة الآن واشرع لها باباً من دقيقتين فحسب ، أو قراءة موضوعات قصيرة كقصيدة شعرية أو مقال أو مشاهدة مقطع قصير له علاقة بمعلومة أو نحوها وهكذا ، هذه الطريقة أو القاعدة لاتؤتي نتائجها بشكل يمكن قراءته عاجلاً ولكن تخيل ماذا يحدث لذاتك بعد مرور عام كامل على الدقيقتين لوحدها إن لم تطرأ عليها زيادة ، لاشك أن الفارق سيكون بمجموعه كبيراً ومؤثراً، وتذكر دائماً أن سعي الإنسان مرهون بقربه من مصدر بحثه، أي بمعنى أنك ضع دائماً ماتظنه نافعا لك بالقرب منك ولاتجعله يبتعد عنك ، فالكتاب مثلاً وإن كنت تقرأ فيه على قاعدة الدقيقتين ولكن لازمه ضعه قريبا من سرير نومك، لعلك تعود إليه لدقيقتين أخريتين قبل نومك، وضعه على مكتبك لربما راق لك أن تقلب صفحاته لدقيقة إضافية وهكذا تحقق مالم يكن لك متحقق من قبل .

احفظ ماتفعل سرًا

لتقم بكل خطواتك دون أن تخبر أحداً بذلك ، فدراسات عديدة أثبتت أن إخبار الآخرين بأهدافك التي تسعى لتحقيقها في القراءة وإنقاص الوزن وكل مامن شأنه يطور ذاتك يخلق شعوراً زائفاً وغير حقيقي بما تنجز أو بصدد إنجازه

وهنا، يرى العقل ألا حاجة إلى بذل مزيد جهد، فتختفي الحماسة مع الوقت وتصبح فرصة الوصول إلى هدفك أضعف.

لاتيأس.. وحاذر الإحباط

السلام النفسي سيقودك إن آجلاً أو عاجلاً لقمة الهرم الروحي مما يجعلك تنظر من عل لأهدافك فتطلع على خفاياها وأسرارها وأنت تراها

جلية واضحة أمامك، وغدا ماكان مستوى رضاك عن محاولتك أقل بكثير مما توقعت له فعليك أن لاتركن لليأس وأن لايتملكك الشعور بالإحباط وعليك أن تعيد الكرة محاولاً من جديد وبذات الهمة إن لم تكن أكبر، فمجرد تحقيقك للسلام النفسي الداخلي فإنك بلغت شأوك فيما لم يستطع سواك أن يحققه، وصرت على مرمى تشكلك كمتوازن إلى منجزه وما يسعى إليه الآخرون، ومن أهم قواعد تحقيق التوازن والتصالح مع الذات والسلام النفسي أن يتحرر الإنسان من جاهزية الأحكام على الأشياء ظاهراً وباطناً، والنظر بتجرد للأشياء دون انحياز ودون معرقلات وحواجز وهمية تتبناها أفكارنا من عادات وموروثات ندرج على البعض منهجا دونما سؤال يقودنا لاكتشاف حقائقها ، ومن الأساليب المساعدة على الانسجام مع الذات ، القيام ببعض الأنشطة الثقافية أوتلك التي يظنها محببة إليه ، مع السعي لبعض التغيير في الحياة والذي يمكن أن يضفي قيمة كبيرة على نفسية الإنسان.، وشيء آخر لايخلو من أهمية قصوى هو تخفيف النقد عن الذات والتلطف بالنظر للأخطاء وامتلاك الحسّ المرن بالحكم عليها وإبداء المسامحة والتجاوز عنها وفتح بوابات الأمل مشرعة لتخطيها وتخطي كل حالات الإحباط ، ومن الضروري أن يتحرر الشخص الباحث عن تطوير الذات من اللوم الذي يلقى به على نفسه أو أسرته أو معيته في العمل أو في البيت، ولاضرورة للوقوف على كل المشاكل العالقة كبيرة كانت أم صغيرة ، فالمشكلة أياً كانت لها حل بمنطق الاحتكام للعقل وللمزاج النفساني المعتدل ، ومن الضروري التركيز على الثقة بالنفس وترسيخ قواعد هذه الثقة من منطلق الإيمان بقدرات الذات على التجلي الجميل والإيمان بالقدرة الذهنية لصاحبها والحلول العقلية التي يلجأ إليها في حالة مواجهته لأية مصاعب ،

محطات للانطلاق ببناء ذاتك العالية

١ممارسة الدور الإيجابي في الحياة من خلال إضفاء الشعور بالطاقة الإيجابية على المحيطين بك

٢ التركيز على الفعل المنتج إيجابياً من خلال تحفيز عمل الطاقة الإيجابية

٣ تحقيق التوازن النفسي وتقليل الانتقادات

٤الممارسة المنتظمة للرياضة

٥ تخطي الأخطاء السابقة عبر ا لمسا محة

٦ تعلم كل ماهو جديد

٧. أخذ القسط الوافر من الراحة والتمتع بالاسترخاء

محاكاة الأطفال لمشاهد العنف وأثر الوراثة النفسية

سريعة سليم حديد

للطفل عالم خاص من البراءة والخيال الخصب والعفوية والجمال، فأي شيء مريب يخدش سكونه ويطبع مسحة من الغشاوة تمنع عنه الرؤية وتجعله يتخبِّط في أفكاره كطائر في قفص ذهبي. من هنا من بوابة عالم الطفولة الأخَّاذ آثرنا الخوض في موضوع العنف تجاه الأطفال، فمن حقِّهم علينا تأمين الأجواء المناسبة لنموهم بشكل سليم، وتوفير كل مستلزمات الحياة ليعيشوا آمنين مطمئنين.

تقليد أفلام العنف من قبل الأطفال أجواء يستقونها من برامج التلفزة، وأهمها أفلام الكرتون، مما ينعكس سلباً على حياتهم، وينشؤون في عالم تسوده البغضاء واللامبالاة واللااهتمام.

من هذا المنطلق قمنا بإثارة النقاش مع الدكتورين: الدكتور "رضاب منصور حسين"، وهو من جامعة الكرخ للعلوم في العراق، ومختص في علم النفس التربوي، والدكتورة الاختصاصيَّة النفسية "رندا أكرم يوسف" من فلسطين مقيمة في "دبي".

بدأ الدكتور "رضاب حسين" ممهِّداً للموضوع بحديثه عن العنف كسلوك مُتعلَّم، فهناك رابط قوي بين التعرض للعنف وتطبيقه من قبل المراهقين الصغار، لماذا المراهق؟ لأنه

في مرحلة نمو سريع وتغيرات في الجسد وفي تركيبة الجهاز العصبي. لذا نجده يحتاج إلى نموذج يحاكيه كالذي يمسك عصاً ليتكئ عليها في سيره، فهو يحتاج إلى مساعدة لقلة خبرته في الحياة، فيتجه إلى المحاكاة، وبالتالي التقليد الدقيق، فيشعر بتكامل شخصيته بهذا النموذج. وتابع:

. إن العنف في خيال الطفل يسبق العنف على أرض الواقع، أو يكون امتداداً له في أفلام العنف في خياله ومن آثار مشاهدته لمحتوى العنف وفق ما جاءت به الطفرات الهائلة في وسائل الإعلام العربية ليسلك السلوك نحو الجريمة.

وفقاً للتجارب والبحوث التجريبية والفحوصات التي أشارت إلى أن الجهاز العصبي يتميَّز بالنمو السريع في مرحلة الطفولة بحيث تصاحبه تصورات عقلية لدى الطفل، تتميَّز بخيال واسع متجدد، ونتيجة لسعي الطفل إلى اكتشاف البيئة الخارجية يتحدد عالمه الخاص به وخاصة الألعاب، حتى يصل به الأمر إلى التكلم مع مكونات ألعابه. فقد لاحظ علماء النفس أنه من الممكن الدخول إلى عالم الطفل من خلال الرسوم المتحرِّكة، فمثلاً النحلة تتكلَّم، والحصان يطير.. فتأخذ أشكالاً غريبة عما هو متعارف عليه، ويتقبلها الطفل، وتخاطب عالمه الواسع الخيال المتجدد المصاحب لنمو جهازه العصبي (المجال المغناطيسي نفسه المصاحب لمرور التيار الكهربائي في الأسلاك). إذاً من خلال الوسائل الإعلامية يمكن تنظيم شكل هذه الطاقة المصاحبة والتسامي بها، أي تغيير شكلها من غير المقبول اجتماعياً إلى سلوك مقبول اجتماعياً، من خلال ممارسة هوايات قد يتميز ويبدع فيها الطفل ليصفِّق له المجتمع بدل نبذه ورفضه. هنا يأتي دور الوالدين أو من هو قائم على رعاية الطفل في انتقاء النموذج المميز في المجتمع، وأبرز إيجابيات ذلك النموذج الذي ينتقيه الطفل ويتخذه قدوة له في سلوكه هو أن أغلب الرسائل الإعلامية من خلال أفلام الكرتون الموجهة تساهم بالنمو الإيجابي لعالم الطفل، ومن الممكن أن تنشِّط جوانب مهمَّة لديه كقدراته العقلية الكامنة، وتخلق البيئة المناسبة لبروز تلك القدرات، وينزل بها إلى الواقع وبثقة تامة.

أما الرسائل غير الموجَّهة التي تتسم بالعشوائية من خلال عالم الفضائيات المتعدد مقابل الحرية التي تمنح للطفل لمتابعة الأفلام من أي قناة، يمكن أن تستهويه دون مراقبة، ونجده يتفاعل مع أفلام الكرتون وخاصة العنيفة منها، فيتحرَّك في داخله العدوان، وهذا ما يحدث خاصة عند الأطفال الذكور، والمجتمع يشجِّع على ذلك وخاصة الأسرة التي تعده جزءًا من قوة الشخصية لأبنائهم.

. الدكتورة رندا أكرم يوسف، تحدَّثت عن طبيعة الساحة العقلية للطفل، فهو بشكل عام ليس لديه معلومات، ولا يعرف الصح من الخطأ، ويعتبر خزانًا للمعلومات، وكل ما يراه يحاول أن يتعرَّف إليه ويجربه، فيعتبر هذا عادياً مثله مثل أي أمر يمرُّ في

> العنف في خيال الطفل يسبق العنف على أرض الواقع

> الطفل الذي ينشأ في عائلة متزنة سينشأ هادئًا واثقًا من نفسه

حياته أو يراه فيقلده، فهو لا يميز بين التقليد السلبي أو التقليد الإيجابي. فلو شاهد الناس من حوله يمارسون العنف أو شاهد ألعاباً عنيفة، فهي بالنسبة إليه طريقة للتواصل، وتعتبر من وجهة نظره أمرًا عاديًا فيعمل على تقليدها دون إدراك مخاطرها.

ـ وقد تكلَّم الدكتور "رضاب منصور حسين" عن الرسائل التلفزيونية الموجَّهة للأطفال، فالعنف مفردة من مفردات الثقافة العربية التي تتكرَّر على الشاشات (العنف هو صورة من صور العدوان، الذي يعرّف بأنه الميل أو الرغبة التلقائية في إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين وممتلكاتهم) وبذلك تسهم هذه الرسائل في توجيه سلوك الطفل، إذ يكتسب الطفل آلية الإيحاء لموضوع مثل (العنف) وأداء السلوك العنيف من خلال طريقين: عن طريق واقع الحياة في المجتمع، وعن طريق مشاهدة أفلام العنف، ومن خلال برامج العنف التي تستهوي الأطفال، وتجذبهم لتشبع دوافعهم التي انبثقت من خيالاتهم المرمزة بسلبيات التفكير.

ـ الدكتورة "رندا أكرم يوسف" تناولت الإجابة على السؤال الذي يطرح نفسه ببساطة: لماذا يكون لدينا طفل هادئ وطفل عنيف؟ فقالت:

ـ هناك أسباب عدَّة: فربما الطفل العنيف، قد نشأ في عائلة تتواصل مع بعضها من خلال العنف الجسدي أو الإساءة اللفظية أو الإساءة للمشاعر بشكل عام، فيكون هذا من طبيعة التعامل بين أفراد الأسرة، أو ربما الطفل متعرَّض للدلال بشكل مفرط. فعندما لا يحصل على ما يريد فسوف يقوم بفعل أي شيء، دون أن يقول له أي أحد: لا. فهذا الدلال يمكن أن يسمح للطفل بالتصرف العدواني دون محاسبة أو مخالفة، وقد يعود هذا إلى الإهمال، فعندما يجد أن الآخرين لا يهتمون به، فسوف يستخدم العنف للفت النظر إليه والاهتمام به وإثبات وجوده.

أما الطفل الهادئ فهو من تلقى الاهتمام والحب والحنان، ولديه وقت للعب مع الأهل أو مع نفسه، ويكون قد تربَّى في بيت له قواعد وقوانين ثابتة وجيدة في التعامل معه، ويمكن اتباعها بشكل منظم، فالطفل الذي ينشأ في عائلة متزنة سينشأ هادئًا واثقًا من نفسه. بذلك يتعلَّم مواجهة الصعوبات، ويقلد أهلّه بالتواصل مع الآخرين، ويسير حسب البيئة التي يعيش فيها، ولا ننسى أن العدوانية قد تظهر في بعض العائلات نتيجة العامل الوراثي مثل فرط نشاط الحركة، فالطفل لا يقصد الإساءة أو السلوك السيئ ولكن من فرط الحركة وعدم انتباهه ينتج لديه سلوكيات سيئة، والأهل قد يتعاملون معه بعنف وإساءة، من هنا يمكن أن يتحوَّل الطفل إلى طفل عنيف أو عدواني، فالعامل الوراثي ليس سبباً رئيسًا في نشوء الطفل العنيف بل هو جزء من أسباب عدَّة قد تكون سبباً لنشوء الشخصية العدوانية. وهناك بعض الأمراض النفسية التي يكون سببها عاملاً وراثياً، ولم تعالَج بشكل صحيح في الوقت المناسب، من الممكن أن تتحوَّل إلى سلوكيات عدوانية.

الدكتور "رضاب منصور حسين" أجاب عن سؤالنا: متى تتم محاكاة أفلام العنف؟ بما يلي:

ـ أطفالنا في المرحلة العمرية ما بين ١٢ـ ١٥ سنة يعيشون في حالة حرجة، لأنها تعتبر امتداداً لعالم الطفولة مع التغيرات الجسدية التي تطرأ عليهم، مما يجعلهم في حالة

عدم استقرار وتوازن؛ لذلك يلجأ الطفل إلى عالم الخيال الذي يبعده عن الواقع وضغوطاته، فنراه ينتقي نموذجاً من الشخصيات سواء في البيت أم في الشارع أو في المدرسة .. وبما أن وسائل الاتصال قريبة إليه مثل التلفزة، وخاصة أفلام الكرتون، فهي توفر له النموذج المتمثل بالعنف، فيحاول الطفل أن يتعلَّم حركات معينة من الممكن أن يطبقها حالاً في البيت مع إخوته. فنلاحظ ردة فعل الأم، فتصيح على ابنها، وتنفعل، وحين تسأله: لِمَ فعلت ذلك؟ فيجيبها: دون قصد مني. والحقيقة أنه تعلَّم تلك الحركات، واقتنع بأدائها، وقد تشربتها شخصيته. وعندما يجد الطفل الإعجاب ممن حوله بالحركات العنيفة التي يقوم بها، يزداد عنفاً وغطرسة. وهنا تكمن الخطورة.

الدكتورة "رندا يوسف" أجابت على سؤالنا حول تطور العدوانية بعد مرحلة الطفولة بما يلي:

ـ الطفل العدواني من الممكن أن تتطوَّر الحالة العدوانية لديه أكثر ويتعرَّض للانتقاد والرفض بشكل كبير ممن حوله من الأهل والمجتمع، فيصبح غير واثق بنفسه، فيحاول أن يلفت النظر إلى أنه موجود، ولكن بطريقة خطأ وهي الطريقة العدوانية. فلا أحد يوجهه إلى الطريق الصحيح. ويمكن أن يؤدي هذا إلى أمراض نفسية، فقد يدخل في مرحلة الاكتئاب والتوتر وقد يتَّبع طريق الإدمان. فهو يتواصل بالعدوانية فيواجه بالرفض والانتقاد والضرب وعدم التقبل لوجوده وهذا مما يزيد الحالة سوءًا أكثر فأكثر.

فعندما نرى طفلاً عدوانياً فعلينا ألا نتعامل معه بعنف، بل يجب التوجه إلى طبيب نفسي مختص بالأطفال كي يعالج الحالة مخافة أن يتطور الوضع نحو الأسوأ.

ـ الدكتور "رضاب حسين" تطرَّق إلى موضوع هام وهو موضوع نظرية "التحدي"

التحدّي الذاتي (self Detrmination Theoty) التي تتناول بالتحليل: إن الأطفال يشاهدون الأفلام لإرضاء دوافعهم وأهدافهم النفسية من خلال

> الطفل العدواني من الممكن أن تتطوَّر الحالة العدوانية لديه أكثر ويتعرَّض للانتقاد والرفض بشكل كبير ممن حوله

التساؤل التالي:

هل الأشخاص العاديون تدفعهم الأفلام للعنف، أم أن الأشخاص ذوي الدوافع العنيفة يختارون بشكل نشط محتوى عنيف لمشاهدته؟

وقد أجريت الأبحاث التجريبية على عدد من الأطفال بفئات عمرية مختلفة، وتوصلت النتائج التي انبثقت عنها نظرية "التعلم الاجتماعي" (ألبرت باندورا): يبدأ بالملاحظة ثم المراقبة ثم تكرار السلوك لتنتقل من جيل إلى آخر "الوراثة النفسية" دون الحاجة إلى النقل الوراثي فسيولوجياً .

ـ الدكتورة: رندا يوسف" تناولت حلول العنف بما يلي:

ـ يجب أن يكون للطفل أمومة أو أبوَّة جيدة أو كلاهما معا، يساهمان في تأمين احتياجاته الطبيعية، كالحبّ والحنان والاهتمام واللعب معه، بالإضافة إلى تطبيق سلوكيات التعزيز، أي أنني أعزز سلوكياته الحسنة، فعندما أراه يتصرَّف بشكل جيد أشجعه وأقول له على سبيل المثال: أحسنت وأحضنه، وأقبِّله، وأصفق له وأعطيه أشياء مادية وأقول له: إن فعلت هذا العمل لسبعة أيام، فسوف أحضر لك لعبة. والتعزيز إما معنوي أو مادي. فهذا من أساسيات الأبوة، ويجب أن يكون هناك خطة واضحة في البيت ويكون الأب والأم متفقين على هذه القواعد وعلى ثبات تلك القرارات. فالألعاب العنيفة مثلاً لا يجوز أن تكون في البيت.

ـ يجب على الأسرة بشكل عام المحافظة على هدوء الأعصاب. فعندما تشاهد الطفل يقوم بموقف عنيف، أو يقلِّد بعض المشاهد العدوانية، أو يلعب بألعاب تشجع على العنف، فيجب عليها إفهامه منطقياً، لماذا لا يجوز له أن يفعل ذلك، أو يلعب بتلك الألعاب، وفي الوقت نفسه تعطيه البديل، كالألعاب الجيدة. وإذا مارست معه العنف أو العقاب غير المنطقي أو المتسلط من دون أعذار، فهي تدفع الطفل للعب بالألعاب العنيفة حتى في الخفاء دون علم أحد. فيجب على الأسرة أن تكون منطقية وتعطي أسبابها والمحافظة على الهدوء واتباع خطة بديلة، مثلاً تعرض عليه بعض الألعاب الجيدة والمناسبة له، وتدعوه إلى التجربة واللعب معه بألعاب مشتركة، ويمكن أن نضع برنامجاً لذلك، وفي الوقت نفسه تراقب التلفاز والآيباد، وتبقى متابعة ومراقبة سلوكه.

ـ ختاماً نقول: إن وسائل التكنولوجيا سلاح ذو حدين. فإذا لم نكن قريبين من أطفالنا عند استخدامهم إياها فلن نكون مطمئنين عليهم، وبالتالي نعرِّضهم بشكل غير مباشر إلى الخطر، وقد انتشرت العديد من تلك الألعاب التي تدفع الأطفال إلى الانتحار والجريمة، وهذا يعود بلا شكّ إلى قلة المراقبة وانعدام الاهتمام. فحمى الله أطفالنا، وحفظهم من كل شر.

حجر التافيايت

من الأحجار الكريمة الثمينة، وتمتاز بندرة انتشارها؛ ويعود السبب في ذلك إلى محدوديّة استخدامات هذا الحجر حيث إنّهُ لم يتمّ استخدامه إلّا في الزِّينة، الأمر الذي جعلهُ المصدر الرئيس لصناعة أنواع مُحدَّدة من المُجوهرات.

وعلى الرغم من ندرة انتشار هذا الحجر إلّا أنّه وجِد لأوّل مرّة بكميّات كبيرة في مدينة دبلن بإيرلندا الواقعة في شمال شرق المحيط الأطلسيّ، حيث تمّ الحصول عليه أثناء قيام أحد الأشخاص بشرائه من إحدى محلات المجوهرات الثمينة ظناً منه أنه إسبنيل، ولكنَّ هذا الشخص لاحظ وجود اختلاف وفرق واضح في شكل ومظهر هذا الحجر، وخاصةً أنّ حجر الإسبنيل من الأحجار المُميّزة والمعروفة. هذا وبعد القيام بعمليّة تقطيع وصقل للعديد من الأحجار الكريمة الموجودة والمعروفة كحجر الإسبنيل تمّ اكتشاف حجر التافيايت، وخاصةً بعد أن تم خضوع هذه القطع للعديد من عمليّات التحليل الكيميائيّ وتعريضها للأشعة السينيّة تمّ اكتشاف حجر التافيايت؛ وذلك من خلال مُلاحظة وجود كميّات كبيرة من عناصر البريليوم والمغنيسيوم والألمنيوم، حيث تبيّن أنّ هذه العناصر هي المصدر الرئيس لتكوين معدن التافيايت.

ويمتاز حجر التافيايت بخاصية الانكسار المزدوج؛ الأمر الذي يجعله سهل التمييز من بين جميع الحجارة، إضافةً لاعتبار هذه الخاصيّة هي الفرق الوحيد ما بين حجر التافيايت وحجر الإسبنيل، كما يُعتبر حجر التافيايت من أندر الأحجار الكريمة التي تتكوّن من مجموعة من المعادن المُتأكسدة.

و ينتشر حجر التافيايت في العديد من مناطق ودول العالم ولكن بكميّات قليلة، حيث إنّه قد يتمّ العثور على عدد من رواسب هذا الحجر في كلٍّ من سريلانكا وجنوب تنزانيا، أمّا عن الرواسب الكلسيّة فقد يتم العثور عليها في الصين والهند.

أيها الفم إنك فوهة الجحيم!

ليلى عبدالله

طول اللسان مكلّف لصاحبه؛ والذي يغدو في كثير من الأحيان أطول من قامة صاحبه .

بل يمكن القول إنّه مهما بلغت خطورة الأسلحة النووية التي اخترعتها البشرية طوال الأزمان، يظل اللسان هو السلاح المدجج بكافة نوويات العالم!

طوله سلاطة وقصره قد يكون جبنا من مغبة إطلاقه، يحتار المرء أيربيه أم يقطعه مرة بعد مرة؟ ولا حظّ في ذلك سوى لصاحب عُرف عنه رزانته؛ ففي الحق لسانه شعاع منير وفي الباطل لسانه فرس يستحثّ الخطا لنأي الشرور، أما في المحبة والسلام؛ فلسانه شجرة وارفة يستظل حواليها كافة البشر .. صغارهم وكبارهم، إناثهم وذكورهم، فللّه درّ هذا اللسان!

وقد كان قديما يستبين على عقل الرجل من ثمانية أمور، فكان سابعها: أن يكون قادرًا على لسانه، فلا يلفظ من الكلام إلا ما قد روّى فيه وقدّره .

يعدّ اللسان عضوًا أساسيًّا في المضغ والبلع والكلام، فهو يحتوي على سبع عشرة عضلة، وقد تشعب العلماء قديما في ذكر محاسن اللسان حيث عدّد ابن سينا وظائف اللسان واسترسلها في قوله: " اللسان عضو من الفم وهو من آلات تقليب الممضوغ وتقطيع الصوت وإخراج الحروف وإليه تمييز الذوق، وفيه أعصاب كثيرة متشعبة فوق ما يتوقع من مثله " ..

بينما يرى الجاحظ في رسائله إلى أن : " اللسان ترجمان القلب " ..

وأنشد العرب قديمًا:

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكل عورات وللناس ألسن

فالكلام الذي يجرى على اللسان

حكايته حكاية؛ فقد يكون هذا اللسان حكيمًا، شاعرًا، خطيبًا مفوّهًا، ناطقًا للحق، ناشرًا للخير، ساعيًا إلى العدل، داعيًا للحب .. وقد يكون مذمومًا يصّوب كافة أعضائه السبعة عشر ويطلقها في وجه الشتائم والقذف واللعن وإفشاء الأسرار وغرس الفتن، وقد يكون صانع الفضائح والويلات وإرساء الخراب بين الديار ..الخ .

وقد حذّر رسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم" من مغبة اللسان حين أعلن بأن: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " ..

وقيل قديما بأن اللسان يسأل الأعضاء في كل يوم فيقول : كيف أنتن ؟ فيعلّن : بخير إن تركتنا!

هذه العضلة الصغيرة في جوف الفم رهينة لها الإنسان، تتحكم به ورغم بساطتها؛ فهي أحدُّ من السيف وقد يصرع بصاحبه لسلاطته؛ فإن سلّطه للخير كان للخير، وإن سلّطه للشر كان للشر .

ثمة أمثلة كثيرة في تاريخ البشرية كان أصحابها ضحايا ألسنتهم، ولعلنا نذكر عالم الفلك " غاليليو " حينما أقّر بحقيقة دوران الأرض حول الشمس، فطلب منه رجال الكنيسة أن يسحب كلامه تحت طائلة الإعدام، فاضطر نتيجة التهديد أن يسحب حقيقة من حقائق الكون أمام حشود من الناس، ولكنه خارج المحكمة أدلى بكلمته المعروفة : " ومع ذلك فهي تدور "!

و" المتنبي " الذي كان شاغل الدنيا ومالئ الناس كان مقتله ما بين فكّيه حينما سلّط لسانه هاجيا " ضبة بن يزيد الأسدي " بقصيدة شديدة ..

فلما كان عائدًا يريد الكوفة، وكان في جماعة منهم ابنه مجسّد وغلامه مفلح، لقيه " فاتك بن أبي جهل الأسدي " وهو خال " ضبة " فلما رآه المتنبي أراد الهرب منه فقال له ابنه : أتهرب وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقال " المتنبي " : قتلتني يا هذا، فرجع فقاتل حتى قُتل ..!

وثمة شراكة عميقة ما بين لسان المرء وأذنيه؛ ولعل حكاية الضفدعتين تفسر مآل هذه الشراكة: يحكي أن مجموعة ضفادع كانت تقفز مسافرة بين الغابات وعلى حين فجأة وقعت ضفدعتان في بئر عميقة، فالتمت جموع الضفادع حول البئر، ولما شاهدوا مدى عمقه، صحنَ بالضفدعتين بأسى بأن لا فائدة من محاولة النجاة وهما هالكتان لا محالة ..

وإحدى الضفدعتين تحت ضغط الهتافات المحبطة من قبل جمهور الضفادع سيطر عليها اليأس، فأذعنت للاستسلام وقضت نحبها، لكن الضفدعة الأخرى ظلت بجل طاقاتها تقفز باستمرار حتى أوصلتها إحدى قفزاتها السريعة إلى خارج البئر .. وعند ذلك سألها جمهور الضفادع: " أتراك لم تكوني تسمعين صياحنا " ؟! شرحت لهن الضفدعة أنها مصابة بصمم جزئي؛ لذلك كانت تظن وهي في الأعماق الغائرة أن قومها يشجعونها على إنجاز المهمة الخطيرة طوال الوقت.

ألا تقول لنا الحكاية: بأن قوة الموت والحياة تكمن في اللسان؛ فكلمة مشجعة لمن هو في الأسفل قد ترفعه إلى الأعلى، وقد تضخّ فيه الحياة بل تضخّ قوة الحياة فيه.

صدق "جلال الدين الرومي "حينما أشهر أصابع الاتهام إلى اللسان قائلا : " أيها الفم إنك فوّهة الجحيم "!

ما أكثر ضحايا اللسان في كل زمان ومكان!

ولكن هل هذا حجة في أن نجعل ألسنتنا شياطين خرساء نربطها أو نقصّها عن قول الحق وإن كان السكوت يزن قنطاره من ذهب ؟!

سؤال لكل صاحب ضمير له لسان.

ما لنا في ختام هذا الحديث عن محسان اللسان ومثالبه، سوى أن نلهج بدعاء سيدنا إبراهيم – عليه الصلاة والسلام– وهو يناجي ربه: " واجعل لي لسان صدق في الآخرين" ..

الخجل
صفة وراثية أم مكتسبة؟

أحمد حسين حميدان

تتّسم الشّخصية الإنسانية بصفات متعددة ومتنوعة، تتداخل الدوافع في سلوكها ومواقفها الأمر الذي يجعلها خارج التعريفات الجامعة النهائية، ويعتبر الخجل من ضمن هذه الصفات التي تلازم شخصية الصغير والكبير لأسباب مختلفة منابعها ومتباينة مصادرها، يغري فيها السؤال عن كنه هذا الخجل وعن تلك الأسباب والمكونات التي وفَدَ منها إن كانت وراثية أم مكتسبة، وهل من علاج له؟ كل ذلك أبقى الخجل على هيئة متبدلة غير نهائية مع كل بحث يضاف إلى سيرتها ملامح وخلاصات جديدة.

تعريف الخجل:

رغم أن الخجل بقي خارج أي تعريف نهائي، ورغم أن مدارس التحليل النفسي السلوكية والمعرفية والتحليلية لم تتفق على تشخيص نهائي له إلا أنها قالت في رصدها إياه بأنه مرض اجتماعي ونفسي يسيطر على مشاعر الفرد وأحاسيسه منذ الطفولة، وقدمت بموجب هذه الرؤية تعريفًا أوليًا له بأنه: حالة سلوكية انفعالية تميل بصاحبها إلى تجنب التفاعل الاجتماعي جراء الخوف والقلق وعدم الارتياح بسبب انشغال الذات بما يرد من الآخر عليها من أحكام، وإذا كان في ذلك إقرار بأن الخجل حالة سيكولوجية داخلية، فإن أسبابه ليست محصورة بالداخل الإنساني بكل تأكيد، وهو ما استخلصته العديد من المدارس النفسية التي أعزت مسببات الخجل إلى عدة عوامل داخلية وخارجية، سيكولوجية نفسية وفيزيولوجية جسدية..

أسباب الخجل:

من الأهمية هنا الإشارة إلى أنه ثمة تمييز بين الخجل والحياء فكلاهما يأخذ الشخصية الإنسانية إلى الانكماش والانزواء لأسباب مختلفة،

فبينما يبدو الحياء التزام طوعي يكون الابتعاد فيه بسبب التعارض والاختلاف بين الفرد والمجموعة، يبدو الخجل الزامياً يدفع الفرد عن الآخرين جراء خوفه من الموقف الراهن المحيط به وهو ما يمكن اعتباره شكلاً من أشكال الهروب، وبما أن الخجل لا تسلم منه أية فئة عمرية، فإن أسبابه تعددت وتكاثرت وتنوعت بين أسباب داخلية وراثية، وأخرى خارجية بيولوجية واجتماعية وتربوية مكتسبة، أهمها:

العامل الوراثي: وتكمن أهميته أنه تتشكل من معطياته العديد من صفات الشخصية الإنسانية وهي في طور البدء حيث تلعب من خلاله الجينات الوراثية تأثيراً كبيراً في الخجل الواصلة بذوره من أحد الوالدين أو كليهما، وفي هذا السياق تقول تاليا إيلي، أستاذة علم الوراثة السلوكي التطوري في كلية كينغز كوليدج في لندن: "لن يحدث التأثير بسبب جين واحد أو عشرة أو حتى مئة، بل هناك آلاف الجينات. لذا، إذا كنت تفكر في الجينوم بأكمله لوالديّ أحد الأطفال، فهناك مئات الآلاف من المتغيرات الوراثية ذات الصلة، وتضيف أنّه لذلك السبب تُلعب البيئة دوراً في تطوير هذه الأنواع من الصفات. وأحد الأمور المثيرة للاهتمام حول الجينات هي أنّها تدفعنا لاستخلاص جوانب البيئة التي تتوافق مع استعدادنا الوراثي الفعلي"..

العامل التربوي: إن هذا العامل له علاقة مباشرة بالوسط الذي تنتقل إليه الشخصية الإنسانية بعد تشكلها الأول في رحم الأم التي ستبدأ منها الآثار التالية للصفات الوراثية؛ وإذا كانت هذه الصفات الوراثية تشكلت منها شخصية ابنها دون إرادة منها، فإن طريقة تعاملها معه سيكون خاضعاً لإرادتها، وإذا ما قامت طريقة هذا التعامل منها على الخوف الزائد - وغير الطبيعي عليه وعلى حمايتها الزائدة له، فإنها ستملأ داخله بالخوف، وستجعله يرى أن المكان الوحيد الذي يمكن أن يشعر فيه بالأمان والاطمئنان لن يكون غير جوار أمه، وكذلك إذا ما قامت على الإفراط في تدليله، فإن ذلك سيجعله متردداً ومتراجعاً عن أي إقدام ويظل منطوياً خجولاً بعيداً عن محاولة فعل أي شيء خوفاً من إصابته بأي أذى؛ وفي هذا السياق يمكن أن يلعب الأب ومعلم المدرسة دوراً سلبياً إذا ما قام دورهما على زجره ونعته بصفات قبيحة وخصوصاً أمام الآخرين من زملائه أو من الأقارب، كل ذلك سيجعله فريسة سهلة للخجل..

العامل الاجتماعي: حيث المحيط الذي يتأثر فيه الشخص الخجول بما يسمع من أحاديث الأقارب والجيران عن خجله، فتترسب في مخيلته وتتحول إلى ذكريات تشيع فيه النقص والعجز الذي يدفعه إلى العزلة والانطواء ويُرجع ذلك سيغموند فرويد إلى تأثر أنظمة الشخصية بما يسميه بـ (الهو) الذي يعتبر المصدر الأول والرئيس للطاقة النفسية وهو مستودع الذكريات

> الخجل والحياء كلاهما يأخذ الشخصية الإنسانية إلى الانكماش والانزواء

> تلعب البيئة دوراً في تطوير هذه الأنواع من الصفات

المفتقر للتنظيم. ثم (الأنا) التي تمتلك إدراك الواقع وما تأتي عليه بيئته لكنها غير قادرة على تجاوز أعرافها وما يدور فيها من كلام أو أحداث، ويُرجع فرويد الخجل وفق ذلك إلى الطفولة الأولى وأحداثها وخبراتها الشعورية وغير الشعورية.

عامل النقص العضوي: وهو عامل بيولوجي ينجم بسبب عيب خَلْقي أو بسبب فقدان عضو في الجسم جراء حادث ما ويُخَلّف لصاحبه عاهة ظاهرة تشعره عبر ما يسميه تشارلز داروين بـ"الانتباه الذاتي" بالنقص عمن حوله وتجعله ينزوي ويتوارى ويفضل العزلة جراء شعوره بالخجل.

عامل الخلل اللغوي: وهذا يعتبر من العوامل الأكثر أهمية لأن الكلام المنطوق يعتبر الوسيلة الرئيسة في التواصل مع الآخرين واللقاء بهم وكيف يمكن له إن التقى مع أي أحد أن يشاركه الحديث ووسيلة النطق عنده مصابة بـ "التأتأة والفأفأة".. إنّ خلل النطق يسبب الكثير من المضايقات والحرج للشخصية الإنسانية وتعتبر مشكلة اللفظ اللغوي من المشاكل المصاحبة للخجل كما يؤكد جو موران في كتابه "البنفسج المنكمش" وفي هذا السياق يمكن أن نذكر العديد من مشاهير المفكرين والأدباء والفنانين الذين عانوا من خلل نطقهم اللغوي حتى بلغ بهم حالة الخجل مثل تشارلز داروين، الذي كان يعتقد أنه لم يكن لديه "عُقد اجتماعية"، ويعترف بأنه "متحدث سيء أمام الجمهور، وكيرا نايتلي، التي اكتشفت أن لسانها ينعقد في الحفلات، والكاتب وطبيب الأعصاب أوليفر ساكس، والرئيس الفرنسي شارل ديغول، والمغني الشهير موريسي...

أنواع الخجل:

تؤكد العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أن الخجل الذي ينجم عن أسباب متعددة فإن له أنواعاً متعددة تتعلق بالشخص الخجول ذاته الذي تبدأ مظاهر الخجل عنده بزيادة إفراز "الأدرينالين" ثم التعرق واحمرار الوجه واصفراره أحياناً إضافة إلى اضطراب التنفس والكلام لديه المصاحب لتقلص بعض العضلات وفي الجانب المعرفي يزداد عنده الانتباه إلى ذاته بينما في الجانب السلوكي يكون أسيراً للارتباك والحيرة وضعف الثقة بالنفس والخوف والقلق ويستسلم جراء ذلك لأطياف متعددة ومتنوعة للخجل، قامت بتصنيفها مدارس التحليل النفسي وفق المسميات التالية:

الخجل الانطوائي: الذي يدفع بالشخصية إلى العزلة رغم تمتعها في عملها بالقدرة والكفاءة..

الخجل الاجتماعي العصابي: ويتميز بالقلق والحساسية المفرطة التي ينتج عنها الوحدة والصرعات النفسية بين الرغبة في العلاقات مع الآخرين والخوف منها في آن واحد..

الخجل العام: الذي يؤدي الى تقوقع الشخصية على ذاتها وعدم

الاستجابة إلى أي من المواقف الاجتماعية..

الخجل الخاص: يمتاز بالشعور الذاتي الذي ترفض الشخصية الخروج عنه بشتى الأحوال..

خجل الخوف: يبدأ من السنة الأولى من حياة الطفل ويسمى بقلق الغرباء..

خجل الشعور بالذات: وهو ما يسمى بـ "الإيغوسنترية" أي الأنا المركزية التي تشعر بشكل مستمر ومرضي بمراقبة الآخرين لها وتنفر من الآخرين سواء كانوا غرباء أو أقرباء..

خجل التّحدث: وفيه تلتزم الشخصية بالصمت المطبق وعدم الإدلاء بأية كلمة..

خجل الاجتماعات: ومن خلاله يكون الابتعاد عن أي جمهرة والاكتفاء بأفراد من الأقرباء أو زملاء المدرسة..

خجل تبدّل المظاهر والأمكنة: كالتي تحدث عند ارتداء الفرد ألبسة جديدة وارتياد أماكن غير معتادة مثل الذهاب إلى المطاعم والأكل أمام الحاضرين من الناس..

خجل التعامل مع الكبار: وكثيراً ما يحدث هذا الخجل حين يكون الكلام بين شخص صغير وآخر كبير..

خجل حضور المناسبات والاحتفالات: وخصوصاً تلك التي يكون فيها اجتماع للأقارب والجيران من مختلف الأعمار كاحتفالات الميلاد والأعياد..

الخجل الطبيعي: وهو يحدث عادة عند القيام بفعل مستهجن ومخالف للأعراف والتقاليد الاجتماعية.. ومن الأهمية في هذا السياق التأكيد على أن الخجل لا يكون سمة في الشخصية الإنسانية إلا إذا كان صفة دائمة لها؛ ولا يمكن اعتباره كذلك إذا كان جراء حالة انفعالية عابرة بسبب موقف ما..

علاج الخجل والوقاية منه:

إن طرق علاج الخجل والوقاية منه لا تبدو على وجهة واحدة لأنه لا يصيب مرحلة عمرية بحد ذاتها، ولأنه وراثي حيناً ومكتسب حيناً آخر، وأسبابه متعددة ناهيك عن اختلاف النظرة إلى ماهيته ومدى السلبية فيه؛ ففي الوقت الذي تبدو الشخصية فيه فاقدة أي تفاعل، تؤكد كلوي فوستر المتخصصة في علم النفس السريري في مركز اضطرابات القلق بأنّ الخجل في حد ذاته أمر شائع وطبيعي ولا يسبب

> العلاج السلوكي المعرفي هو العلاج النفسي الأكثر فعالية للأشخاص الذين يعانون من الخجل والقلق الاجتماعي

مشكلات ما لم يتطور ليصبح رهاباً اجتماعياً؛ وفي الوقت الذي تشدد فيه جيسي صن، وسوزان كين، مؤلفة كتاب "الهدوء" على اختلاف الخجل عن الانطوائية، تمضي كلوي فوستر في أبحاثها إلى الاعتقاد بوجود أسباب تتعلق بتطور الشخصية تؤدي لاكتساب الشخص صفات الخجل وتقول: إنّ العلاج السلوكي المعرفي هو العلاج النفسي الأكثر فعالية للأشخاص الذين يعانون من الخجل والقلق الاجتماعي. إذ يعمل هذا العلاج المُستند إلى التجارب عن طريق محاولة تغيير أنماط التفكير والسلوك في آن وهو ما سيدفع بالعودة إلى السنين الأولى التي تتكون فيها الشخصية لا سيما إذا كان عامل الخجل وراثيا، وعندئذ ستتطلب خطط الوقاية والعلاج منه توفير الأجواء الهادئة للأطفال في البيت التي لا يتعرضون فيها إلى المواقف التي تقوم على الزجر والقسوة والمشاحنات سواء بينه أو بين الوالدين والتي تخلّف في نفوسهم الخوف والقلق إضافة إلى تعويدهم على الاجتماع مع الأقرباء والأصدقاء من أقرانهم وتشجيعهم على الحديث أمام الصغار والكبار أيضاً، وإذا كانت هناك صعوبات أو خلل في النطق عندهم، فإنه لا بد أن يسبق ذلك تدريبهم على النطق السليم لأن التعثر في لفظ الكلام سيكون مبعثاً للخجل. وينبغي - وخصوصاً - على الأم عدم الانجرار بالخوف الزائد على طفلها وتركه الاعتماد على نفسه وإنجاز بعض الأمور البسيطة التي تخصه كارتداء ملابسه مثلاً ؛ لأن نجاحه في تحقيق إنجاز يخصه يعتبر عاملاً مساعداً لانطلاقه وإضعاف الخجل في داخله وذلك بعد أن يزداد ثقة بنفسه وهو ما سيكون مبعث راحة وسرور له، وفي هذا المنحى يأتي دور المدرسة الذي هو في غاية الأهمية باعتباره البيئة الحاضنة للفرد ضمن المجموعة المدرسية التي يستطيع معلم الصف من خلالها تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة للطالب الخجول الذي سيقوم بمشاركة زملائه في تحقيق وإنجاز ما يطلبه منهم وعليه أن يغتنم ذلك بإظهار اهتمامه بأحاديث هذا الطالب وإجاباته ومكافأته والثناء عليه لأن هذه الأنشطة وما يحققه فيها من نجاحات تضعف أحاسيس الخجل لديه وتنمي أناه الاجتماعية، وهذا لا يقتصر على الشخصية الطفلية وحدها بل على الكبار أيضاً كما يؤكد توماس هوبز الذي يرى أن الإنسان الناجح - رغم خجله يمتلك إرادة في التفوق والتغيير التي يحارب من خلالها اليأس فتعينه على الإقدام والمثابرة وتوقظ فيه روح التخطي على أن يستفيد من الفشل إذا ما تعثر به - وذلك بالتعرف على نواقصه والشروع بمعالجتها والعمل على تطوير قواه الذاتية وتهيئتها جيداً باللجوء إلى محاكاة نفسه والتدرب معها بما سيحكيه وينجزه في جلسته مع الآخرين بعد التركيز والإنصات إلى أحاديثهم والرد عليها بالحقائق وليس بالفرضيات وعليه بعد ذلك تَخَيّل مظاهر الإعجاب التي ستبدو عليهم بسبب ما أحدثه في جلسته معهم فلا يمكن لشخص يحرز النجاح أن تنقصه الثقة بالنفس كما يعبر جو موران بل على العكس فإن ذلك يشيع بنفسه الرضا وحماسة تخطي حواجز الخجل بعزيمة متدفقة تدفع ذاته بمدّ أواصر التواصل مع الآخرين..

أرض النار.. أرض للتسامح

عبدالعزيز بوبر

أذربيجان، الملقبة بأرض النار، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، لا يزيد عدد سكانها عن الـ١٠ ملايين نسمة، تحولت من دولة غير معروفة لدى الكثيرين إلى منطقة جذب لكثير من الاستثمارات والسياح، بفضل التنمية والحراك الاقتصادي والسياحي، لتقدم نفسها كدولة عصرية علمانية

وبفضل ما تتمتع به من استقرار سياسي وأمني، وبنية تحتية متكاملة، إضافة إلى ما وهبها الله من طبيعة خلابة أصبحت أذربيجان مقصدا للكثير من السياح، لا سيما القادمين من دول الخليج خلال الأعوام الأخيرة، بعدما لاقت تقديرا وإعجابا من زوارها كونها تقدمت خلال هذه السنوات إلى مراتب متقدمة فاقت جيرانها الذين أشغلتهم الطائفية والعرقية شيء

وتعاملت أذربيجان مع الأديان والمذاهب بصورة مختلفة لا تخلط بين الدين والسياسة وتفصل بينهما، وتؤمن بحرية الاعتقاد والتدين، مما جعل أي صراعات مذهبية داخل هذه الدولة الفتية تختفي، وبدأ الشعب في متابعة شؤونه اليومية دون النظر إلى معتقد الآخر وطريقة تفكيره،فيما لم تعامل الدولة مواطنيها بناء على إيمانهم، فكانت من أكثر الدول المتعددة الثقافات في العالم، يعيش فيها أتباع الأديان في احترام وتفاهم متبادلين، وقد ساعد التطور الديناميكي الحديث في البلاد على تطور ا لفكر

الجمعي في الجوانب الرئيسة مثل الثقافة والعلوم والتعليم، وأثر المجتمع المتعدد ثقافياً على طريقة تطور الفكر وتعزيز التسامح وحرية الثقافة في منطقة تتميز منذ فترة طويلة بثراء اللوحة السكانية من مختلف الأعراق والديانات التي تعيش معا

إن القوقاز منطقة حساسة للغاية، وغالبا ما تصبح الأحداث التاريخية والسياسية والثقافيةالتي تجري فيها مهمة على نطاق عالمي، ولذلك أدركت القيادة الأذرية مبكراً ذلك لتنأى بنفسهاعن أي تخندق طائفي، منذ تأسيسها أول جمهورية ديمقراطية في العالم الإسلامي.

لقد كانت ظاهرة التعددية الثقافية موجودة دائما في المنطقة التاريخية من منطقة القوقاز، إلاأن الطائفية والعرقية ضيقت الخناق على كثير من الشعوب، فيما تظهر التعددية الثقافيةالأذرية التزام البلاد بالمُثُل العليا المتمثلة في الحرية والمساواة وإرساء قيم التعايش والتسامح.

ختاماً.. كان على دول كثيرة أن تحذو حذو أذربيجان في الابتعاد عن الطائفية وقبول الآخر،بعيداً عن العرق أو اللون أو الدين، لتصل إلى ما وصلت إليه البلاد من تقدم وجذب استثمارات، ورخاء وتماسك في منطقة مكتظة بالكراهية

"متلازمة فريجولي"

عندما تعتقد أن الجميع من حولك شخص واحد

إعداد: أحمد نور

عندما يقع الإنسان في أعمق درجات الحبّ، ينتابه شعورٌ بأنه يصادف من يحب في كل مَقصَد يزوره، خاصةً تلك الأماكن التي قد سبق أن توجّه إليها الطرفان، حيث يستشعر كلٌ منهما وجود الآخر في زوايا المكان، وكل الذكريات تصبح حاضرة في الحين واللحظة دون الحاجة إلى إجهاد الذاكرة في استرجاع وتذكّر اللحظات، ولكن، ماذا إن كان هذا الشعور أشبه بحالة من الهذيان المفرطة، أي أن تكون كل الوجوه وجه من نحبّ، وكل الأشخاص ما هم سوى ممثلين يؤدون دور شخصية واحدة وهي من نحبّ، وماذا لو آمن الشخص حدّ اليقين بأنه عندما يزور تلك الأماكن، فهو في الفعل يلتقي ذلك الشخص ويشاهده بالفعل!.

حالة من الاضطراب النفسي أطلَقَ عليها النجم المسرحي والممثل الإيطالي ليوبولد فريجولي اسم "متلازمة فريجولي"، وهي لا تُصنف مرضاً نفسياً، وقد كان فريجولي ذو براعة تمكنه من تغيير مظهره والتقليد والتمويه بشكل سريع عند تأدية أي دور مسرحي.

كان أول من تحدّث حول هذا الاضطراب العالم كانا كوربون وفايل عام ١٩٢٧، حيث وصفا هذا الاضطراب عندما عانت منه سيدة من لندن تبلغ من العمر ٢٧ عاماً، كانت تعتبر أن ممثلين من المسرح يلحقان بها وهما نفس الشخص!، كذلك فقد كان من بين الحالات التي تم رصدها طفل في العاشرة من عمره، كان يعتقد أن بإمكان والده أن يتنكر على هيئة

عدة شخصيات مختلفة، وأنه يمكنه أيضاً التنكر في صورة نساء ورجال!، وأن يظهر ببراعة في هيئة ممرضة أو معلمة.

كما شاع أوليفر ساكس هذه المتلازمة خلال كتابه "الرجل الذي حسب زوجته قبعة"، في العام ١٩٨٥ ومنذ أن قام بتناول هذا الاضطراب حتى أصبح ملهما للعديد من الأفلام مثل The per-fect women، ومنذ ذلك الحين تم توثيق ٤٠ حالة فقط في جميع أنحاء العالم، رغم الاعتقاد بأنه لم يتم تشخيص هذا الاضطراب بشكل كافٍ.

يمكن وصف متلازمة فريجولي ضمن الاضطرابات النادرة جداً، نظراً لتصنيفها ضمن قائمة الاضطرابات المتعلقة بصعوبة التمييز بين البشر، مثل "متلازمة كابجراس" أو كما تعرف بـ "وهم كابجراس" وفي هذه الحالة يقتنع المصاب بأن شخصاً قريباً منه سواءً كان الزوج أو الأخ أو الصديق تم استبداله بشخص محتال يتشبه به.

من ناحية أخرى، أكدت الصحيفة البريطانية الشهيرة، ديلي تيليجراف، أن الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن عدد المصابين بمتلازمة فريجولي حول العالم، لا يزيدون عن ٤٠ شخصاً، أي ما يمثل أقل من ٠.٢٪ من نسبة المصابين بالمشاكل النفسية، وربما أقل من ٠.٥٪ من نسبة الأشخاص الذين يعانون من الخرف، ما يكشف عن مدى ندرة هذا الاضطراب وغيره من الاضطرابات غير المتعارف عليها بين البشر.

أسبابه

قبل الوقوف على أسباب هذا الاضطراب، لابدّ من الإشارة إلى أن العديد من الدراسات العلمية التي ركزت على فهم هذا الاضطراب، لم تتمكن من أن تظهر أسباباً واضحة لهذه المتلازمة، ومع ذلك، أجمع العلماء على وجود بعض الأسباب التي يمكن أن تساعد في إظهار أعراض المتلازمة. وهي:

- بعض الأدوية التي يتناولها المرضى الذين يعانون من الباركنسون الذي يصيب الجهاز العصبي، أو أمراضاً عصابية أخرى، إلّا أنّ الدراسات العلمية لم تؤكد فرضية أنّ هذه الأدوية تصيب المريض بمتلازمة فريجولي.
- السكتة الدماغية

> أول من تحدّث حول هذا الاضطراب العالم كانا كوربون وفايل عام ١٩٢٧

وإصابات الرأس.

- داء الزهايمر أو الخرف.
- المشاكل والحوادث الدماغية يمكن أن تؤدي إلى ظهور أعراض الفريجولي، فقد قام «فاينبرغ وزملاؤه» بدراسة حول الدماغ وهذا الاضطراب، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ هنالك التحاماً قوياً ما بين الحوادث الدماغية والذاكرة ومتلازمة فريجولي.

أعراضه

يعتبر الأطباء أنّ متلازمة فريجولي تصاحب المرضى النفسيين كالأشخاص المصابين بالفصام أو بثنائية القطب أو الأشخاص المصابين بالوسواس، إضافة إلى من لديهم تاريخ مسبق بالإصابة بأمراض دماغية مثل النوبات، مشاكل الذاكرة البصرية، ضعف الحكم، الهلوسة وغير ذلك، وتفصيلاً والأكثر إشاعة:

أولاً: الهذيان، وهو اضطراب في القدرات العقلية يؤدي إلى انخفاض الوعي في حياة المريض.

ثانياً: فقدان الذاكرة المؤقت أو طويل الأمد.

ثالثاً: الهلوسات التي يمكن أن ترافق المصاب بمتلازمة فريجولي لعدة ساعات وصولاً إلى عدة أيام.

رابعاً: عدم القدرة على معرفة الذات والوعي الذاتي.

خامساً: المصاب بهذا الداء واع جداً لحالته، لكنه لا يستطيع التحكّم بتصرفاته.

سادساً: أن يمرّ المصاب بنوبات من الهلع والخوف والقلق.

سابعاً: الاندفاعية وهي واحدة من الأعراض التي يعانيها المُصاب.

العلاج

يمكن تقسيم علاج متلازمة فريجولي إلى قسمين:

- العلاج العقاقيري، من خلال إعطاء الأدوية المضادة للاكتئاب والأدوية المضادة "للذهان" أي الأمراض العقلية التي قد تؤدي إلى الهلوسة، كما تؤدي الأدوية المهدئة وأدوية القلق دوراً إيجابياً في العلاج.
- العلاج النفسي، من خلال متابعة المريض في عيادات العلاج النفسي، هذه الحصص تساعد المريض على التوصّل إلى تحقيق الوعي الكامل بشأن حالته وتوازنه النفسي.

عموماً، لابد من مراعاة مصابي المتلازمة كغيرها من الاضطرابات التي تحتاج السرعة في طلب الاستشارة والتشخيص الطبي والنفسي تفادياً لحدوث أيّة مضاعفات، ذلك أن الشخصية الإنسانية هي مزيج من الأفكار والمعتقدات والأحاسيس والسلوكيات المعقدة والمندفعة أحياناً، والتي قد تفلت عن زمام الأمور في حال ساءت ولم يتم ملاحظتها في الوقت المناسب.

أنشودة المطر

عَيْنَاك غَابَتَا نَخيلٍ سَاعَةَ السَّحَرْ ،
أو شُرْفَتَانِ رَاحَ يَنْأَى عَنْهُمَا القَمَرْ .
عَيْنَاك حِينَ تَبْسُمَانِ تُورِقُ الكُرُومْ
وَتَرْقُصُ الأَضْوَاءُ ...كَالأَقْمَارِ في نَهَرْ
يَرُجُّهُ المِجْدَافُ وَهْنَاً سَاعَةَ السَّحَرْ
كَأَنَّمَا تَنْبُضُ في غَوْرَيْهِمَا ، النُّجُومْ ...

وَتَغْرَقَانِ في ضَبَابٍ مِنْ أَسَىً شَفِيفْ
كَالبَحْرِ سَرَّحَ اليَدَيْنِ فَوْقَهُ المَسَاء ،
دِفءُ الشِّتَاءِ فِيهِ وَارْتِعَاشَةُ الخَرِيف ،
وَالمَوْتُ ، وَالمِيلادُ ، وَالظلامُ ، وَالضِّيَاء ؛
فَتَسْتَفِيق مِلء رُوحِي ، رَعْشَةُ البُكَاء
كنشوة الطفل إذا خَافَ مِنَ القَمَر !
كَأَنَّ أَقْوَاسَ السَّحَابِ تَشْرَبُ الغُيُومْ
وَقَطْرَةً فَقَطْرَةً تَذُوبُ في المَطَر ...
وَكَرْكَرَ الأَطْفَالُ في عَرَائِشِ الكُرُوم ،
وَدَغْدَغَتْ صَمْتَ العَصَافِيرِ عَلَى الشَّجَر
أُنْشُودَةُ المَطَر ...
مَطَر ...
مَطَر...
مَطَر...

تَثَاءَبَ المَسَاءُ ، وَالغُيُومُ مَا تَزَال
تَسِحُّ مَا تَسِحّ من دُمُوعِهَا الثِّقَالْ .
كَأَنَّ طِفلاً بَاتَ يَهْذِي قَبْلَ أَنْ يَنَام :
بِأَنَّ أُمَّهُ – التي أَفَاقَ مُنْذُ عَامْ
فَلَمْ يَجِدْهَا ، ثُمَّ حِينَ لَجَّ في السُّؤَال
قَالوا لَهُ : " بَعْدَ غَدٍ تَعُودْ .. " –
لا بدَّ أَنْ تَعُودْ
وَإِنْ تَهَامَسَ الرِّفَاقُ أَنَّها هُنَاكْ
في جَانِبِ التَّلِّ تَنَامُ نَوْمَةَ اللُّحُودْ
تَسفُّ مِنْ تُرَابِهَا وَتَشْرَبُ المَطَر ؛
كَأَنَّ صَيَّاداً حَزِيناً يَجْمَعُ الشِّبَاك
وَيَنْثُرُ الغِنَاءَ حَيْثُ يَأْفِلُ القَمَرْ .

بدر شاكر السيّاب

السهل الممتنع.. القراءة
أدرك وهجها وقوتها العلماء، وغابت عن الحضور العام

فاطمة المزروعي

مما لا شك فيه أن قراءة الكتب شيء عظيم، وأعتبره من الأمور التي تجعل حياة الفرد أفضل، فهي تساعدنا على اكتساب مصطلحات جديدة، كما أنّها تقوم بتنمية مهارة التركيز لدينا، أيضًا من خلال قراءة الصفحة الواحدة من الكتاب قد نجد أنفسنا خضنا في غمار تجربة جديدة، واكتسبنا معلومات إضافية، إن القراءة عمار للعقل وجسر نعبر من خلاله من فوق عقبات الحياة، عندما تقرأ كتابا جيدا سوف تجد نفسك تكتسب هذه الفوائد بالفعل. من الممكن أو حتى من المؤكد أن الكثير من الأشخاص على دراية بهذه الأمور، لكن يوجد الكثير من الناس الذين يعانون مع مسألة القراءة هذه الأيام، قد يقول أحدهم: "لا أجد وقتًا كافيًا لقراءة الكتب"، ويقول أحد آخر: "إن مستوى الكتب في تدنٍ، لم أجد كتابًا مناسبًا" لنكن صريحين مع أنفسنا، هل هذه المشاكل حقيقية؟ أم أننا نختلق الأعذار فيٍ موضوع لم نحاول التعامل معه؟ العديد من الناس يعانون من مشكلة عدم التركيز عند القراءة، أو حتى فقدان الشغف، فقد تكون أنت من أولئك الذين كدسوا الكتب التي استهوتهم بعد أن تصفحوا بعض صفحاتها في المكتبة ثم قام بشرائها، وهي الآن على أحد الرفوف مكسوة بالغبار في منزله، لكنك ما تزال

تستمر بشراء الكتب التي تستهويك! في الحقيقة، يجب أن لا نقنع أنفسنا بمسألة: أننا لا نجد وقتا كافيا لقراءة الكتب، حيث أن القراءة لمدة عشرين دقيقة فقط قبل النوم كفيلة برفع حصيلتك الثقافية بقدر جيد، وفقاً لذلك ستكون في نهاية الأسبوع قد قرأت لمدة ساعتين وعشرين دقيقة، في نهاية شهر واحد ستجد نفسك انتهيت من قراءة كتاب متوسط الحجم، وفي سنة واحدة ستكون قد أنهيت ١٢ كتاب، من المؤكد أن هذا العدد يعتبر بديل جيد عن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على هاتفك المحمول الذي (من المؤكد) أنك تقضي عليه بضع ساعات يومياً، لك أن تتخيل ما استطعت إنجازه في عشرين دقيقة مستقطعة من تلك الساعات الطويلة.

الجانب الثاني في هذه القضية، هل فعلا مستوى الكتب في تدنٍ؟ إن مجال الثقافة، مماثل ومشابه لأي مجال آخر، يوجد فيه منجزات عظيمة ومبدعة وخلاقة، وتوجد أيضا كتب هامشية سطحية، وفق لدراسة أجرتها اليونيسكو عام ٢٠١٣، فإنه يتم إصدار ما يقارب من ٢.٢ مليون كتاب حول العالم سنوياً، لذا من البديهي أن يكون بينها كتب هامشية، لذلك من الصعب إقناع أنفسنا أن مسألة عدم القراءة وتأجيلها المستمر لوقت آخر، بسبب عدم وجود كتب تناسب ذائقتنا الثقافية، بل توجد كتب مناسبة لشخصيتك ولاهتماماتك في الحياة، لكن لم تبحث عنها بشكل جيد، أو لم تملك مهارة اختيار الكتاب المناسب لك.

أعتقد انه يجب علينا أن نتوقف عن الحديث حول هذه المسألة بهذه البساطة، الأمر الوحيد الذي يجب عليك فعله الآن هو أخذ أحد تلك الكتب التي قمت باختيارها مسبقاً، ووضعها بجانب سريرك عوضاً عن هاتفك المحمول، لمدة عشرين دقيقة فقط، ومع مرور الأيام ستجد أنك تطالب بوقت أكثر، وستتعود القراءة لتكون أحد أنشطتك المحببة. القراءة فعل تنويري للإنسان، بواسطتها حقق المنجزات والمعجزات، ومن خلالها قامت الحضارات وانتشرت العلوم، وستجد أن لها المكانة العالية منذ القدم وحتى يومنا هذا، هناك مقولة تنسب للفيلسوف الصيني الشهير كونفوشيوس، والذي نجح في إقامة مذهب فلسفي ضم التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي، بل أن فلسفته وآرائه كانت مؤثرة في الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتايوانية والفيتنامية، وتكتسب مقولته هذه وهجها لأنه توفي عام ٤٧٩ قبل الميلاد، وهذا يوضح قوة القراءة ومكانتها منذ القدم، فقد قال هذا الفيلسوف: "مهما كنت تعتقد أنك مشغول، لا بدّ أن تجد وقتًا للقراءة، وإلا سلّم نفسك للجهل الذي قضيت به على نفسك".

في هذا العصر تحديدا الكثير من الناس لا يجدون الوقت لممارسة الكثير من المهام الحياتية، فنحن كما يقال في عصر السرعة، إلا أنه واكب هذا التطور أيضا تطور

> القراءة عمار للعقل وجسر نعبر من خلاله من فوق عقبات الحياة

> القراءة فعل تنويري للإنسان، بواسطتها حقق المنجزات والمعجزات

في مجال التأليف والكتابة والنشر، في السابق كنت تضطر للذهاب إلى المكتبة لشراء كتاب ما، اليوم يكفي أن تتصفح هاتفك الجوال، وتقوم بشراء الكتاب الذي أعجبك من المتجر الالكتروني في غضون دقائق قليلة، وتبدأ في قراءته، بل أن هناك آلاف من الكتب المفتوحة المصدر، بمعنى الكتب المسموح بتداولها مجانا، والبعض منها كتب قيمة وتحتوي معلومات هائلة وغزيرة تستحق التوقف عندها.

مع أننا في هذا العصر نعيش ثورة التقنيات الحديثة والاتصالات، إلا أنه تبعا لذلك تطورت أيضا الطرق والوسائل التي يمكنك من خلالها الحصول على الكتاب. الشيء المؤكد أن القراءة تغيرك نحو الأفضل، وعندما تقرأ كتاب ما، بتأمل وبعمق وذهن مفتوح، لابد وأن يترك أثر ما داخلك. وهذا ما أشار له الشاعر الراحل الغواتيمالي أمبرتو أكابال، عندما قال: "تعلمت أن القراءة فعل خشوع، فأنت حين تنهي قراءة كتاب لا تعود الشخص الذي كنته قبل القراءة". وهذه واحدة من أهم خصال القراءة وفوائدها العظيمة التي لا تقدر بثمن. كل كتاب يترك أثره، وعقلك لابد وأن يستفيد وينهل من معين هذا الكتاب، ومما احتواه من فوائد وقيم ومعلومات، والحقيقة أن عقولنا بحاجة ماسة ودائمة ومستمرة لتغذيتها بالمعلومات التي تحتاجها، لأن هذه المعلومات هي التي تبقى في العقل الباطن، ويتم استعادتها عند الحاجة، فلا تعتقد لأي لحظة بأن هناك كتاب لم تستفد منه، قد تشعر بعدم الاستفادة، ولكن الحقيقة أن المعلومات التي لا تشعر بها مترسبة داخل عقلك، ستبقى هناك محفوظة وكأنها في أرشيف من المعلومات التي يتم إخراجها عند أول حاجة لها.

وبما أن عقولنا تتفاعل مع ما نقرأ، تظهر الحاجة عندها للتنبه لنوع هذه القراءة، والتنبه بأن المهم الكيف وليس الكم، النوع وليس العدد، تصبح القراءة هنا حتمية ولكن أيضا تظهر الحاجة القصوى لإجادة فن اختيار الكتاب المناسب لنا وموضوعه الحيوي الذي ينقصنا والذي نحن في أمس الحاجة له، نعم للقراءة، ولكن يجب التنبه لموضوع الكتاب ومحتواه، ومن هنا تظهر أهمية تعلم كيف تختار الكتاب، كيف تعرف أنه يناسبك ويضيف لك الجديد، أما إن كنت عبثي وفوضي في موضوع القراءة وفي موضوع اختيار الكتاب، فإن الخشية أن تعزف عنها لأنها لم تلامسك وأيضا لأنك لا تشعر بفائدة من ورائها. المؤرخ البريطاني أرنولد جوزف توينبي، الذي يعد من أشهر مؤرخي القرن العشرين، والذي تعد من أهم أعماله موسوعة دراسة للتاريخ، قال: "ليست العبرة في كثرة القراءة، بل في القراءة المجدية".

والقراءة المجدية، هي التي تفيدك كقارئ، وتلامسك كباحث عن المعرفة، وتعطيك المعلومات التي تحتاجها، وتسد حاجتك الثقافية. القراءة المجدية هي التي تضيف لك بعد جديد وتمنحك شيئا لم يكن معروف لديك من قبل، القراءة المجدية أن تقرأ كتاب متوهج بالمعارف والمعلومات وبالمصداقية والدقة، وعندما تنتهي منه تشعر بأنك تغيرت أو أن شيئا ما تغير لديك، أو تشعر أنك بحاجة لتغيير فكرة ما كانت سائدة في ذهنك أو تغيير وجهة نظرك أو أنك لم تنتبه لشيء، وبعد القراءة شعرت بالحاجة لإضافتها لقاموسك الفكري.

هنا تصبح القراءة مجدية، ولو كانت جميعا قراءاتنا مجدية لكنا عباقرة ونملك من المعارف الشيء الكثير، وكنا اختصرنا على أنفسنا الكثير من المطبات الحياتية، وتجاوزنا الكثير من المشاكل والعقبات، فالقراءة قوة، تضيف لك خبرات لم تعشها وتمنحك معلومات أنت في أمس الحاجة لها. وعندما تسمع أحدهم يقول بأنه يقرأ منذ فترة من الزمن ولا يجد لها أثر هو أحد أمرين إما أنه لم

يركز خلال القراءة ومشتت الذهن، وإما أنه لم يعرف يختار الكتاب الذي يلامسه أو الذي يحتاجه.

وهذا يقودنا لجانب هام يتعلق بالمؤسسة التعليمية حيث يعتقد البعض أن عليها مسؤولية في تعليم النشء منذ نعومة أظفارهم على أهمية القراءة وتدريبهم على الكيفية لاختيار الكتاب، فالمدرسة في جزء من وظيفتها أن تُعد وتجهز الطلاب منذ سنواتهم الأولى على الاعتماد على النفس، وأن يملكوا القدرة على تعليم أنفسهم، مثل مهارة القراءة وإجادة فن اختيار الكتب، وهذا ما ينطبق عليه المثل الصيني: " لا تعطني سمكة وإنما علمني كيف أصطاد السمك" ولعل هذا الجانب هو الذي أشار له المؤرخ البريطاني تريفيليان جورج ماكولي، عندما قال: "التعليم أنتج قطاعات عريضة من البشر قادرة على القراءة، ولكنها غير قادرة على تمييز ما يستحق القراءة" وهذا لعله واقع في حياتنا اليوم حيث الجميع يجيدون القراءة، ولكنهم يجهلون ما الذي يقرؤون، أو لا يعرفون ما المفيد لهم أكثر من سواه عند القراءة، لذلك تجد من يمضي الساعات الطويلة في قراءة مواد على هاتفه الجوال، مواد سطحية هو يعرفها من قبل، ولكنها تعاد بصيغ مختلفة تضيع وقته دون أي فائدة، بينما لو اختار كتاب، وقرر منحه من وقته عشرين دقيقة يوميا، فإنه من المؤكد سيجد الفائدة والمعلومات التي يحتاجها، فضلا عن هذا هو تدريب ذهني مفيد للعقل فالقراءة تقوي الحضور الذهني وتجعل العقل في حركة ونشاط وحيوية. وستجد أن كثير من العلماء، تحدثوا عن أثر وقوة القراءة، وأن التاريخ البشري، تضمن الكثير عن القراءة والكتب التي احتوت على كنوز من المعلومات، أثرت في الحضارات والمجتمعات والأفراد.

توجه نحو القراءة، فهي سلاح المستقبل الناعم، وهي مصدر تميُّزك ونجاحك، وهي الكنز المعرفي الذي تحتاجه في كثير من محطات الحياة.

> "حين تنهي قراءة كتاب لا تعود الشخص الذي كنته قبل القراءة"، وهذه واحدة من أهم خصال القراءة

تنمية المواهب الأدبية لدى الأطفال

د.بديعة الهاشمي

إنّ الموهبة رزق من الله كبير، ونعمة جليلة عظيمة، يُنعم بها - عزّ وجل- على الإنسان. فالموهبة كما جاء في "المعجم الوسيط" هي: «الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فنٍّ أو نحوه». وهي -بذلك- استعداد يولد مع الإنسان الذي يتمتّع بملَكة، أو قريحة، تميّزه في مجال من مجالات الحياة، أو في عدة مجالات مختلفة، كالمجال العلمي، أو المجال الفنّي، أو المجال الأدبي، أو المجال الرياضي، أو المجال الاجتماعي وغيره. فيقال عنه: شاعر موهوب، أو كاتب موهوب، أو لاعب موهوب.

وللحفاظ على الموهبة يتطلّب الأمر بذل الجهود الكبيرة من أجل اكتشافها أولاً، ومن ثمّ تقديرها ودعمها والاهتمام بها، بهدف تنميتها وتحفيزها وتطويرها لدى الموهوبين، لتشجيعهم على الإبداع والابتكار في المجالات التي يتميزون بها، وهي مراتب تعلو الموهبة في درجتها. ويطلق الباحثون على هذه المراحل المختلفة اسم "إدارة الموهبة"، وهي عملية يرجى منها الحفاظ على هذه الجواهر الثمينة كي لا تُفقد، أو تضعف همّتها بمرور الزمن، إن لم تجد من يأخذ بيدها أو يحفّزها.

واكتشاف المواهب ليست مسؤوليّة جهة معيّنة أو مؤسّسة مختصّة، بل هي مسؤولية متكاملة، يجب أن تتضافر فيها الجهود، ابتداءً من الأسرة والبيت، مرورا بالمؤسسة التعليمية، وليس انتهاء بمؤسسات الدولة المختلفة التي تُعنى بالمواهب المختلفة بحسب اختصاصاتها ومجالاتها.

وبما أن الأطفال هم ثروة الأوطان، والمبدعون منهم والموهوبون هم ركائز أساسية لتطوّرها وإنتاج معرفتها الإنسانية، وتحقيق التقدّم والسعادة في مستقبلها، فإن الخسارة تكون كبيرة حينما لا يجد الأطفال النابغون تشجيعًا على إظهار نوع من البحث عن هويتهم، واكتشاف مواهبهم، ورعاية قدراتهم الفردية وتنميتها.

وتشير العديد من الدراسات والأبحاث التي تنتمي إلى حقول معرفية مختلفة مثل: علم النفس،

وأبحاث المخ وغيرها، إلى أن كل طفل يمتلك بداخله الاستعداد والقدرات العقلية التي تؤهله بأن يكون موهوبًا. فالأطفال في سنواتهم الأولى يمارسون هوايات عديدة، ويمتلكون مواهب متنوعة، مثل: الرّسم، والغناء، والتّمثيل، وحكاية القصص، وتأليف المواقف، وتخيل الحوارات، وربط الحوادث ببعضها البعض. ويعود ذلك إلى خيالهم الخصب وقدراتهم العقلية اللامحدودة، كما أنهم يمتلكون دافعية قوية لعمل ما يحبون، ويتمتّعون بنشاط زائد وطاقة كبيرة، ويمكن أن يستمر ذلك كله لتنمية المواهب المتنوعة لديهم.

فإذا أتيحت لهم فرصة الرعاية السليمة لمواهبهم ومهاراتهم فإنهم يستمرون فيها ويطوّرونها. أما إذا لم يمدّ لهم محيطهم اليد بالمساعدة والرعاية، فإنهم يتراجعون إلى الوراء، ويقل اهتمامهم بما لديهم من مهارات. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأطفال كلهم يمتلكون الاستعداد والطاقة للإبداع، إلا أن تلك الطاقات والإمكانيات تختلف وتتفاوت فيما بينهم تبعاً للفروق الفردية. وأن هذا الاستعداد قد لا يظهر في مجالات المعرفة كلها، ويندر أن يوجد طفل مبدعٌ في المجالات كلها.

وقد شهدت العقود الأخيرة اهتمام الدول المتقدمة بالأطفال الموهوبين في المجالات المختلفة، فرصدت ميزانيات خاصة من أجل تطوير طرق الكشف عنهم، وتصميم البرامج والمبادرات المدروسة لرعايتهم وتنمية قدراتهم، والتي تضمن لهم نموًا نفسيًا وعقليًا واجتماعيًا متكاملاً. إيماناً من تلك الدول بطاقات موهوبيها، وأن رعايتهم هي ضمانتها الحقيقية في الحفاظ على مكتسباتها الحضارية، واستثمار لها بعيد المدى، إذ أن هذه المواهب اليانعة هي أساس صناعة مستقبل الدول والأمم والارتقاء بها.

ولم تدّخر دولة الإمارات جهدًا في هذا المجال، إذ أبدت مؤسسات الدولة اهتماماً واسعًا في إعداد برامج رعاية الموهوبين من الأطفال في مجالات عدّة: العلمية، والأدبية، والفنيّة، وريادة الأعمال وغيرها. منها ما ينفّذ داخل الدولة، ومنها ما ينفذ خارجها عن طريق تنظيم الرحلات العلمية والاستكشافية للدول المختلفة، للاطلاع على تجاربهم في مجال ما، واستفادة سفراء الدولة الموهوبين من برامج تلك الدول المعدّة للاهتمام بالموهوبين والمبدعين.

وفي مجال الكتابة الأدبيّة اهتمّت عدد من المؤسسات الثقافيّة في الإمارات في الأعوام الأخيرة بعقد ورش الكتابة الإبداعية للموهوبين من الأطفال، وكذلك طرح المسابقات الأدبية التي تشجعهم على التأليف والتعبير الأدبي

> اكتشاف المواهب ليست مسؤوليّة جهة معيّنة أو مؤسّسة مختصّة، بل هي مسؤولية متكاملة

في فنون مختلفة كالشعر والقصة و ا لمسر حية .

ولا شكّ أن الكتابة الإبداعية تعتمد بشكل كبير على تحصيل المبدع في سنوات تعليمه المختلفة، والبيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها ومدى علاقته بالقراءة، واطّلاعه على الفنون الأدبية المختلفة وأسسها وفنيّاتها. غير أن الموهبة لديه تحتاج - وخاصة في بداياتها- إلى صقل وتجويد وتوجيه، وهذا ما تقدّمه ورش الكتابة الإبداعية. التي تجمع في مكان واحد مجموعة من الأطفال الموهوبين الراغبين في تعلّم مهارات الكتابة، وهم بذلك يتحفزون للتعبير عن عوالم كتاباتهم، ويتشجعون على التعبير عنها في صيغ كتابية مختلفة، بالاعتماد على أساليبهم الخاصة وخيالهم.

وهنا قد يتبادر إلى الأذهان تساؤل مهم، لطالما أثار جدلاً واسعًا حوله من قبل المختصين والدارسين، ألا وهو:

هل بإمكان الأطفال إنتاج نصوص أدبية تحقق أهداف أدب الطفل، الذي يتطلب خبرة في الحياة ووعياً بها، وإحاطة بالخصائص النفسية والعقلية لعالم الطفل، ليكونوا مؤهلين لتقديم القيم والدروس والفائدة والمتعة للطفل القارئ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، لابد أولاً أن نبتعد عن المبالغة في التشكيك في قدرات الطفل الإبداعية، فبتشجيع الطفل الذي تبدو عليه بوادر الموهبة في الكتابة الأدبيّة على قراءة فنون الأدب المختلفة، ومتابعته اللصيقة من قبل المختصين بهدف اكتشاف مواهبه الغضّة، ومن ثمّ تدريبها بشكل جاد ومستمر، بهدف تنميتها وتربيتها على النقد الذاتي، فإنّ كل ذلك سيسهم في تكوين كاتب صغير مبدع، له نظرته وأحلامه وآماله التي يعبّر عنها في نصوصه الأدبيّة المتلائمة مع عمر تجربته في الحياة. وهناك تجارب واقعيّة عديدة أثبتت ذلك، واستطاعت أن تقدّم لنا كتّاباً مبدعين تميّزوا بكتاباتهم الأدبيّة الطفوليّة.

فمن الممكن اكتشاف الطفل الموهوب في الكتابة الأدبية من خلال ملاحظة تفوقه في القراءة والميل إلى المطالعة، وتذوق النصوص الأدبية الشعرية منها والنثرية، وقدرته على التعبير عن أفكاره في مواقف اجتماعية مختلفة.

ليأتي بعد ذلك دور البرامج المصمّمة لرعاية الأطفال الموهوبين في الكتابة الأدبية التي لابدّ أن تعتمد على مرتكزات أساسية، مثل: تنمية الجانب اللغوي والتذوّقي الجمالي لدى الطفل، والتي يمكن أن تتحقق من خلال تدريبات لغوية وتمرينات كتابيّة وقرائية. وكذلك تنمية الخبرة الفنيّة لديه، المتعلقة بالأنواع والأجناس الأدبية وتقنياتها وعناصرها. كما لا يمكن إهمال تنمية الجانب التخييلي لديه، وذلك بمساعدته في خلق عوالم الإبداع، وإنشاء الصور الفنيّة التي تبني حوادثه المتخيّلة.

وبشكل عام فإنه ثمة وجهات نظر متباينة لدى التربويين والمهتمّين في اتباع الطريقة المثلى لتربية الإبداع الأدبي لدى الأطفال. والاختلاف يكمن في قضيتين أساسيتين. الأولى: ترتبط بالبرامج المعدّة لرعاية الموهوبين: هل من الأفضل أن تكون برامج فرديّة أم برامج جماعيّة؟

فمنهم ينحو نحو برامج الرعاية الفردية التي تعنى بالموهوب وحده ضمن برنامج خاص به وبقدراته ومهاراته. وفي ذلك - كما يرى أصحاب هذا الرأي- مراعاة للفروق الفردية. ومنهم من يفضل أن تطبق برامج الرعاية الجماعية التي تضم مجموعة الموهوبين، دون تفرقة أو تمييز. وبهذه ا لطر يقة يستفيد الأقران

من تجارب بعضهم، وتتكون لديهم الحماسة للتعلّم وتنمية المهارات والرغبة في التنافس.

والقضية الأخرى تتعلق بالبيئة المثاليّة التي يجب أن يتعلّم فيها الأطفال الموهوبون، فقسم منهم يؤيد فكرة عزل الأطفال الموهوبين عن أقرانهم في عملية التربية والتعليم والرعاية، ويقابلهم رأي المعارضين الذين يرون ضرورة دمج الموهوبين في مجموعات التعليم، إذ إن التجارب التي اعتمدت نظام العزل لم تنجح في مهمتها، والدمج يضمن للموهوبين والمبدعين مستوى التفاعل الاجتماعي الطبيعي بين أقرانهم من الأطفال العاديين، كما يوفر للجميع فرص التنافس الشريف، والابتعاد عن التعالي والغرور لفئة على فئة أخرى.

وبحسب تجربتي الخاصة في هذا المجال؛ فإنني أفضل طريقة الدمج والابتعاد عن العزل في العملية التعليمية بشكل عام، كما أرى أن البرامج الجماعية أجدى من الفرديّة، التي قد تشعر الطفل بشيء من الوحشة والوحدة والملل، فضلاً عن شعور التعالي على الأقران الذي قد يصيب بعض الأطفال، كما أرى أن دمج الموهوبين بغيرهم من الأطفال في برامج الجماعيّة تعلي من همّة الأطفال الآخرين من ذوي المواهب المتوسطة والعادية، وتزيد من رغبتهم في التميّز والتحدّي، وإبراز مواهبهم المخبوءة، والتي قد يكتشفونها عن طريق الأنشطة اليومية، في بيئة طبيعية لا تفضل أحدًا على الآخر.

كما أرى أن تصميم برامج الرعاية الجماعية أجدى في تحفيز الأطفال على الإبداع، وخلق روح التنافس الشريف، وتطبيق طريقة التعلم من خلال المحاكاة، والاستفادة من تجارب الأقران ومتابعتها ونقدها نقدًا بنّاءً، والتعلّم من أخطاء زملائهم ونجاحاتهم. فالأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الألعاب الجماعية، والتشارك في أنشطتهم المختلفة كالغناء، والتمثيل، وحكاية القصص، وإعمال الخيال في نسج الحكايات والقصص مع أقرانهم. ولكن كل ذلك بشرط ألا تضم هذه البرامج أعدادًا كبيرة من الأطفال في مكان التدريب والتعليم، حتى يتمكن المشرف على تدريبهم وتوجيه مواهبهم من العناية بالفروقات الفردية، وتركيز اهتمامه لمن يحتاج إلى جهد أكبر وإرشاد بشكل فردي.

> إن دمج الموهوبين بغيرهم من الأطفال في البرامج الجماعية تعلي من همة الأطفال الآخرين

الحالة الحرجة للسيد النبيل

أحمد الماجد

رغم معارضة الأغلبية للمسرح الرقمي ومن دار في فلكه، باعتبار أنه تغييب للفعل المسرحي الحيّ عن الخشبة، وكسر لحلقة التواصل بين الممثل والجمهور حينما يجلس كل واحد منهما تحت نجمة، إلا أنه وفق رأي البعض، سيبقى على مرارته آخر العلاجات الممكنة لإعادة الحيوية لأبي الفنون، الذي شاب قبل أوانه بفعل الوحشة والعزلة التي فرضتها الجائحة، حينما اختارت أن تستخدم القوة المفرطة معه، وكأنه عدوها الأوحد واللدود، حيث مرّ أكثر من عام على تلك القسوة وما يزال أبو الفنون طريح فراشه، ما تعافى من ضربتها.

من أجل ذلك، جاء المسرح الرقمي ليكون العلاج الشافي، والبديل الأنيق الجاهز والممكن، كونه الأوفر حظاً في إبقاء المسرح، السيد النبيل، على قيد الخارطة الثقافية والاجتماعية، حتى لو كانت في أدنى أو أضعف صورها، باعتبار أن الجائحة مهما حظيت به من شباب وقوة، ستفقدهما يومًا ما وستفنى حالها حال الكثير من الأزمات التي مرت على البشرية، وسيتعافى مسرحنا رغم أنفها، وخلال هاتين الفترتين، يمكن للمسرح الرقمي أن يلعب دوراً، وأن يقوم بتعويض النقص وسد الخلل.

كثيرون من المعارضين للمسرح الرقمي، من الذين كانت أصواتهم عالية تطالب بتحجيمه وعدم التعامل معه، باعتبار أن المسرح يحيا بأنفاس الجمهور، هؤلاء، بدؤوا بالتعاطي مع المسرح الرقمي حينما فرض نفسه كواقع حال لا مفر منه، بين ندوات وجلسات وقراءات وورش رقمية، أما مسابقات النصوص فلم تتأثر

بالرقمي ولا بالجائحة، باعتبارها فعل يقوم أساسا على التباعد بجائحة أو بدونها. غير إن العروض المسرحية في عالمنا العربي لم تتمكن من الدخول إلى ذلك العالم الرقمي إلا ما ندر، فهي ما تزال متمسكة بوجود الجمهور، واكتفت الجهات المنتجة لتلك العروض بتقديم القديم، من ذلك الذي تمّ عرضه قبل كورونا، أو عُرض على المسرح في سانحة من أيام كورونا، ومن ثم تم تصويره وبثه على مواقع التواصل الاجتماعي. إن إنتاج عرض مسرحي جديد يحتاج إلى ميزانية تعجز كواهل الفرق المسرحية من حملها، في ظل غياب الموارد المالية التي كانت تدخل في حساباتها من عروضها للجمهور ومشاركاتها في المهرجانات المسرحية، بغض النظر عن كونها مناطقية أو خارجية.

في احتفالية يوم المسرح العربي التي أقيمت في العاشر من يناير ٢٠٢١، شخصت كلمة يوم المسرح العربي، التي كتبها وألقاها الأمين العام للهيئة العربية للمسرح الكاتب الإماراتي إسماعيل عبد الله، الحالة الحرجة للسيد النبيل، حينما قال: "إنّ الكارثة التي عاشها المسرح والمسرحيون في ظل جائحة كورونا، أظهرت أن المسرح والمسرحيين يقفان على أرض رخوة، قابلة للانزلاق والانجراف والانهيار، وبذلك يتعرض هذا الفن ونبلاؤه للعديد من المخاطر." وجاء في كلمته أيضا: "اسمحوا لنا أن نحيّي كل الجهود المخلصة التي عملت في عام ٢٠٢٠ على إبقاء جَذْوة المسرح وَقادّة، وأن نثمن كلَ الاجتهادات والوسائلِ التي حاولت من خلالها بعث الدفء في أوصال المسرح لتجاوز المرحلة الصعبة التي فرضتها جائحة كورونا، كما نقدر الظروف التي اضطرت عديد الجهات إلى تأجيل فعالياتها انضباطاً للبروتوكولات الصحية، ونحيي عالياً كل من أسس في هذا العام فضاءً جديداً للمسرح أو أنقذ فضاءً من الاندثار والخراب". وفي كلمتها في اليوم العالمي للمسرح ٢٧ مارس الفائت، أشارت النجمة العالمية هيلين ميرين إلى سطوة الجائحة أيضا بشيء من الأمل حينما قالت: ""لن تختنق أبدًا الرغبة الإبداعية للكتاب والمصممين والراقصين والمغنين والممثلين والموسيقيين والمخرجين، وفي المستقبل القريب ستزهر تلك الرغبة مرة أخرى تدفعها طاقةٌ جديدة وفهمٌ جديد للعالم الذي نتشاركه جميعاً".

ورغم ما حملته هاتان الكلمتان العميقتان، من تفاؤل بانحسار الأزمة والتعافي، وأمل بالقادم الأجمل بعد زوال الجائحة، ووقوف على مكامن الضعف والخلل في المشهد المسرحي العربي والعالمي، حملتا في ذات الوقت الكثير من الأسى على ما وصل إليه حال المسرح وما سببته الجائحة من جرح غائر في صدر "أبو الفنون" والعاملين معه، والذين ما يزالون متمسكين بالأمل، بالنكوص من دوامة كودو وانتظاراته، التي أدخلتهم في رحاها الجائحة.

في خضم ذلك، وبعد أن التهم كل ما علا الأرض، وبعدما بقي المسرح لعقود من الزمن يتميز ويوصف على أنه الناجي الأخير، اختار الوحش الرقمي كسر ذلك الوصف، بضم المسرح إلى دائرة مريديه، وإرضاخه لقواعده وقوانينه وفضاءاته، وفي وضع كوضع أبو الفنون الحالي، لا مفرّ من الإذعان لسطوة الرقمي، والتعامل معه على أنه المنقذ والمخلص، وتكليفه بحفظ ماء وجه "أبو الفنون"، بعدما كسرت الجائحة فرضيات "هنا والآن"، وأجبرته على الارتماء في أحضان الرقمنة ولو كان على مضض.

يقول الباحث الأمريكي نيكولا نيغربنت في كتابه الإنسان الرقمي: "يمكن اعتبار الرقمنة فعلا شموليا ارتبط بالمجتمع الحديث، إذ بدأت موجاته تتجلى في كل مناحي الحياة تقريبا، وذلك في إطار رهان البشرية على التواصل، الرقمنة موجودة الآن في معظم مجالات العلوم والفكر، إلى درجة أصبحنا نتحدث فيها عن الإنسان الرقمي".

كيف أساعد طفلي على اتخاذ القرار

رقية فرحان الكعبي

تتشكل في أدمغة البشر كثير من الصور الذهنية نتيجة استقبالهم أحداث الحياة اليومية، ومجرياتها المتصلة الكفيلة بإنتاج ردات فعل متباينة. وكذا الحال في دماغ الطفل.

ففي الطفولة المبكرة يعتمد الطفل اعتماداً كليًا على والديه اللذين يوجهانه. يكتسب منهما العادات وأساليب التعامل.

يستقبل الحدث بإحدى حواسه، ثم يقوم المخ بعمل أرشيف خاص لكل حدث. وبناءً على كل أرشيف تتم ردة الفعل التي تعدّ استجابة. فقرار قد يتبناه مستقبلاً.

هاهو ذا اليوم يستقبل زخات المطر بحواسه، فيمد يديه ليجمع القطرات، وربما رأى من حوله يهرع للدخول مع أول لمعة برق، حتى صرخة الخوف من رعده ترن في أذنه، فتسري في أرشيف دماغه كتجربة تقابلها استجابة معينة. لكنه يعجب من أقرانه يومًا، إذ بهم يستمرون باللعب في الحديقة، غير مبالين لصوت الرعد. فيكون ردة فعل جديدة يخزنها أيضًا في أرشف دماغه. فيدك اختلاف الاستجابات. وربما أعمل تفكيره الناقد.

أمر مزعج حقا، أن تكون ردة فعل طفل،العناد. حين تحذره أمه من تشغيل لعبته وقت النوم. رغبة في احتضانها، فهي مزعجة وقد تأخر موعد نومه. وقد يجعل الطفل والأم في موقف تحدي.

ولك أن تتخيل نفس الطفل مع أم أخرى، وما إذا كانت ردة فعل طفلها نتيجة خوفه من عصبيتها. أم أنها نتيجة قرار شجاع اتخذه الطفل بعد أن أتاحت له أمه خيارات عدة منها إما أن يحتضن لعبة أخرى أو يحتضنها بلا تشغيل، ومن الطريف أن الطفل سوف يخلق لك خيارًا يناسب هوى نفسه يجعلك تفكر فيه مليًا، يقول المثل: (الخوف ردة فعل، والشجاعة قرار)

هكذا، مع إشراقة كل يوم نتيح ونمنح فرصة له للتعامل مع الأحداث والمواقف، فنمنحه بعض الحرية في اختيار نشاطات اليوم كممارسة هواية مثلاً. ونتيح له فرصة اتخاذ قرارات صائبة وأخرى حماقات

تكون له الدرس الأول في حياته.

فإتاحة الفرصة، تجعله يختبر عواقب كل نوع من القرارات سواء كان صائبًا أو حماقة. كما إنها تكسبه الخبرات الوفيرة، والمعلومات المختلفة. وحتى لا يرتكب الأخطاء في المستقبل، وفي حياته كشخص بالغ.

وطالما أنه يتاح له اكتساب الخبرات، فلابد من أن يدعم ذلك بالعلم والمعلومات؛ كي يبني قناعات إيجابية، يؤمن بها، بالتالي استجابات مناسبة فقرارات صحيحة.

ولأنه طفل، فجدير بنا أن نصنع له الفرص التي تأخذ بيده كي يتدرب على اتخاذ القرارات. بدءًا من اللباس الذي سيلبسه اليوم. لأن إدخاله في عملية اتخاذ القرار أمر إيجابي. يشعره بضرورة الالتزام وبأنه جزء من عملية شارك في صنع قرارها.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن القرار لابد أن يكون بين خيارات بسيطة ومعدودة حتى لا نجعله يتيه في دوامة الرغبات الكثيرة، والحيرة التي تبطئ من سرعة اتخاذ القرارات السهلة.

وليعرف أن في الحياة أنواعًا من القرارات، فكل قرار له حجم من الأهمية. فمنها البسيط اللحظي، ومنها ما يحتاج إلى بعض من الوقت للتفكير، كاختيار كتاب من مكتبة. ومنها المعقّد الذي يحتاج إلى مشورة. كاختيار هدية لجدته. لأن المشورة ربما تتيح له فرصة تعلم جديدة بمهارتي النقاش والاستنتاج. فالنقاش حول هوايات الجدة و مفضلاتها يقوده إلى سعر الهدية وطريقة تغليفها وأمور أخرى تجعله يحدد نوع الهدية.

العب مع الطفل لعبة ماذا لو؟ تقول ميشيل بي مايدنبر : عندما يسأل الأطفال أنفسهم أسئلة أو يقومون بتقييمات المقارنة والتباين فإنهم في الواقع يبطئون عملية تفكيرهم، لذا فهم أكثر قدرة على التفكير في الأمور. [1]

هذه اللعبة (ماذا لو) تكسبه مهارة التفكير النقدي وهي مهارة تتداخل مع العديد من مهارات التفكير المثيرة للاهتمام. والتي تعد خارطة طريق تساعده على صقل قدراته على اتخاذ القرار.

وكلما كثرت تجارب الانسان في الحياة، كلما حصد أرشيفًا وافرًا من الخبرات.

لأن هذه التجارب تجعله يتعامل مع كل شيء من غير خوف؛ فقرارات الحياة نابعة عن خبرة أوعلم. والعلم يجعل الإنسان يتعامل مع الأشياء بلا خوف. أو أنها نابعة من إيمان عميق واعتقاد جازم بأن القرار الذي يتبناه هو خير. لأن "أمر المؤمن كله له خير" .[2]

إذا، فحتى يتمكن الطفل من اتخاذ أي قرار مسؤول لابد أن يكون على دراية بالخيارات الموجودة أمامه، وأن يقوم بتجميع كل المعلومات التي يحتاجها، بمساعدة المربي الفاضل.

لذا شجع طفلك على أن يقوم بطرح أي أسئلة يريدها قبل اتخاذ أي قرار، ووضح له عواقب القرار الذي هو مقبل عليه. ما لم تكن قرارات تخص الصحة والسلامة فيتخذها الوالدان "مع الوضع في الاعتبار أن هناك رفيع دائما بين التدخل الدائم لحماية الطفل وتشجيعه على أن يكون مستقلا بقراراته."[3]

فبناء إنسان مستقل و واثق ومسؤول لن يتم بين عشية وضحاها.

(١) تربية الأبناء على اتخاذ القرارات – سِجلات الأردن – Jordan Records

(٢) حديث نبوي

(٣) نمي قدرات طفلك على اتخاذ القرارات – Alghad

الكلب.. المثال في الوفاء.. والامتياز في الذكاء

أمينة الزدجالي

رفقة قديمة تلك التي صارت مضرب الأمثال وعنوانًا للوفاء الذي أبداه الكلب في ملازمته للإنسان منذ قرر أن يستخدمه في حياته لأغراض شتى ، ربما كانت كضرورة من ضرورات مايلزمه لحياته مثلها مثل مايركب من الدواب "الخيل والحمير والجمال" ومثل مايربي من المواشي لينتفع بما تنتجه ك"الأبقار والأغنام والدواجن " بيد أن الكلب لاينتج ما تنتجه تلك الحيوانات ، وتكاد تقتصر أهميته بالنسبة للإنسان على ما يعنيه وجوده في حراسته وقطعان مواشيه وما يملك، فضلا عن كونه أنيس لفرط ذكائه وعظيم وفائه، ومما يحسب له هذا القدر الكبير من الوفاء الذي تخطى به كل المخلوقات ليغدو بذلك مضربا للأمثال ودليل على معنى الوفاء في التعامل والارتباط بين الناس، وقد كتب الشعراء فيه الكثير وورد ذكره في الأدبيات العربية والأجنبية بما يفيه حقه في الوفاء والذكاء.

والكلب من الثدييات من فصيلة الكلبيات من اللواحم والتي تضم الذئاب والثعالب وابن آوى ،وقد تمّ تدجينه قبل آلاف السنين ، يعتبر الصديق الأفضل للإنسان بين سائر الحيوانات وذلك لقدرته العالية جدا على التذّكر الذي يحمله لصاحبه مهما تباعدت مديات انقطاعه عنه.

أنواع الكلاب

من سلالات عديدة تنحدر أنواع الكلاب المختلفة ، وباختلاف أنواعها تختلف طباعها، وتتبدل أنواع المهمات المنوطة بها، ومن أنواع الكلاب وبحسب أنواع استخداماتها نورد هنا بعضا منها:

الكلاب المستخدمة للحراسة والكلاب البوليسية وكلاب الحقول وكلاب الصيد والكلاب التي يستخدمها الرعاة لمرافقتهم في رعي الأغنام والقطعان وحراستها وكلاب جراي هاوند والكلاب المخصصة لمرافقة المكفوفين والكلاب المستخدمة لجر العربات على الجليد ، وتصنف الكلاب لأصناف معينة بحسب قوتها

والتي تحدد بالتالي شكل التعامل معها والاستفادة منها وتوظيف وجودها في حياة الإنسان :-

١. كلاب الأعمال وهي الفصائل التي يمكن للإنسان تدريبها ، بغية قيامها بعد ذلك بتأدية المطلوب منها من أعمال كجر العربات، والكشف عن المتفجرات أو البحث عن المفقودين، وأهم الأنواع المستخدمة لهذه الأغراض هي كلاب البيلجن شيبرد وهو مايطلق عليه اسم "كلب الراعي البلجيكي" أو كلاب الجولدن ريتريفر.

٢. كلاب المنازل وهي تلك التي يتم تربيتها داخل البيوت وتتمتع بأشكال مختلفة بحسب رغبة المربي وميله لشكل ما من بين أشكالها العديدة ، وبذا فإن كلاب المنازل وكلاب الزينة لايمكن حصرها بفئة معينة دون سواها من الفئات الأخرى .

٣. كلاب الصيد وهي مجموعة الكلاب التي توفر غايتين للإنسان في آن فهي لمتعته حين خروجه للصيد ورفقتها المعروفة بالطواعية وقدرتها على الجري السريع والمرن لما تتمتع به من أجسام مرنة بقوامها وشكلها العام وعدم قابليتها للتعرض للسمنة المفرطة، وبالتالي فإن فائدتها المتوخاة من الصيد تعود على أصحابها بفوائد ما تغنم بعد ملاحقة وما تجيء به من صيد صاحبها بملاحقتها للطريدة أو الصيد وسط الأدغال والأحراش وقدرتها الكبيرة على اللحاق بالفريسة مهما كانت سرعتها عالية وأهم تلك الأنواع "البوينر " و"الكلب السلوقي"

٤. كلاب الحراسة ولعلها الأكثر استخداماً لتعدد أغراض الإفادة منها ، خصوصاً في العهود البعيدة حيث تكون المزارع والحقول بعيدة عن مراكز المدن ومبتعدة عن أسباب الأمن وتوفر الأمان فكانت الكلاب توفر عنصر الإحساس بالأمان لشدة انتباهها ووثوبها لحظة احساسها بالخطر القريب وبالتالي يقظتها التي توفر على أصحابها وقتا لراحتهم ونومهم الهادئ البعيد عن التوتر والحذر الذي يقتضيه احتمال وجود من يهدد أمن وأمان المال وصاحبه ، ولعل أفضل كلاب الحراسة المستخدمة هو "كلب الراعي الألماني" والذي كان الأكثر استخداماً لحراسة الدور والحقول.

خصائص الكلاب

قد تكون هناك مشتركات بين أنواع الكلاب في خصائص كثيرة لايختلف فيها كلب من فصيلة معينة ونوع معين عن كلب آخر من فصيلة أخرى ونوع آخر من أنواع الكلاب ، فمما تشترك فيه الكلاب جميعها بغض النظر عن فصيلتها ونوعها أنها جميعاً تتطابق من الناحية التشريحية فعدد عظام الهيكل العظمي لكل الكلاب ٣٢١ عظمة ، وتختلف فقط في عدد عظام الذيل ، لكن قفصها الصدري مثلا ولكل الأنواع يتكون من ١٣ زوجاً من الأضلاع بينما يتكون العمود الفقري من ٧ فقرات في الرقبة و١٣ فقرة في الصدر و٧ فقط عدد الفقرات القطنية بينما الفقرات

> يمكنه البحث عن المفقودين في الزلازل والحرائق

> إن الكلب يقدر على سماع دقات الساعة على بعد ٤٠ قدما

العجزية فعددها ثلاث فقرات فقط ، وللجراء منها ٢٨ ضرساً مؤقتاً تستبدل بعد مرور ستة أشهر ليصبح عددها ٤٢ ضرساً، وتعيش كل فصائل الكلاب في قارات العالم جميعاً ، لقد ألف الإنسان التعامل مع الكلاب واستخدامها وتربيتها لأغراض عديدة حتى أنه اليوم في عدد كبير من دول العالم يحرص على اقتنائه حد أنك قلما تجد بيتاً يخلو من كلب زينة أو حراسة أو أي من أنواع الكلاب بحسب ميل المربي له وغرضه من تربيته وتوظيف استخدامه، وفضلاً عن استخدامه لجر العربات والحراسة فقد كان يستخدم من قبل الجيوش أثناء خوضها الحروب للحراسة ونقل الرسائل أيضاً بحذر وسرعة، وهناك من الكلاب المدربة مايستخدم لإعانة المكفوفين حيث تقودهم، كما تستخدم لتنبيه الصم في حالة رنين جرس المنزل أو الطرق على الباب أو قيادة الكفيف للتجول داخل البيت أو في حالة الخروج من المنزل والذهاب إلى مكان ما حيث يتحول إلى دليل يعبر به الشارع ويقوده بسلامة حتى مكان وصوله ،وثمة أنواع من الكلاب تتميز بامتلاكها لحاسة شم قوية جداً، ولهذه الأنواع من الكلاب مهام توكل إليها لبراعة تبديها في حال تدريبها المتقن على مافيها من مهام ومنها الكشف عن المخدرات والمفرقعات والديناميت وإنقاذ الغرقى بالماء أو نشل جثثهم من الأعماق، كما يمكنها البحث عن المفقودين في الزلازل والحرائق، وهناك نوع من الكلاب يمكنها التنصت على الأصوات التي لا يستطيع الإنسان سماعها بأذنيه، حتى إن الكلب يقدر على سماع دقات الساعة على بعد ٤٠ قدما وتستطيع بحدة سمعها وحاسة شمها التجول لحراسة مناطق شاسعة من الذئاب أو للبحث عن الطعام.. والكلاب المنزلية تختلف قطعاً في أشكالها ومظاهرها وأحجامها وألوانها وقد أسلفنا الذكر أن أهواء وميول أصحابها تلعب دوراً أساسياً في اختيارها بما يتفق ورغبة من يربيها ومايحب من أشكالها وألوانها وصفاتها.

معلومات عامة عن الكلاب

١. تعتبر الذئاب الرمادية أسلاف الكلاب الأليفة، وهي آكلة للحوم الحيوانات الكبيرة كالجاموس والآيل، والحيوانات الصغيرة كالأرانب والفئران.

٢. تتزاوج ذكور الكلاب وأناثها في شهر يناير من كل عام ، لتلد بعد ذلك من ٥ – ٦ جراء ، وهذه توكل للأم مهمة إرضاعها من ثديها ، ثم تشاركها الطعام بعد الفطام.

٣. تولد الجراء عمياء وتكون غير قادرة علي الوقوف، وتقضي ٩٠٪ في النوم ، أما بقية الوقت فترضع فيه.

٤. لاتستطيع الجراء مقاومة البرد

الشديد ، وذلك بسبب عدم اكتمال دورتها الدموية، لهذا فهي تلتصق الجراء بأمها كيما تحصل على التدفئة اللازمة لها .

٥. وتنظف الأم الجراء وتقوم برعايتهم كغيرها من إناث الثدييات، بينما لا يقوم الأب بأي دور في مجمل المهام التي تقوم بها الأم لجرائها .

٦.للكلاب لغة تخاطب فيما بينها منها لغة الجسد والتعابير المرتسمة على الوجه وحركة الذيل وحركة الأذنين، ووقوف الشعر فوق الظهر وهذا يشير لحجم المخاوف التي تتملكها أو الانزعاج أو قلقها من العدوان المحتمل عليها وإبداء عجزها حيال تلك المواجهة المحتملة ، وهذه الإشارات لها أهميتها، وفي حالة الحدة والعداء الشديد يكشر الكلب عن أنيابه ويرخي أذنيه وينتصب ذيله وتتصلب أرجله وينتصب شعر ظهره ويقوم بالنباح.

٧. للكلاب ميزة تحديد حدود مناطقها ببولها، فرائحته لغة تخاطب دقيقة لتحذير بقية الحيوانات ولا سيما بين الكلاب الأخرى، ويدافع الكلب عن هذه الحدود بالنباح أو الزمجرة أو التعبير بلغة الجسد بمختلف صورها .

٨. تحرص الكلاب الأليفة للتعبير عن ولائها لصاحبها ولنيل إعجابه بطرق مختلفة في التقرب إليه ومحاولة ملامسته للتعبير عن تودها إليه وبالتالي التمسح به لتأكيد عهد وفائها إليه وعرفانها بما له عليها .

٩. يعيش الكلب من ٨ – ١٢ سنة بحسب البيئة التي يتربى فيها وبحسب نوع العناية التي يلقى فيها ، ويوصي خبراء تربية الكلاب من المختصين بعالم تربيتها والأطباء البيطريين، وقبل اقتناء الكلب أن يتم فحص صحة الكلب والتعرف على مشاكله الصحية عبر الكشف الدقيق والفحص الطبي له ومعالجة مايجد عنده من إصابات وأمراض محتملة ، ومن أسباب العناية بالكلاب والرعاية الصحية لها أن تطعم باللقاحات الضرورية كي لاتغدو خطرا على أصحابها في نقلها أنواعا من الأمراض التي يمكن أن تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، ومن اللقاحات المهمة التي تعطى للكلب عن طريق مراكز الرعاية الصحية للحيوان لقاح السعار، كما وأن الكلب يحتاج إلى الغذاء الجيد والنظافة والمأوى والتريض خارج المنزل وإعطائه الماء بكميات لازمة لحاجته منه والتدريب لمدة ٣٠-١٥ دقيقة يوميا دون انقطاع.

> كان يستخدم من قبل الجيوش أثناء خوضها الحروب للحراسة ونقل الرسائل أيضاً بحذر وسرعة

روماريو

العلامة الفارقة في عالم الأرقام القياسية

إعداد : إحسان رشيد

في العشرين من مايو عام ٢٠٠٧ تمكن البرازيلي "روماريو" وهو اللاعب الواسع الشهرة عالمياً من تسجيل هدفه ال"١٠٠٠" في مسيرته الكروية المتخمة بالإنجازات وحصاد الألقاب ، ويعتبر "روماريو" من وجهة نظر النقاد الرياضيين وبحسب الثبت في مفكرات المعنيين بعوالم المستديرة واحدا من أعظم المهاجمين الذين أنتجتهم ملاعب كرة القدم على مستوى العالم ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن بلوغه الألف في عدد الأهداف المسجلة باسمه إنجاز لم يسبقه إليه أحد سوى الأسطورة "بيليه" وليكونا بذلك من أبرز هدّافي كرة القدم عبر كل عصورها ومختلف خرائطها.

ولادته ونشأته ومسيرته الكروية

في التاسع والعشرين من شهر يناير عام ١٩٦٦ ولد "روماريو سوزا فاريا" في مدينة ريودي جانيرو، شبّ وترعرع في كنف والديه حتى ظهرت بوادر موهبته واضحة للعيان ، وبناءً على ماوجد نفسه عليه فقد بدأ مسيرته الكروية مع فريق "أولاريا "قبل أن يحترف اللعب مع نادي" فاسكو دي غاما" عام ١٩٨٥ ولمدة ثلاثة مواسم ، لعب خلالها ١٩٤ مباراة وسجل خلالها ١٢٤ هدفا، في عام ١٩٨٨ شدّ روماريو الرّحال إلى نادي "بي أس في آيندهوفن الهولندي"، بعد عاد من أولمبياد سيئول متوجًا بلقب هدّاف الأولمبياد، لعب للنادي الهولندي خمسة مواسم، شارك خلالها في ١٦٣ مباراة وسجل فيها ١٦٥ هدفامحققاً رقماً قياسياً بمقارنة عدد الأهداف بعدد المباريات، وقد حقّق روماريو في هولندا من الإنجازات مالم يحققه الكثيرون قبله ممن لعبوا لهذا النادي فقد أحرز مع الفريق بطولة الدوري لمرات ثلاث وبطولة الكأس لمرتينفيما أحرز كأس السوبر

مرة واحدة، كما أنه تُوج هداف للدوري الهولندي ثلاث مرات متتالية، التألق الملفت للنظر الذي حققه اللاعب البرازيلي الموهوب في ايندهوفن وعدد الأهداف التي سجلت بإمضائه كانت كفيلة بجذب أنظار الأندية إليه والمسارعة في التعاقد معه، ولعل برشلونة الإسباني كان عند الخط الأول في تخطّي الجميع للفوز بعقد وهذا اللاعب الذي حفظت الأجيال الكروية اسمه مقروناً بالمهارة والإبداع والمتعة ،كان مدرب برشلونة آنذاك الأسطورة الهولندي يوهان كرويف، والذي كان بإصراره خلف صفقة التعاقد معه للنادي الكبير ، وبالفعل تم ضمه للنادي الكاتالوني عام ١٩٩٤-١٩٩٣، لعب خلالها روماريو مع برشلونة ٨٤ مباراة سجل فيها ٥٣ هدفا، وعرف النادي يومها ب"فريق الأحلام" لما كان يضمه من الأسماء الكبيرة في عالم كرة القدم فإلى جانب روماريو كان هناك عدد من اللاعبين الكبار أمثال ستويشكوف ومايكل لاودروب ورونالد كومان وغواردیولا، وقد استطاعت كتيبة المواهب الكبيرة هذه من إحراز العديد من الألقاب للنادي الكتالوني.

تألّقه مع برشلونة حقق له وللنادي الفوز بالدوري الأسباني والوصول إلى نهائيات كأس الأندية الأوروبية البطلة كما استطاع روماريو أن يحقق لقب هدّاف الدوري بعد أن استطاع أن يسجل ٣٠ هدفا دون أن يكون بينها ركلة جزاء، ولعلّ الإنجاز الأكبر الذي حققه روماريو في الدوري الأسباني هو تسجيله لخمس ثلاثيات في موسم واحد وهو رقم قياسي ظل مسجلاً باسمه ولم يكسر حتى اليوم.

الحنين إلى الوطن

بعد فوزه ومنتخب بلاده بكأس العالم لكرة القدم عام ١٩٩٤ ،وبسبب الفترة الطويلة التي قضاها في الاحتراف بعيداً عن أهله وصحبه ممارسته لهوايته المفضلة لكرة الشاطئ فقد قرر العودة إلى البرازيل، متوجهاً للعب في نادي فلامنغو في موسم ١٩٩٥ ،وهناك استقبله عشاق النادي بمسيرات ضخمة رافقته من المطار إلى مقر النادي في وسط ريودي جانيرو،و قد ظل روماريو مع ناديه الجديد لغاية نهاية سنة ١٩٩٩ ، لعب خلال الأعوام تلك ما يقارب ٢٤٠ مباراة سجل خلالها ٢٠٤ أهداف حقق بها الفوز ببطولة الولاية مرتين ،وبلقب الهدّاف ٤ مرات متتالية إضافة إلى الفوز ببطولة "ميركوسول" وبلقب الهداف أيضاً، وخلال فترة تواجده مع نادي

فلامينغو خاض تجربتين فاشلتين لم تدوما طويلا مع نادي فالنسيا الأسباني، الأولى في عام ١٩٩٦ والثانية في عام ١٩٩٧، ولم يستطع أن يفرض نفسه في الفريق بسبب مشاكله مع المدربين، فلعب ٢١ مباراة مع الفريق الأسباني وسجل فيها ١٤ هدفا.

في موسم ٢٠٠٠ عاد روماريو إلى ناديه الذي بدأ فيه، وهو نادي فاسكو دي غاما، ولعب معه ٧٢ مباراة سجل فيها ٦٦ هدفا، وكان أفضل موسم له على الإطلاق في تاريخ مسيرته الكروية إذ حقق الكثير من الألقاب وأهمها الدوري البرازيلي وكأس ميركوسول لأندية أميركا الجنوبية وتُوج هدّاف للبطولتين ، وقد صرح روماريو في نهاية هذا العام على أنه الأجدر بالفوز بلقب أفضل لاعب في العالم لكن الفيفا و بحسب رأيه ينحاز دائما إلى أوروبا، تألقه المبهر الذي حققه هذا الموسم دفع الأندية الأوروبية الكبيرة للفوز بالتعاقد معه ومن أبرز تلك الأندية "انتر ميلان" الإيطالي الذي سعى بكل جهده لضمه لصفوف لاعبيه بالرغم من بلوغه سن الرابعة والثلاثين من العمر ، لكنه جابه العرض بالرفض قائلا "أن فريق برشلونة الأسباني هو الوحيد القادر على إقناعه بالعودة إلى أوروبا".

هدّاف في سن ال"٣٩"

في موسم ٢٠٠٥ عاد روماريو إلى ناديه السابق نادي فاسكو دي غاما، ولعب معه ٤٤ مباراة سجل فيها ٣٢ هدفا، وتوج في هذه السنة هدّاف للدوري البرازيلي برصيد ٢٢ هدفا وهو في عمر التاسعة والثلاثين عاماً مما كان موضع دهشة جميع المراقبين في العالم، وقد صرح روماريو تعليقا على إنجازه الكبير بأنه لو استمر مع نادي برشلونة الأسباني لكان فاز بجائزة أفضل لاعب في العالم أربع أو خمس مرات إضافية، وفي عام ٢٠٠٦ انتقل روماريو إلى نادي ميامي الأمريكي، ولعب معه ٢٩ مباراة سجل فيها ٢٢ هدفا، قبل أن يلعب ٤ مباريات لحساب نادي اديليد الأسترالي وليعود بعدها مجددا لناديه الأم نادي فاسكو دي غاما موسم ٢٠٠٧ ليحقق حلمه بتسجيل الهدف رقم ألف في الملاعب،وقد احتفل البرازيليون بجموعهم الرياضية الغفيرة بهذا الإنجاز ،فيما كرّمه نادي فاسكو بإقامة تمثال له تم وضعه خلف المرمى الذي سجل فيه هدفه الألف وتعليق ارتداء القميص رقم

١١ الذي كان يرتديه روماريو مع النادي .

الوداع لعالم المستديرة

في مطلع العام ٢٠٠٨ تولى روماريو مهام اللاعب - المدرب لنادي فاسكو دي غاما وقاد الفريق في عدد قليل من المباريات قبل أن يختلف مع إدارة النادي بسبب تدخل الرئيس بشؤون تدريبية، في ١٥ نيسان ٢٠٠٨ أطلق روماريو فيلماً يحوي أكثر من ٩٠٠ هدف من أهدافه الألف وأعلن أنه توقف رسميا عن اللعب ،وأنه يأمل بإقامة مباراة وداعية تجمع المنتخب الذهبي البرازيلي مع فريق مكون من نجوم الفرق التي لعب لها في الريو فاسكو وفلامينغو وفلومينينسي، وبعد يوم واحد على اعتزاله أعلنت صحيفة ال "موندو ديبورتيفو" الأسبانية اختيار هدف روماريو في مرمى ريال مدريد موسم ٩٤-٩٣ كأجمل هدف في تاريخ نادي برشلونة الأسباني متقدما على هدف مارادونا الذي حلّ في المرتبة الثانية في استفتاء جماهيري شارك فيه ٢٠٠ ألف مشجع من أنصار النادي الكاتالوني العريق،

روماريو و المنتخب البرازيلي

بدأت مسيرته مع منتخب منتخب بلاده لكرة القدم عام ١٩٨٧ ، وكان كثيراً ما يستبعد عن تشكيلة ذلك بسبب علاقته السيئة بالمدربين و مزاجيته الحادة ، مما تسبب هذا في عدم مشاركته في كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٨ وكأس العالم لكرة القدم ٢٠٠٢ وحتى في كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٠ حيث لم يشارك أكثر من ٦٠ دقيقة فقط كانت أمام منتخب اسكتلندا لكرة القدم ومع كل ذلك فقد كان دائما هو المنقذ لمنتخب بلاده لكرة القدم، وهذا ما حصل بالضبط حين استدعاه مدرب المنتخب في تصفيات مونديال ١٩٩٤ كارلوس البيرتو بيريرا مستنجداً به للعب أمام منتخب الأرغواي وكان يومها منتخب البرازيل لكرة القدم مهدداً بعدم التأهل للمونديال للمرة الأولى في تاريخه ،فما كان من روماريو إلا أن طمأن جميع أنصار المنتخب ووعدهم بالتأهل والفوز بكأس العالم، وبالفعل أبدع روماريو في تلك المباراة وقدم واحدة من أفضل عروضه وسجل هدفين انتقلت بهما البرازيل إلى الولايات المتحدة ليصنع روماريو هناك قصة مجد انتظرها البرازيليون طويلا وتحديدا منذ العام ١٩٧٠ حيث آخر فوز للبرازيل في المونديال ، وبفضل روماريو وسحره وإبداعه

> اللاعب الذي تخطى عقبة العمر لصالح الموهبة و سجل عند الأربعين هدفه الألف

وتعاونه المثمر مع زميله بيبيتو في الهجوم وبمعاونة العملاقين دونغا وماورو سيلفا في الوسط والدفاع توج منتخب البرازيل لكرة القدم بكأس العالم لكرة القدم ١٩٩٤ واختير روماريو أفضل لاعب في البطولة حتى قيل إن مونديال كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٤ كان مونديال روماريو.

في كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٨ كان مقررا أن يخوض منتخب البرازيل لكرة القدم البطولة للدفاع عن لقبه بالثنائي روماريو ورونالدو، لكن مدرب المنتخب ماريو زاغالو وبتحريض من مساعده زيكو قررا استبعاد روماريو في اللحظة الأخيرة عن المشاركة في الدفاع عن لقبه كبطل للعالم، يومها بكى روماريو وحرمت البرازيل بالتالي من الفوز وتعرضت لخسارة مذلّة أمام منتخب فرنسا لكرة القدم ونجمها زين الدين زيدان في النهائي ٠-٣.

في كأس العالم لكرة القدم ٢٠٠٢ ورغم كونه هداف البرازيل في تصفيات هذا المونديال، منع روماريو من المشاركة للمرة الأخيرة في مسيرته في بطولة كأس العالم، فرغم فوزه بلقب هداف الدوري البرازيلي ورغم تألقه في تصدر قائمة اللاعبين الأعلى تسجيلاً للأهداف ، ورغم دموعه الصادقة التي ذرفها في المؤتمر الصحفي، ورغم ضغط ومطالبة الجماهير البرازيلية وعلى رأسها الرئيس البرازيلي فرناندو كاردوسو بضم روماريو إلى تشكيلة المنتخب الوطني، إلا أن مدرب الفريق فيليبي سكولاري رفض الانصياع لإرادة الملايين من عشاق النجم روماريو في البرازيل وخارجها، وحرم بالتالي روماريو من المشاركة في صنع الانتصار الكبير الذي حققه المنتخب في كأس العالم لكرة القدم ٢٠٠٢.

كلمة حق

على الرغم من أن المزاج الحاد ربما وعد توافقه والمدربين ربما أيضاً عاملان تسببا بإقصاءه عن المشاركات مع منتخب بلاده مرات عديدة إلا أنه يعد واحداً من أكثر اللاعبين في العالم حصاداً للألقاب على الصعيد الشخصي وعلى الصعيد الفرقي للفرق التي لعب معها ، ويبقى روماريو أسطورة برازيلية أخرى تضاف لعداد الأساطير الكروية البرازيلية.

"ستيفن هوكينج"
معجزة القرن الـ ٢١

ولد في أكسفورد، إنجلترا عام ١٩٤٢ ويعتبر من أبرز علماء الفيزياء النظرية وعلم الكون على مستوى العالم، درس في جامعة أكسفورد وحصل منها على درجة الشرف الأولى في الفيزياء، أكمل دراسته في جامعة كامبريدج للحصول على الدكتوراه في علم الكون، له أبحاث نظرية في علم الكون وأبحاث في العلاقة بين الثقوب السوداء والديناميكا الحرارية، كما له أبحاث ودراسات في التسلسل الزمني.

وأذهل هوكينج العالم بنظرياته الفيزيائية ومؤلفاته التي بسطت المفاهيم العلمية المعقدة للعامة، وظل طوال حياته يكسب معركة ويحطم فكرة خاطئة واحدة تلو أخرى.

وكانت أولى معاركه هي ضيقه بطريقة التدريس التقليدية، والتي كان لها أثر في علاماته الدراسية الضعيفة، ولكنه وضع يده على المفتاح الصحيح، عندما شغف بالفيزياء، والتي واصل إبداعه في بحرها إلى أن فارق الحياة.

و عانى هوكينج من مرض عصبي وهو في الحادية والعشرين من عمره، وهو مرض التصلب الجانبي ، وقد أعلن الأطباء أنه لن يعيش أكثر من سنتين، ومع ذلك جاهد المرض حتى تجاوز عمره ال ٧٥ عاماً، وهو أمد أطول مما توقعه الأطباء. وقد أتاح له ذلك فرصة العطاء في مجال العلوم وبالتحديد علوم الفيزياء النظرية، إلا أن هذا المرض جعله مقعداً تماماً وغير قادر على الحركة، ولكنه مع ذلك استطاع أن يجاري بل وأن يتفوق على أقرانه من علماء الفيزياء، ويفخر بأنه حظي بذات اللقب وكرسي الأستاذ الذي حظي به من قبل السير إسحاق نيوتن، وبذلك فهو يُعتبر رمزاً يُحتذى به في الإرادة وتحدي الإعاقة.

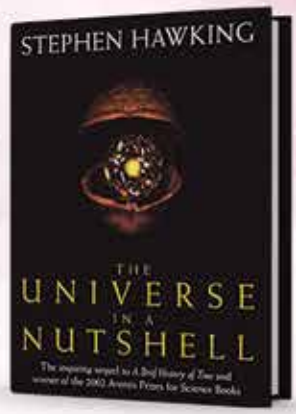

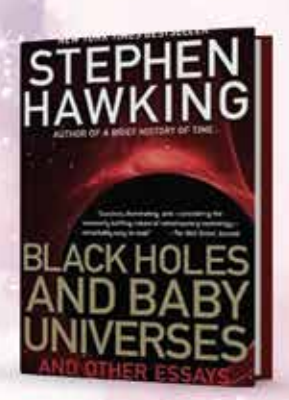

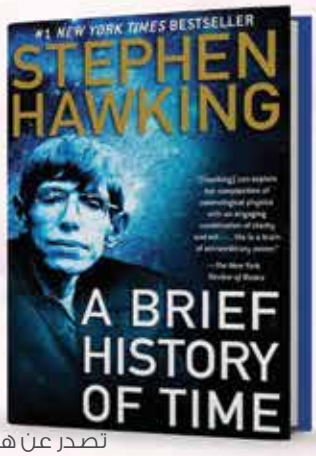

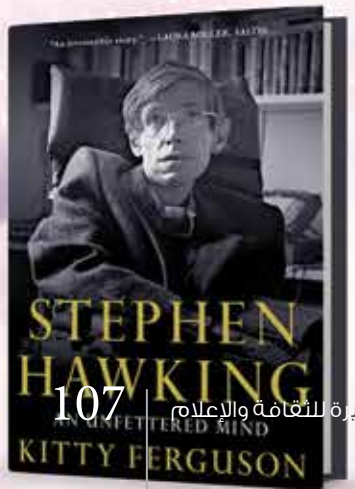

المراقب

عزيز نيسين

أيامه الأخيرة فى السجن كانت جحيما لا يطاق..هجرته زوجته وهو مسجون.. بعد خروجه كادت الوحدة تقتله..كان في شوارع العاصمة.. غريبا يائسا..لم يجد نفسه فيها ..حالته المادية كانت سيئة للغاية..لا تساعده على دفع إيجار شقته الضيقة الصغيره..قرر أن يتركها ويبحث عن غرفة صغيرة خارج المدينه يقدر على دفع كلفتها..

لقد كان فيما مضى ناشطا سياسيا..يطالب بالعدالة الاجتماعية..وبحقوق الفقراء والمعدمين..لقد أفنى حياته وزهرة شبابه ..مطالبا بحقوقهم..لكنه الآن بعد خروجه من السجن صار أكثر بؤسا منهم..

بعد بحث طويل عثر على بغيته..منزل شعبي مؤلف من غرفة صغيرة..يبعد عن المدينة مسافة ساعتين سيرا على الأقدام ..كتب قديمة..ملابس باليه.. هذا كل ما يملك، قبالة المنزل بُنيت بقالة صغيرة..من بقايا الأخشاب والتنك المهترئ..

وإلى يسارها كوخ لبيع الخضار..كان البائعان يشتكيان من قلة عدد الزبائن فى المنطقة..ومن فقرهم المدقع ..توطدت عرى الصداقة بينه وبينهم، بعد فترة قصيرة من استقراره في مسكنه الشعبي حضر إلى الحي بائع الكعك وبائع الذرة..ثم بائع حلوى الغُريبة..ثم بائع المياه الغازية وأخيرا الإسكافي.. واستقروا جميعا مع عائلاتهم فى الحي..تحوّل المكان بمرور الوقت إلى سوق تجاري بسيط..بدأ عامل النظافة يكنس الشوارع..وكثر الباعة المتجولون..وشيد هناك مقهى..

كان يشعر بالسعادة الغامرة لهذا الجو الرحب الباعث للفرح والبهجة.. لكنه مع الأسف ما زال عاطلا عن العمل..ولم يبق أمامه سوى الاستدانة من أصدقائه ..لكنهم للأسف جميعا مفلسون..عرض عليه أحد معارفه العودة إلى المدينة والسكن معه في غرفة واحدة مجانا..أعجبته الفكرة كثيرا..لكن يستحيل عليه إخلاء منزله..فهو مدين للبقال وبائع الخضار وآخرين..وفي ليلة من الليالي وبينما

هو يفكر فى مخرج لما هو فيه..إذا بالباب يقرع..كان الحاضرون البقال وبائع الخضار..وصاحب المقهى.. اعتذر لهم أنه لا يملك شيئا ليقدمه لهم..فقالوا له ..لا بأس فقد أحضرنا معنا الشاي والسكر..لقد كان يعتقد أنهم حضروا للمطالبة بديونهم..قالوا له..لقد سمعنا أنك تنوي أن تغادر.. قال لهم اطمئنوا لن أغادر المنزل قبل أن ادفع لكم ديونكم..قالوا له ..عيب يا سيد.. ديون ماذا ..وهل بيننا ديون..هل طالبناك بشيء..؟

نحن نعرف ما فعلت من أجل الفقراء والمساكين ..لقد حضرنا لمنزلك لنطلب منك البقاء وعدم الانتقال..فأنت رجل بركة..ومنذ أتيت لهذا الحي..والحركة التجارية في ازدياد مستمر..ونحن من سيدفع لك إيجارك وأيضا سندفع لك أجرة لكي تبقى..فأنت كما قلنا لك رجل بركة وأي بركة..! شكرهم على عرضهم..واعتذر عن قبوله.. لكنهم أصروا عليه..كان على وشك أن يجهش بالبكاء..ثمة تغيير فى هذا البلد يحدث..وكأن صحوة بدأت توقظ الناس من سباتهم..فهو لم يعمل مع رفاقه كل تلك السنين لأمور تافهة..وهؤلاء الأشخاص الواقفون أمامه كانوا يشيحون بوجوههم عنه ويحتقرونه فيما مضى..!

أدامكم الله ..شكرا جزيل الشكر ..ولكن اسمحوا لي فأنا لا يمكن أن أقبل معونتكم..!..عرضوا عليه أن يستأجروا له منزلا أفضل..وأن يضعوا خادما يخدمه..وأن يبعثوا له بالطعام كل يوم مجانا..لكنه أصر على الرفض..حينها..

نظر الثلاثة في وجوه بعضهم وقرروا أنه لابد من إخباره بالحقيقة..اسمع يا أستاذنا الكبير..أدامك الله لنا ذخرا وعزا..عندما حضرت إلينا حينها.. بدأت الشرطة السرية تجوب أزقته بمظاهر متعدده(زبال، ماسح أحذية الخ)..لمراقبتك ووضعك باستمرار تحت أنظارهم..وعلى هؤلاء الشرطة جاءت شرطة آخرون لمراقبتهم..وعلى الآخرين جاء آخرون لمراقبتهم..حتى استقر أغلبهم..فى هذا الحي.. فازدهرت تجارتنا..وأصبحت حالتنا المادية ممتازة..فإذا انتقلت أنت من هنا..ستعود المنطقة إلى حالها من الفقر والعوز لأن جميع أفراد الشرطة سيرحلون ليقتفوا أثرك.. فلا ترحل الله يخليناك يا سيدنا لا ترحل..وأجهشوا بالبكاء..وأجهش معهم بالبكاء..ولكن لأمر آخر..

عزيز نيسين

كاتبٌ وروائيٌ تركي، اشتهر بأسلوبه الكتابي الساخر والناقد، وصُنف ضمن ما يعرف بالكوميديا السوداء أي المضحك المبكي، له العديد من الأعمال وألّف العديد من المسرحيات، نال شهرةً واسعةً في عالم الأدب، وحصل على العديد من الجوائز العالمية.

يُعتبر واحدًا من عمالقة الأدب التركي، فقد رسّخ لنفسه مكانًا على المستوى العالمي من خلال أسلوبه القصصي المتمتع بخفة الظل والنقد للواقع المُعاش، سواء للإنسان في تركيا أو على مستوى العالم، فقد صورت قصصه معاناة الإنسان ككل متجاوزة حدود وطنه.

كيف نحافظ على طاقة أجسامنا؟

إعداد : أمنية صدقي

من أهم احتياجاتنا اليومية منذ بداية اليوم وحتى نهايته هي طاقة أجسامنا المسؤولة عن أداء المهام الحيوية والوظائف الحياتية والتي يجب أن تعمل بكفاءة وفاعلية عاليتين، حيث أن وجود أي خلل في هذه الوظائف سيفقدنا الشعور العام بالرغبة لإنجاز أي عمل على مدار اليوم، وهذا مايطلق عليه اسم " الإجهاد" ، ويكون مرتبط بالعادات غير الصحية التي يتبعها الفرد أو بنوعية التغذية التي يحصل عليها الجسم.

كيف نغير من هذه العادات ؟ وماهي التغذية السليمة للمحافظة على أكبر قدر ممكن من طاقتنا طوال اليوم ؟ هذا ماسنتحدث عنه في مقالنا من خلال اتباع بعض الخطوات التي تساعدنا بالتغلب على الشعور بالإجهاد والتعب.

لتجنب هدر طاقتنا الجسدية يجب علينا أن نغير من عاداتنا الغذائية ونظام حياتنا اليومي، ومن هذه التغييرات :

- شرب كميات كافية من الماء لا تقل عن لترين يومياً للشخص البالغ؛ حيث يساعد ذلك على تنشيط الدورة الدموية ويقي من جفاف الجسم مما يحفز طاقته ويقلل من الشعور بالتعب، ويعمل على زيادة التركيز ونسبة الطاقة.
- الحرص على تناول وجبة الإفطار بشكل يومي، على أن تكون هذه الوجبة غنية بكافة العناصر التي يحتاجها الجسم، بما في ذلك البروتينات والألياف والنشويات والفيتامينات والعناصر المعدنية.
- تناول الأطعمة الصحية الغنية بالعناصر الأساسية الغذائية الرئيسة خاصة الغنية بالحديد؛ لأن نقصه يؤدي إلى الإصابة بالأنيميا وهو المسؤول الأول عن الإجهاد الذي يشعر به الإنسان، كما أن الأطعمة الصحية تُخلص الجسم من السموم المتراكمة فيه والذي

يؤدي تراكمها إلى انخفاض عام في كفاءة وظائف الأعضاء، مع الحرص على تقليل السعرات الحرارية في هذه الأطعمة؛ حيث إنّ السمنة تعدّ من أبرز المسببات لهذه المشكلة.

- التّعرض بصورة كافية إلى أشعة الشمس، وخاصة في ساعات الصباح الباكر، أي قبل ساعات الذروة والتي تبدأ منذ الساعة الحادية عشرة ظهراً، حتى الساعة الرابعة عصراً.
- تنظيم الحياة اليومية، والتخطيط جيداً للمهام والوظائف؛ حيث إنّ ازدحام البرنامج اليومي بصورة عشوائية يقلّل من الإنجاز ويزيد من الشعور بالإجهاد وفقدان الطاقة، مع ضرورة ممارسة التمارين الرياضية بشكل دوري ومستمر، فممارسة الرياضة ضرورية للمساعدة على تنشيط الدورة الدموية، ما يترتب عليها التخلص من التعب والإرهاق، فضلاً على أنّ الرياضة تشحن الجسم بطاقة إيجابية.
- التخلّص من شعور القلق والتوتر؛ لأنه يفرز هرمونات عالية من الأدرينالين وكذلك الكورتيزول، حيث أن إفراز هذه الهرمونات يجب أن يكون في حالات معيّنة أي في الطوارئ فقط، وليس في كافة الأوقات.
- الحرص على إجراء الفحوصات الطبية اللازمة بشكل دوري؛ للتأكّد من عدم وجود نقص في الفيتامينات المختلفة، والعناصر المعدنية التي يؤدي نقصها إلى ضعف الطاقة والإجهاد، وضرورة فحص الغدة الدرقية بشكل خاص، حيث إنّ الاضطرابات التي تصيبها تؤثر بصورة مباشرة في كفاءة الجسم وطاقته، كونه المحرك الرئيسيّ لعملية الأيض في الجسم.
- الجلوس في الطبيعة ومحاولة التواجد فيها باستمرار حيث يمدنا استنشاق الهواء النقي والتعرّض لأشعة الشمس بطاقة إيجابية كبيرة، ويساعدنا على الاسترخاء والقضاء على مشاعر التوتر والإجهاد.

أما الحفاظ على الطاقة من خلال الاستعانة بالمكملات الغذائية فهي ذات دور كبير ومهم في تحسين شعورنا بالطاقة والنشاط والحيوية، وأهم هذه المكملات :

- **مادة الكلوروفيل**

تُعد مادة الكلوروفيل هي المادة الأكثر أهمية في إكساب النباتات لونها الأخضر الناصع، وتلعب دوراً محورياً في إتمام عملية التمثيل الضوئي للنبات، كما تساعد مادة الكلوروفيل جسم الإنسان على التخلص من آثار المعادن الثقيلة، و تمنع أعضاء الجسم من امتصاص المواد السامة بل وتقوم بطردها منه، ولذا فهي تعتبر سلاحًا مهمًا في الحماية من السرطان، كما أن مادة الكلوروفيل تزخر بالمغنيسيوم؛ والذي له أهمية كبيرة للأعصاب والعضلات، ويسهم أيضاً في مواجهة نقص الحديد بالجسم؛

> شرب كميات كافية من الماء يساعد على تنشيط الدورة الدموية

> يمدنا استنشاق الهواء النقي والتعرّض لأشعة الشمس بطاقة إيجابية كبيرة

ويعمل على تكوين كريات الدم الحمراء على نحو أسرع من خلال الاشتراك مع أحد مكملات الحديد.

● مادة السبيرولينا

وهي عبارة عن نوع من أنواع الطحالب المائية، لونها أخضر مائل للزرقة، وتنمو في المحيطات والبحيرات المالحة في المناخات شبه الاستوائية، وتتميز هذه الطحالب بأنها تفرز مواد كيماوية لها تأثير إيجابي فعّال في جهاز المناعة، كما عُرفت بقدرتها الهائلة في معالجة الحالات المرضية المتنوعة، وتتميز مادة سبيرولينا بفوائد ومزايا عديدة ؛ حيث أنها تحتوي على الأصباغ النباتية المهمة في أداء عملية التمثيل الضوئي، كما أنها تشتمل على العديد من الفيتامينات؛ فيقال أن تناول ملعقة واحدة من مسحوق السبيرولينا المُجفّفة تُعادل ٧ جم تقريبًا من كمية هائلة من الفيتامينات كما أنها تحتوي على كميات مهمة من المغنيسيوم والبوتاسيوم والمنجنيز؛ ولذا تدخل مادة السبيرولينا اليوم في العديد من الأغذية الصحية.

● مادة المورينجا

تعتبر مادة المورينجا من أهم المكمّلات الغذائية، وتتميز هذه المادة بخصائص طبية وعلاجية بديلة، وتستخرج من شجرة المورينجا الهندية، وتحتوي على العديد من العناصر الغذائية المهمة التي يحتاجها الجسم بشكل يومي في نظامه الغذائي، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على الصحة العامة. كما تحتوي المورينجا على مضادات مهمة للأكسدة تُعرف بـ فلافونيدات، بوليفينول وحامض الأسكوربيك، وتتواجد هذه المضادات بشكل خاص في أوراقها، زهورها وبذورها، وتحارب هذه المضادات الجذور الحرة؛ وهي عبارة عن جزيئات داخل خلايا جسم الإنسان تُؤدي إلى تلفها وتتسبب بشيخوختها وبإصابتها بأمراض مزمنة كالسرطانات وغيرها، وتحتوي كذلك على مضاد للالتهابات؛ حيث أن أوراقها قادرة على تثبيط الإنزيمات والبروتينات الالتهابية في الجسم، فتعمل على معالجة الالتهابات المختلفة والوقاية منها أيضا، كما تساهم مادة المورينجا بدعم صحة الدماغ ومقاومة ضعف الخلايا العصبية؛ مما يُحسن وظائف الدماغ ويزيد من القدرة الإدراكية المعرفية بفعل نشاطها المضاد للأكسدة، وبالتالي فهي مناسبة في حالات تأخر الإدراك عند الأطفال وكذلك لمرضى الزهايمر عند الشيخوخة؛ فهي تحسن من المُرسلات العصبية للمواد السيروتونين والدوبامين والنورأدرينالين؛ وهي مواد كيميائية تفرز في الدماغ وتلعب دورًا مُهمًا في تحسين الذاكرة وتحسين الحالة المزاجية وتُحارب القلق والاكتئاب.

أما عن كيفية استخدام مادة المورينجا؛ فيتم إضافة مسحوق أوراق المورينجا إلى العصير، أو عن طريق شربه ضمن الشاي كمنقوع .

● الجنسنج

هو عبارة عن جذور لأحد النباتات تُعرف علميًا باسم PanaXginSeng وهو كوري الأصل؛ يستخدم كدواء للمحافظة على الحيوية الجسدية بين جميع دول الشرق الأقصى بما فيها كوريا والصين منذ زمن طويل، وتُعتبر مادة الجنسنج من أهم العقاقير العشبية التي لها قدرة كبيرة في علاج عدد كبير من الأمراض ويُعرّفه الصينيون بالوصفة السحرية، وقد أثبت البحث العلمي الحديث أن جذور الجنسينج تحتوي على مواد صابونية ثربينولية ثلاثة وجنسنيوزيدات؛ والتي لها القدرة على تنشيط إفراز بعض الهرمونات

الحيوية بجسم الإنسان مما يؤدي إلى زيادة كفاءة الإنسان وزيادة مجهوده العقلي، أما عن كيفية استخدام الجنسنج، فيمكن أن تؤكل جذور الجنسنج مباشرة، أو تسحق وتجفف ويصنع منها شاي الجنسنج الشهير، كما يستعمل مسحوق الجنسنج برشه على بعض الأطباق لأنه مفيد للصحة ومحسّن للمذاق، ويباع مسحوق خلاصة جذور الجنسنغ في كبسولات في الصيدليات كمستحضر لزيادة كفاءة الإنسان وحيويته ولياقته البدنية، ويعمل على تحسين الوظائف الإدراكية والأداء الجسدي كما أنه يوفر طاقة ذهنية نشطة، تقترب من عمل الكافيين التي تحتويها القهوة لكن دون مضار الكافيين وتأثيراته الجانبية كزيادة ضغط الدم، ويستعمل الجنسنج لتقوية جهاز المناعة، ويُساعد الجسم على التحكم في القلق والإجهاد والشعور بالنشاط .

● مادة كوانزيم كيو

تُعد مادة الإنزيم Coenzyme Q10 أحد مضادات الأكسدة المهمة التي ينتجها جسم الإنسان بشكل طبيعي، وتلعب هذه المادة دوراً حيوياً في إنتاج الطاقة في كل خلية بالجسم، وهي تساعد الدورة الدموية وتنشط جهاز المناعة، و تزيد ما تحصل عليه الأنسجة من الأكسجين، فتعمل على تنظيم أداء الجهاز العصبي، وتحسين الاضطرابات الفعلية. ولها تأثيرات حيوية مضادة للشيخوخة، كما أنها تقي من الإصابة بتصلب الشرايين، وتتوافر مادة كوانزيم كيو في أسماك الماكريل والسلمون والسردين على أكبر كميات من Q-10 كما توجد أيضاً في صفار البيض ولحم البقر والفول السوداني و السبانخ، ومع ذلك فإن مقدار مرافق الإنزيم CoQ10 الموجود في هذه العناصر الغذائية ليس كافيًا لزيادة مستويات مادة الإنزيم خصوصا مع بعض الحالات المرضية التي تحتاج لكميات أكبر منه؛ ولذا ينصح بتناول الإنزيم CoQ10 باعتباره مكملاً غذائيًا في هيئة كبسولات،أقراص، أومحلول وريدي.

النساء وأمراض العيون

وفاء محمد

كسائر الأمراض التي تصيب جميع الأشخاص ولكنها شائعة عند النساء أكثر من الرجال أو العكس، كذلك أمراض العيون تصيبنا وتختلف الإصابة بحسب المرحلة العمرية؛ كما أن هناك البعض منها يتعرض له النساء بشكل شائع أكثر من الرجال، وتتسبب هذه الأمراض في العديد من المضاعفات التي تؤثر في نمط الحياة الصحي، وتؤدي إلى الشعور بأعراض وعلامات مزعجة في العين؛ كالالتهابات والحكة وضعف وتشوش الرؤية، ويمكن أن تؤدي في النهاية إلى تدهور صحة النظر ما لم يتم علاجها بشكل مبكر، وفي السطور القادمة سنتحدث عن ثلاثة أمراض بصرية شائعة بين السيدات، منها :

١. متلازمة جفاف العين

من المشكلات التي تصيب النساء أكثر من الرجال؛ وذلك نتيجة تغير الهرمونات عند المرأة أثناء الحمل، أو بسبب تناول حبوب منع الحمل، أو بعد سن الأربعين وانقطاع الطمث، مما يؤثر في إفرازات الغدد الدهنية والدمعية في أجفان العين، ويرافق هذه الحالة حدوث أعراض متعددة؛ مثل: الإحساس بالحرقة، واحمرار وتدميع، وفي الأغلب تتضح العين بمادة مخاطية وتكون مصحوبة بالحكة، ما يجعل الرؤية ضبابية، وتصبح العيون حساسة للضوء، وأكثر عرضة للإرهاق والتعب، مما يؤدي إلى صعوبة القراءة لساعات طويلة، أو القيادة ليلاً.

يعتمد تشخيص متلازمة جفاف العيون على إجراء فحص كامل للعين؛ لتقييم صحتها بشكل عام، ومعرفة سبب الإصابة، كما يستخدم تقييم شائع يسمى اختبار «شيرمر»؛ حيث يقوم الطبيب بقياس مستوى إنتاج الدموع لدى المريضة، وتعد زيادة إفراز الدموع مؤشراً على وجود متلازمة جفاف العين.

إن الإهمال في معالجة الإصابة بمتلازمة جفاف العين المزمنة؛ يمكن أن يؤدي إلى مضاعفات خطرة؛ مثل: تقرح القرنية الذي يحدث نتيجة عدم حصول العين على مادة مزلقة بشكل كاف؛ حيث تميل الأجسام الصغيرة في الأجفان إلى لمس السطح وخدش القرنية، ما ينجم عنه حدوث التهاب في السطح الداخلي لمقلة العين، ويطلق على هذه الحالة "التهاب الملتحمة" ، ولا يوجد حتى الآن أي حل جذري لجفاف العين، أو دواء لتنشيط الغدة الدمعية على إفراز دموع أكثر؛ لذلك تعتمد الخيارات العلاجية الحالية على استعادة كمية الدموع الموجودة والمحافظة عليها، والحماية من حدوث الجفاف عن طريق استخدام الدموع الطبية (القطرات) بشكل متكرر خلال اليوم، مع تغيير نمط الحياة مثل: ارتداء النظارات الشمسية الواقية، وأخذ قسط من الراحة عند استعمال الأجهزة الإلكترونية، وتجنب التدخين والتعرض للدخان.

٢. الضمور البقعي

إن الضمور البقعي من المشكلات البصرية التي يصاحبها بعض المؤشرات المرضية كالرؤية المشوشة، وظهور الأشياء في الرؤية المركزية متعرجة، أو حتى تختفي تماماً للحظة، وتبدو الألوان وكأنها تتلاشى، ومن الممكن أيضاً رؤية لطخات أو بقع داكنة، وهناك أنواع أخرى من الضمور البقعي كالمرتبط بالعمر وهو الأكثر خطورة؛ لأنه ينجم عن نزيف غير طبيعي في الأوعية الدموية في المنطقة البقعية، وتسمى هذه الحالة "الضمور البقعي الرطب"، وتتضمن اختبارات التشخيص قياس حدة البصر، وفحص شبكية العين باستخدام المصباح الشقي البصري، وإجراء التصوير المقطعي والفلورسين والإندوسيانين الأخضر.

إنّ الضمورالبقعي المرتبط بالعمرهو حالة تموت فيها الخلايا السليمة التي تتواجد في مركز الشبكية ولا تتجدد، وهو غير مؤلم، وربما لا يلاحظ المرضى وجود أي أعراض لفترة من الوقت، ولكن تبدأ مشاكل الرؤية في الظهور بعد وقت، وفي بعض الحالات لا يزيد حجم البقعة عن واحد ميلمتر، ولكنها تشكل الجزء المركزي من الشبكية، وهو النسيج الموجود في الجزء الخلفي من العين الذي يعالج الضوء ويرسل الإشارات إلى الدماغ عبر العصب البصري، ليقوم الدماغ بترجمة تلك الإشارات إلى صور، وبفضل موقعها وتركيزها العالي لمستقبلات الكشف عن الضوء، فإن البقعة هي المسؤولة عن الرؤية المركزية، وفي توقفها عن العمل بشكل صحيح، تكون النتيجة فقدان البصر.

يتم معالجة الضمور البقعي الرطب من خلال حقن العين بمضاد عامل النمو البطاني الوعائي بشكل منتظم؛ حيث يمنع هذا النوع من الأدوية، نمو الأوعية الدموية غير الطبيعية، كما يحدّ من التسرب والنزيف تحت شبكية العين، أما الضمور البقعي الجاف، فلا يوجد له أي علاج حتى

> متلازمة جفاف العين من المشكلات التي تصيب النساء أكثر من الرجال

> الضمور البقعي الجاف، لا يوجد له أي علاج حتى الآن

الآن، ولكن هناك أجهزة تساعد على الرؤية، وهدفها التقليل من التأثير الذي يحدثه المرض على حياة المصابين.

كما ينصح باستعمال خلطة خاصة من الفيتامينات العينية؛ للوقاية من تدهور الحالة، وتجدر الإشارة إلى أن إجراء الفحوص المنتظمة للعين؛ يؤدي إلى تشخيص مبكر للمرض ووقاية من المضاعفات، كما يجب على الأشخاص الذين تزيد لديهم احتمالات الإصابة أكثر من غيرهم، تجنب التدخين واتباع نمط حياة صحي؛ للحصول على فرصة أفضل للسيطرة على الضمور البقعي.

٣. الساد

إن أعراض الإصابة بالساد تحدث بالتدريج، ومع مرور الوقت تنخفض جودة الرؤية، ويمكن أن يفقد المريض حدة البصر، وفي بعض الحالات تظهر الألوان باهتة وتفتقر إلى الوضوح، مع الحساسية المتزايدة وصعوبة النظر في الضوء الساطع، وظهور قصر النظر.

كما أن التغيرات السريعة في النظارات الطبية المستخدمة من المؤشرات الرئيسة التي تدل على الإصابة بهذا المرض، ويحتاج معظم الأشخاص الذين يصابون بهذا المرض في المراحل المبكرة والمتوسطة من الساد إلى متابعة دورية مع الطبيب المختص، ويعاني أصحاب الحالات المتقدمة من الرؤية البعيدة شديدة الضبابية، ولا يحتاج المرضى لنظارات القراءة.

حيث إن الساد يمكن أن يعمل كعدسة قراءة لبعض الوقت، ولكن من المؤسف أن الرؤية القريبة ستزداد سوءاً في النهاية.

تبدأ الإصابة بمرض الساد مع تقدم العمر، أو للأشخاص الذين لديهم تاريخ مرضي من مشكلات أخرى كداء السكري أو إصابات أو التهاب في العين كالقزحية وما شابه، ولكنه يستهدف السيدات في عمر مبكر، وعلى الرغم من أن المريض يستطيع أن يحتفظ بالقدرة على القراءة بشكل مستمر حتى المراحل المتأخرة من المرض، فإن معظم الأشخاص يعانون انخفاض النظر مع بداية الأعراض المبكرة والمتوسطة من الساد، إضافة إلى ملاحظة ضعف رؤية الألوان، وظهورها باهتة؛ لأن العدسة البلورية داخل العين تتحول من شفافة إلى صفراء أو بنية، ويكون من الصعب التمييز بين النص المطبوع من الخلفية.

إن زرع عدسة داخل العين لعلاج الساد يعد من

الإجراءات البسيطة والفاعلة والآمنة في الوقت ذاته، وتتم هذه العملية تحت التخدير الموضعي، وتستغرق من ١٥إلى٢٠ دقيقة تقريباً؛ حيث يقوم الطبيب بإزالة العدسة المعتمة، وزرع أخرى اصطناعية، ويجب التنوية إلى أن ترك مرض الساد من دون علاج، يؤدي إلى ازدياد كثافته وتصبح الجراحة أكثر خطورة، وفي الحالات الشديدة، يمكن أن يكون هناك التهاب وارتفاع ضغط في العين، مما يضر بالرؤية؛ لذلك يُنصح المرضى الذين تزيد أعمارهم على ٤٠ سنة بإجراء فحوص منتظمة للساد حتى يكون بالإمكان علاج الحالة على الفور.

ويمكن إضافة القطرات الطبية في علاج ماسبق ذكره من أمراض وغيرها، حيث تتكون قطرات العيون الطبية من سائل ملحي، يلجأ لاستخدامه الأشخاص عند إصابتهم ببعض الأمراض التي تصيب الجهاز الدمعي، والتي تؤثر سلباً في إنتاج كمية الدموع الكافية لحماية العين، مثل: الجفاف، التهاب الملتحمة، ترطيب العدسات اللاصقة، التهاب القرنية، قبل وبعد عملية الساد أو إعتام عدسة العين، الإصابة بالحساسية، المياه الزرقاء، إجراء جراحات تصحيح النظر بالليزر، أو زراعة القرنية، وهناك ثلاثة أنواع من قطرات العيون ولكل منها استعمال مختلف:

- ❖ قطرات الدموع الصناعية التي توفر الرطوبة للعين، وخاصة في حالات الإصابة بالجفاف وتوضع من ٤ إلى ٦ مرات يومياً، ويجب ألا يتم استخدامها من دون وصفة طبيب.
- ❖ قطرات العيون التي تحتوي على مادة الهيستامين، للمصابين بالحساسية؛ للتخفيف من الشعور بالحكة والاحمرار والتدميع.
- ❖ القطرات المخصصة لتخفيف الاحمرار الناجم عن احتقان العيون، ويجب ألا تتجاوز فترة استخدامها عدة أيام حتى لا تؤذي العين.

> إجراء الفحوص المنتظمة للعين؛ يؤدي إلى تشخيص مبكر للمرض ووقاية من المضاعفات

طرائف

إعداد :رأفت محمد

رمى أبوجعفر المنصور عصفورًا فأخطأه،

فقال له ابن حمدون: أحسنت،

فغضبَ المنصور وقال:أتهزأ بي!

قال: لا، ولكن أحسنتَ إلى العصفور إذ لمْ تصِبه !

قال إبراهيم الموصلي" ١٨٨"هـ : كان عندنا مغنّ ، يُغنّي بنصف درهم ، ولا يسكتُ إلّا بدرهم

كان أبو عيسي بخيلاً وكان إذا وقع الدرهم بيده حكهُ بظفره وقال :

يا درهم؛ كم مدينة دخلتها ؟

وأيدٍ دوختها ؟

وصُرة هجرتَها ؟

وصلة قطعتَها

وحقٍّ منعته

وباطلٍ أثبتَّه

وإسرافٍ نصرتَه

فالآن قد استقر بك القرار ، واطمأنت بك الدار ؛ وانقطعت بك السُبُل،

ثم يرمي به في الصندوق ولا يُخرجُه أبداً.

دخل أعرابي على الخليفة العباسي المأمون وأنشأ يقول:

رأيتُ في النومِ أني مالكٌ فرساً
ولي وصيفٌ وفي كفِّي دنانيرُ
فقال قومٌ لهم عِلمٌ ومعرفةٌ
رأيتَ خيراً وللأحلامِ تفسيرُ
اُقصُص رُؤياك في قَصرِ الأميرِ تَجِد
تحقيقَ ذاك؛ وللفأل تباشيرُ

فقال المأمون : أضغاثُ أحلام وما نَحن بتأويل الأحلام بعالمين؛ فصرفَه دون أن يُعطيَه شيئاً.

قيل لأحد البخلاء:

ما الفرح بعد المصيبة؟

قال أن تحلف على الضيف بالأكل و يتحجج بالصيام.

كان أشعب يختلف إلى جارية في المدينة

ويظهر لها التعاشق ، فلما أراد الخروج إلى مكة قال لها :

ناوليني هذا الخاتم الذي في إصبعك لأذكرك به.

قالت : إنه ذهب وأخاف أن تذهب ، ولكن خذ هذا العود لعلك تعود.

ذهب أحد البخلاء إلى بائع فاكهة ليشتري تمراً، فقال له: هل عندك تمر صغير النواة، عظيم اللحم، كثير الحلاوة ؟

قال البائع: نعم.

قال البخيل: فاضبط ميزانك، واعص شيطانك، وزن لي منه بربع قرش.

قال البائع ضاحكاً: لا بدّ أن عندك اليوم ضيوفاً ؟!

قال البخيل: لا، ولكني أريد أن أمتع نفسي وعيالي !!.

قيل لأعرابي؛ ما تُسمُّون المَرَق ؟

قال: نسميه 'السخين'

قيل؛ فإذا بَرَدَ ؟

قال: لا ندعه يبرد

الأعمى المستقي والسراج

قال بعضهم: خرجت في الليل لحاجة، فإذا أعمى على عاتقه جرة، وفي يده سراج، فلم يزل ً يمشي حتى أتى النهر، وملأ جرته وانصرف راجعا،

فقلت: يا هذا، أنت أعمى، حملت السراج والليل والنهار عندك سواء؟!

فقال: يا فضولي، حملتُه لأعمى القلب مثلك، يستضيء به فلا يَعثر بي في الظلمة، فيقع عليّ فيكسر جرتي.

فقال: فكأنه ألقمني الحجر.

بنك المعلومات

- يستطيع الرجل قراءة الحروف الصغيرة أكثر من المرأة لكن المرأة سمعها أقوى
- العسل هو الطعام الوحيد الذي لايفسد.
- الذين يتحدثون الإنجليزية في الصين أكثر من سكان الولايات المتحدة الأمريكية.
- الخضر والفواكه تحدّ من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسرطان وخصوصا سرطان القولون.
- التمساح يحرك فكّه العلوي فقط عند الأكل خلاف بقية الحيوانات فإنها تحرك فكّها السفلي.
- أن سنام الجمل يختزن كمية كبيرة من المواد الدهنية تعتبر غذائه في حالة الطوارئ إذا احتاج إلى غذاء.
- أن البومة لا تحرك عينيها ولتعويض ذلك النقص فإنها تستطيع تحريك رأسها في كل الاتجاهات، حيث تستطيع أن ترسم بحركتها دائرة كاملة من غير أن تحرك جسمها.
- أن شبكية العين تحوي على نحو ١٣٥ مليون خلية حسية مسؤولة عن التقاط وتمييز الألوان
- أن المجرة تضم حوالي ١٠٠ ألف مليون نجم وعدد المجرات يربو على ١٠٠ ألف مجرة نراها بالتلسكوبات العملاقة وما خفي منها عنا كان أكثر. ومجرتنا اتساعها ١٠٠ ألف سنة ضوئية. وللآن لا يمكن رؤية شكل أو حجم النجوم والتي تبدو لنا كنقاط مضيئة. وما يميزها هو ضوؤها.
- أن التفاح وليس الكافيين هو المنبه الاقوى لمساعدة الإنسان على الشعور بالنشاط والحيوية في الصباح.
- أن الإنسان يملك أقل من سبعمئة عضلة ولبعض الديدان أكثر من أربعة آلاف عضلة مستقلة.
- أن الرغيف الأسمر يحوي على الألياف المفيدة للأمعاء بعكس الخبز الأبيض.
- أن النمل يتعرف على بعضه البعض بواسطة الرائحة.
- أن جسم الإنسان البالغ مكون من ٢١٦ عظمة تشكل ١٤٪ من وزن الجسم. وأطول وأقوى عظمة هي عظمة الفخذ وأصغر عظمة هي عظمة الركاب وهي إحدى ثلاث عظمات مدفونة في الأذن الوسطى.

قالوا في المرأة

المرأة مخلوق مليء بالحنان والرقة . . عندما يشاء . .

"جوزي فيرر"

المرأة هي أكبر مربية للرجل، فهي تعلمه الفضائل الجميلة . . وأدب السلوك . . ورقة الشعور . .

"أناتول فرانس"

المرأة وحدها . . هي التي علمتني ما هي المرأة . .

"رديارد كبلنج"

● المرأة: مخلوق بسيط لا غموض في خلقه، وبنظرة واحدة إلى وجهها يستطيع الرجل الذكي أو متوسط الذكاء أن يتبين ما يعتمل في قلبها من أحاسيس . .

"أمينة السعيد"

المرأة تبقى كطفل . . كل حياتها . .

"شوبنهاور"

المرأة كوكب يستنير به الرجل، ومن غيرها يبيت الرجل في الظلام . .

"شكسبير"

شفرات الحوار

الملك والعجوز

كان في أحد الأزمان السالفة ملكاً و وزيره يتجولان في المملكة ، و عندما وصلا إلى أحد العجزة في الطريق دار الحديث التالي بين الملك و الرجل العجوز:

الملك: السلام عليكم يا أبي.

العجوز: و عليكم كما ذكرتم و رحمة الله و بركاته.

الملك: و كيف حال الاثنين؟

العجوز: لقد أصبحوا ثلاثة.

الملك: و كيف حال القوي؟

العجوز: لقد أصبح ضعيفاً.

الملك: و كيف حال البعيد؟

العجوز: لقد أصبح قريباً.

الملك: لا تبع رخيصاً.

العجوز: لا توص حريصاً.

كل هذا المشهد دار و الوزير واقفٌ لا يفقه شيئاً منه، بل و قد أصابته الدهشة و الريبة و الصدمة.

ثم مضى الملك و وزيره في جولتهم؛ و عندما عاد الملك إلى قصره سارع الوزير إلى بيت الرجل العجوز ليستفسر عن الذي حدث أمامه في ذلك النهار. وصل إلى بيت العجوز و مباشرة استفسره عن الموضوع، و لكن العجوز طلب مبلغا من المال فأعطاه الوزير ألف درهم، فقال له العجوز : فأما الاثنين فهما الرجلين و أصبحوا ثلاثة مع العصا. و في السؤال الثاني طلب العجوز ضعفي المبلغ الأول فأعطاه ألفين فقال: فأما القوي فهو السمع و قد أصبح ضعيفًا، ثم طلب ضعفي المبلغ الذي قبله فأعطاه الوزير أربعة آلاف فقال: فأما البعيد فهو النظر و قد أصبح نظري قريباً. و عندما سأله الوزير عن السؤال الأخير امتنع العجوز عن الإجابة حتى أعطاه الوزير مائة ألف درهم فقال: إن الملك كان يعلم منك أنك ستأتي إليّ لتستفسرني عن الذي حدث و أني سأشرح لك و أوصاني بأن لا أعطيك مفاتيح الكلام إلا بعد أن أحصل على كل ما أريد وها قد حصلت، ثم مضى الوزير و هو مبهور بما حصل معه في ذاك النهار.

أمثال وقصصها

"أسد علي وفي الحروب نعامة"

المثل هذا ضمه بيت من الشعر كان هو صدره ، قاله الشاعر؛ عمران بن حطان في الحجَّاج بن يوسف الثقفي عندما اختبأ في قصره بالكوفة،لما علم بقدوم غزالة الشيبانية وزوجُها شبيب لقتالِه.

فتندر عمران باختباء الحجاج أمام امرأة وهي غزالة حيث قال:

أَسَدٌ عَلَيّ وَفي الحُروبِ نَعامَةٌ
رَبْداءُ تجفلُ مِن صَفيرِ الصافِرِ
هَلّا بَرَزتَ إِلى غَزالَة في الوَغى
بَل كانَ قَلبُكَ في جَناحَي طائِرِ
صدعت غَزالة قَلبَهُ بِفَوارِسٍ
تَرَكتَ مَنابِرَهُ كَأَمسِ الدابِرِ
أَلقِ السِلاحَ وَخُذ وِشاحي مُعْصِرٍ
وَاعْمَد لِمَنزِلَةِ الجَبانِ الكافِرِ

مُجيرُ أمٌ عامـرِ

و القصة يختصرها هذا البيت الشعري:

ومن يَصنع المعروف في غير أهله

يُلاقي ما لاقى مُجير أم عامر

و المراد هنا بأم عامر الضبع حيث أنها كنيتها ،

وقصـة المثل تقول :إن قومًا خرجوا للصيد، وبينما هم في كبد الصحراء إذ خرجت عليهم ضبعٌ ، فطاردوها فلاذت بالفرار منهم، وآوت إلى خيمة أعرابي، فطلبوها منه، ورجوه أن يخلي بينهم وبينها، فخرج إليهم وقال:

ما شأنكم؟

فقالوا: صيدُنا وطريدَتُنا،

فقال: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت سيفي بيدي.

وكان من أخلاق العرب أنهم إذا استجارَ بهم أحد لا يخذلونَه ولا يُسْلِمونَه أبدا، فرجع الصيادون وتركوه.

فقام الأعرابي إلى شاةٍ عندَه فحلبَها، و قربَ الحليب إلى الضبع، وقرب إليها إناءَ به ماءٌ، فأقبلت تشرب مرة من هذا ومرة من ذاك؛ حتى إذا ارتوت واستراحت، عادت لها الحياة، وكفّت عن اللهاث ونامت.

وبينما الأعرابي نائم في جوف الليل، إذ وثبتْ عليه أم عامر (الضبعة) فبقَرَت بطنه وشربت من دمِه وأكلت من لحمِه ثم تركتْه.

فجاء ابن عم له يزورُه في الصباح، وإذ به مُجندلاً، قد بُقر بطنه وأُكِل قلبُه فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فقال: هي واللّه التي أجارها بالأمس، فأخذ قوسَه وكِنانتَه وخرج يطلبها في الشعاب والوديان، فلم يزل يبحث عنها حتى أدركها فقتَلَها، ثم بكى على ابن عمه عند جثتِها وأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله

يُلاقي ما لاقى مُجيرُ أمِّ عامرِ

فروق ومفارقات لغوية

الفرقُ بين المعروف والمشهور :

المشهورُ هو المعروفُ عند الجماعة الكثيرة، والمعروف معروفٌ وإن عرفَه واحد. يُقال : هذا معروفٌ عندَ فُلان، ولا يُقال : هذا مشهورٌ عند فلان، ولكن مشهورٌ عند القوم.

الفرقُ بين الهبَة والهدية :

إنَّ الهديةَ ما يَتَقَرَّبُ به المُهدي من المُهدَى إليه، أما الهبة فهي العطاء دون توقع أي مقابل. ولهذا لا يُقال : إنَّ الله يهدي إلى العبد، إنما يقال إنّه يهبُ له ، قال تعالى : ﴿ فهب لي من لدنك وليا ﴾ . ونقول : أهدى المرؤوسُ إلى الرئيس، و وهب الرئيسُ للمرؤوس.

الفرقُ بين الحزن والكآبة :

إنَّ الكآبةَ أثَرُ الحُزنِ البادي على الوجه، لأن الحُزنَ لا يُرى، ودلالته التي تكون على الوجه تُسمى كآبة.

الفرق بين السخاء والجود :

إنَّ السخاءَ هو أن يلين الإنسان عِندَ السؤال ويسهل للطالب ، والجود كثرة العطاء من غير سؤال.

الفرق بين الخوف والرهبة :

إنّ الرهبةَ هي طول الخوف واستمرارُه، ومن ثَمَّ قيل للراهب راهبٌ لأنّه يُديمُ الخوفَ، والخَوفُ هو ما يتعلقُ بمكروه، أي توقع الضرر المشكوك في وقوعه .

الفرق بين الخجل والحياء :

إنَّ الخجَل مَعنىً يَظهَرُ في الوجه، لذهاب حُجَّة أو ظُهور على ريبة وما أشبه ذلك، فهو شيء تتغير به هيئة الإنسان، أما الحياءُ فهو الارتداعُ عَن فعل الشيء بقوة الحياء، ولهذا يُقال : فلان يَستحي أنْ يفعلَ كذا. فالخجلُ مما كان، والحياءُ مما يكون.

الفرق بين النصيب والحظّ :

إنَّ النصيبَ يكون في المحبوب والمكروه، يُقال : وَفّاهُ الله نصيبَهُ من النعيم أو العذاب، ولا يُقال حَظَّه من العذاب، لأنّ أصلَ الحظ في اللغة هو مايحظه الله تعالى للعبد من الخير، والنصيبُ ما نَصَبَ له لينالَه سواء محبوبا أو مكروها

تأملات

جوهر المرء في ثلاث: كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غني وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راض وكتمان الشدة حتى يظن الناسً أنك متنعم

– الشافعي –

اِصْحَب الناس بأي خلق شئت يصحبوك.

– الحسن البصري –

بالنسبة للعالم فإنك مجرد شخص ، لكنك بالنسبة لشخص ما قد تكون العالم كلّه

– براندي ساينذر –

جالس جميل الروح عسى أن تصيبك عدوى من جماله.

– الشمس التبريزي –

من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل.

– المأمون –

الحياة مسرحية، أعجبتنا أم لم تعجبنا فقد دفعنا ثمن التذكرة.

– "وليم شكسبير" –

المثقفون يأتون لحلّ المشاكل بعد وقوعها، والعباقرة يسعون لمنعها قبل أن تبدأ .

–"ألبرت إنشتاين" –

سألَ الممكنُ المُستحيلَ: أينَ مقامُكَ؟ فأجابَهُ: في أَحْلام العاجز.

– "رابندرانَات طاغور" –

ما أجمل أن تكون شخصاً كلما يذكرك الآخرون يبتسمون.

– " مارك توين" –

أمثال الشعوب

العبد حرّ إذا قنع و الحرّ عبد إذا طمع

مثل عربي

لا تقدّم الملح والنصيحة إذا لم يطلبا منك

مثل هندي

الشّر هين، أما الخير فيتطلّب مجهودا كبيرا

مثل يوناني

نحن نحب الماضي لأنه ذهب، ولو عاد لكرهناه

مثل فرنسي

الحصان الجيد له عيوب كثيرة، والحصان السيء له عيب واحد

مثل يوغوسلافي

من كان الأعمى دليله سوف ينتهي إلى حفرة

مثل مدغشقري

تبكي المرأة قبل الزواج ويبكي الرجل بعده.

مثل بولوني

إذا استمعنا إلى مختلف الآراء عند البناء، يبقى بيتنا دون سقف

مثل منغولي

ليس كل من تنبحهم الكلاب لصوص

مثل انجليزي

من الأفضل أن يكون أمامك أسد مفترس على أن يكون وراءك كلب خائن

مثل إيرلندي

يعرف العصفور من ريشه والرجل من أصدقائه

مثل مجري

النجوم الصغيرة تضيء دوما والشمس تكسف أحيانا.

مثل حبشي

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيبٌ سوانا.
ونهجو ذا الزمانَ بغير ذنب ... ولو نطق الزمان لنا هجانا.
وليسَ الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ ... ويأكلُ بعضنا بعضًا عيانا.

"الإمام الشافعي"

وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنَالُكَ نَفْعُهُ ... وَمِنَ الصّداقَةِ ما يَضُرّ وَيُؤلِمُ.
وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسيمَ نَحَافَةً ... وَيُشيبُ نَاصِيَةَ الصّبيّ وَيُهرِمُ.
ذو العَقلِ يَشقَى في النّعيم بعَقْله ... وَأخو الجَهالَةِ في الشّقاوَةِ يَنعَمُ.
وَالنّاسُ قَد نَبَذوا الحِفاظَ فمُطلَقٌ ... يَنسَى الذي يُولى وَعَافٍ يَنْدَمُ.
لا يَخْدَعَنّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ ... وَ ارْحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ.
لا يَسلَمُ الشّرَفُ الرّفيعُ منَ الأذى ... حتى يُرَاقَ عَلى جَوَانِبِهِ الدّمُ.

"أبو الطيب المتنبي"

رأيتُ الحرّ يجتنبُ المخازي ... ويَحْمِيهِ عنِ الغَدْرِ الوَفاءُ.
وما مِنْ شِدّةٍ إلاّ سَيأْتي ... لَها مِنْ بعدِ شِدّتها رَخاءُ.
لقد جَرّبْتُ هذا الدّهْرَ حتّى ... أفَادَتْني التّجَارِبُ والعَناءُ.
إذا ما رأسُ أهلِ البيتِ ولى ... بَدا لهمُ مِنَ الناسِ الجَفاءُ.
يَعِيش المَرْءُ ما استحيَا بِخَيرٍ ... ويبقى العودُ ما بقيَ اللحاءُ.
فلا واللّهِ ما في العيشِ خيرٌ ... ولا الدُّنيا إذا ذَهبَ الحَياءُ.
إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ... ولمْ تستَحْيِ فافعَلْ ما تَشاءُ.

"أبو تمام"

إذا كشفَ الزّمانُ لك القِناعا ... ومَدّ إليْكَ صَرْفُ الدّهر باعا
فلا تخشَ المنيةَ واقتحمها ... ودافع ما استطعتَ لها دفاعًا
ولا تخترْ فراشًا من حريرٍ ... ولا تبكِ المنازلَ والبقاعا
وحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حزْناً ... ويهتكنَ البراقعَ واللقاعا

"عنترة بن شداد"

تيك توك

النجاح السريع في عالم التواصل الإجتماعي

مع الشعبية الطاغية لتطبيقات السوشيال ميديا في كل أنحاء العالم، ليس من المستغرب أن يكون مطوّرو برامج السوشيال ميديا من أنجح رجال الأعمال حول العالم، كما أن أهم ما يميزهم هو صغر سنهم جميعًا، وأيضًا تحقيقهم للنجاح في وقت يعتبر قصير نسبيًا.

ويعدّ تطبيق التيك توك من أشهر التطبيقات التي لاقت نجاحًا وانتشارًا واسعًا جدًا في وقت قصير، حيث أن مالك التطبيق تشانغ يي مين أصبح مِن أغنى الشخصيات في الصين.

و يكمن سر نجاح تيك توك في استخدامه للموسيقى وخوارزمية قوية بشكل غير عادي ، والتي تتعرف على المحتوى الذي يحب المستخدمون مشاهدته بشكل أسرع بكثير من العديد من التطبيقات الأخرى.

ويقوم المستخدمون بالاختيار من قاعدة بيانات ضخمة من الأغاني والفلاتر ومقاطع الأفلام، وتحويلها إلى lipsync أو تحريك الشفاه على المقطع، لتصوير مقاطع فيديو كوميدية مدتها تصل إلى ١٥ ثانية، كما يمكن مشاركة أكثر من شخص في الفيديو، وقد أتاح ذلك لكثير من الشباب إظهار مواهبهم في التمثيل والكوميديا، كما يمكن للمستخدمين أيضًا تحميل أصواتهم الخاصة، بحيث يكون من الممكن مزامنة الشفاه مع الفيديو الأصلي لشخص آخر، وهذا الأمر كان ممتعًا وجذابًا للغاية، حتى إنه بمجرد ظهور التطبيق في المتجر عام ٢٠١٨م تخطت مرات تحميله مرات تحميل تطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل فيسبوك وانستجرام حيث تم تنزيله مليار مرة.

وكان من أهم مميزات التطبيق عند انطلاقه في البداية هو خلو واجهته من الإعلانات أو الأخبار وهذا جذب الكثير من المستخدمين، كما أنه كان يخلو من فرص التنمر التي كانت منتشرة في التطبيقات الأخرى، وحتى عدد مشاهدات الفيديو لم يكن معروف سوى لصاحب الفيديو الأصلي فقط.

لم تؤدِ الشعبية الواسعة لتطبيق تيك توك الشهير إلى خلق جيل جديد من نجوم وسائل التواصل الاجتماعي فحسب ، بل أدت أيضًا إلى إنشاء ملياردير على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو مؤسس الشركة تشانغ يس مين والذي ولد في عام ١٩٨٣ في مقاطعة فوجيان الصينية .

كانت أول وظيفة لتشانغ في شركة رقمية ناشئة تسمى كوكسن، وقد كان من أوائل الموظفين في الشركة، وينسب تشانغ الفضل لتلك الشركة في تعلم مهارات البيع والتي استخدمها لاحقًا لتطوير وتنمية شركته الخاصة بايت دانس.

ويقول تشانغ إنه في عام ٢٠٠٧م، ذهب لمقابلة عميل للشركة من مدير المبيعات وهذه التجربة سمحت له باكتساب معرفة جيدة بطريقة المبيعات، وساعدته تلك التجربة كثيرًا عندما بدأ بتعيين موظفين لشركته الخاصة أيضًا، كما عمل تشانغ أيضًا في مايكروسوفت لفترة قبل تأسيس شركة بايت دانس.

عندما أسس تشانغ شركته الخاصة في عام ٢٠١٢م كان قد لاحظ أن المستخدمين قد انتقلوا بدرجة كبيرة من استخدام أجهزة الكمبيوتر، إلى أجهزة الهواتف المحمولة، وأن مستخدمي الهواتف المحمولة في الصين يجدون صعوبة في الوصول للأخبار ، لأن محرك البحث الصيني العملاق بايدو، كان يخلط بين نتائج البحث عن الأخبار وبين الإعلانات المدفوعة، لذلك كان الهدف الأول لتشانغ هو تأسيس منصة إخبارية تكون نتائجها مدعومة بالذكاء الاصطناعي، ومنفصلة عن محرك البحث الصيني بايدو، وفي البداية فشل في الحصول على تمويل لفكرته، حتى وافقت مجموعة سسكويهانا على تمويله، وقد بدأ بشركة بسيطة، ومع الوقت أصبح لديه أكثر من ٤٠ موظفًا.

أصدرت الشركة تطبيقًا منافسًا لتطبيق وي شات يسمى فليب شات، وتطبيق مراسلة فيديو آخر في عام ٢٠١٩م يسمى دوشان، لكن أكثر التطبيقات نجاحًا لشركة بايت دانس كان تطبيق Douyin في عام ٢٠١٦م والذي تحول بعد ذلك لتيك توك، لكنه ظل يحتفظ باسمه القديم في الصين .

نما التطبيق بشكل سريع وفي مارس ٢٠١٨م أدخلت مجلة فوربس تشانغ ضمن قائمة المليارديرات بثروة تقدر ٤ مليار دولار، أما اليوم وبعد عامين فقط قدرت المجلة قيمة ثروته بحوالي ١٦.٢ مليار دولار وتأتي معظم ثروته من حصته المملوكة في شركة بايت دانس ، والتي تبلغ قيمتها السوقية اليوم ٧٥ مليار دولار، بينما تبلغ حصته فيها ٢٤٪ من قيمتها.

ويقول تشانغ عن نفسه إن السبب الرئيسي في نجاحه وتقدم شركته الكبير هو التزامه بأخلاقيات العمل، وإدراكه لأهمية السعي الجاد من أجل تحقيق الأهداف، ولذلك فإنه كان يشارك مع الموظفين في شركته في حل جميع المشاكل التي تواجهها مثل مشاكل التسويق بالرغم من أن هذا ليس عمله الأصلي.

كنتم خير أمة

فيصل جواد

مما رواه لي الشاعر الكبير الراحل عبدالرزاق عبدالواحد "رحمه الله" عندما كنّا في طريقنا إلى دبي لتلبية دعوة أحد الأصدقاء على الغداء والدعوة على شرف شاعرنا الكبير، وكان وقتها قد حلّ وزوجه الدكتورة أم خالد ضيفين على الفجيرة في ملتقى الفجيرة الإعلامي بدعوة من هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ، حادثة كان بطلها الشاعر الراحل حسين مردان وقد كان وإياه متجهين إلى البصرة للمشاركة في مهرجان المربد الشعري، وكان ذلك ذات عام من أعوام الألق الثقافي والأدبي في العراق، يقول أبو خالد "إنه كان ومردان ونخبة من الأدباء العراقيين والعرب قد استقلوا القطار المتوجه إلى البصرة، وكان القطار يقضي الليل كاملاً في رحلته حتى يبلغ محطة الوصول في المعقل صباح اليوم التالي، و الرحلة بالقطار لوحدها تمثل موضع إثارة لما يكتنفها من جلسات في مقصورات المنام وأحاديث يتقاسم أطراف حكاياتها الشعراء العرب والعراقيين على حد سواء، يقول: " إنّ الراحل حسين مردان خرج لسبب ما، على أمل العودة سريعا، ولما طال زمن خروجه وغدا غيابه ملفتًا، خرجتُ لأتفقده ، وخلال خروجي بحثاً عنه، تناهى إلى سمعي نشيجٌ ملفت سمرنّي واقفًا لأتاكد من مصدر الصوت الباكي، فتراءى لي بين عتمة وضوء في الممر المحاذي لمقصورات المنام جسد الشاعر حسين مردان فتقدمت منه والذهول يلفني فبادرته "أبوعلي ...خير بيك شي؟ ليش تبكي" ودون أن يلتفت إليّ أشار بيده صوب مجموعة من الكلاب تركض نابحة خلف القطار الذي كان يسير بمحاذاة إحدى القرى على الطريق، لم أفهم ماكان يعني فبادرته "شنو شبيها الكلاب" فتحشرج صوته ونشج باكيًا والتفت إليّ وعيناه مغرورقتان بالدموع " عبدالرزاق هاي الكلاب خطية ..وين تنام آخر الليل؟ فاحتضنته وشاطرته البكاء لأنني أدركت أن مردان كان يبكي وجعه ، فقد جاء إلى بغداد من قريته في ديالى ماشيًا على قدميه لليلة كاملة ، وجاء بغداد ليعيش حياة الصعاليك فيها ، ومن يومها أدركت إننا كلما رأينا مخاوفنا وانفعالاتنا وأحزاننا بصور نتمثلها في البشر أو في الحيوان فإننا نأنّ ونبكي بحرقة مصدرها صدق الإحساس بالآخر مما خلق الله من بشر ودواب وسائر المخلوقات، ولعمري تلك هويتنا الأهم كبشر يجدر بالحياة أن تحتفي بنا متحققين في الإنسانية ، نحن من بطون أمة لقحطان وعدنان نَضُج وبأعيننا الدمع قوة لاضعفا، فكلما كان الإنسان رقيقًا يرقّ لمواجع غيره كان قويًا بخُلقه وأخلاقه، فغاية الخلق عظم الأخلاق، وهذا يعني أن تكن إنسانًا، ولا أرى العرب إلا أشقاءً فيما به يشعرون فيرطب أعينهم الدمع، ويستشعرون فترقّ قلوبهم فيهرعون صوب المستنجد والمستغيث ، فيكونون بذا متحققين الوصف لقوله تعالى" كنتم خير أمة أُخرجت للناس"

FNAC
شـركـة الفجـيرة الوطنيـة للإعـلان
FUJAIRAH NATIONAL ADVERTISING COMPANY
طبعـت في
Printed in